جامـــــعة غردايـة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم :العلوم الإنسانية

شعبة: العلوم الإسلامية

أحكام زينة المرأة في الفقه الإسلامي

مذكّـرة مُكمّلة لمتطلّبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلاميّة

تخصّص: فقه وأصول

اعداد الطالبة: زيان ليلى

اشراف: أ.د الحاج امحمد قاسم

لجنة المناقشة

الأستاذ	د/بن قومارلخضر	الشهاني	أ–دالحاج امحمد قاسم
الصفة	مناقشا	رئيسا	مشرفا

السنة الجامعية ١٤٣٨–١٤٣٩ /٢٠١٧–٢٠١٨

الإهداء

أهدي عملي المتواضع هذا إلى:

أغلى أعزائي إلى منبع الحنان و التضحية إلى الوالدين العزيزين

إلى إخوتي وأخواتي مصدرُ قوتي

إلى طلاب الشريعة الإسلامية الذين حملوا على عاتقهم هم تبليغ

الرسالة المحمدية

إلى كل من مدلي يد العون من قريب أو بعيد

أسأل الله أن يزيده في الدرجات وينعم عليه من الخيرات

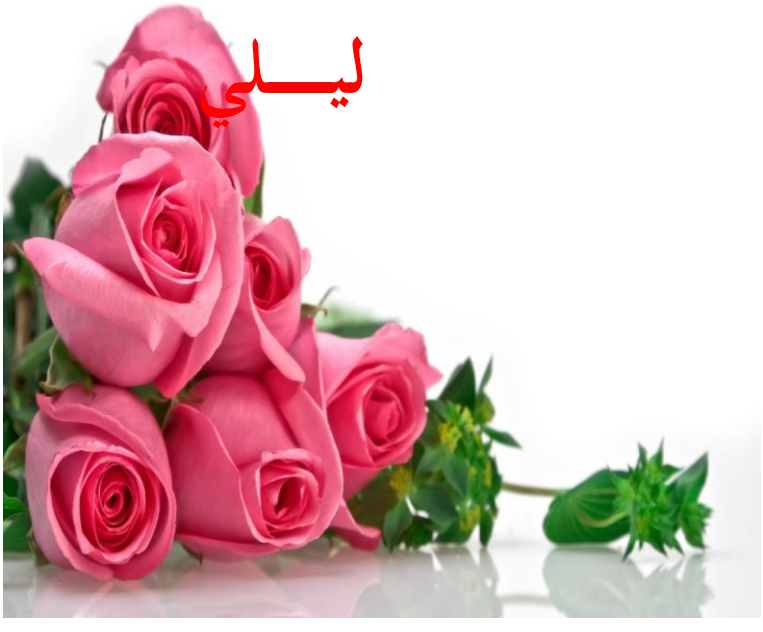

شكر و عرفان

أشكر أستاذي ومشرفي حاج امحمد قاسم

على صبره معي وتوجيهاته، ودعمه المتواصل سائلة المولى عزّ

وجل أن يجازيه عنى خير جزاء

كما أشكر أساتذة الشريعة الإسلامية كل باسمه الذين كانوا

معي طيلة خمس سنوات من العطاء والجهد العظيم، في إنارة

العقول وتمهيد الطريق لحمل مشعل النور الرّباني.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ —و
المبحث الأول: مشروعية الزينة وضوابطها الشرعية	
تمهيد	٠١
المطلب الأول: تعريف الحكم أ – لغة: ب – اصطلاحا:	٠٣-٠٢
المطلب الثاني: تعريف الزينة أ– لغة: ب — اصطلاحا:	٠٤-٠٣
المطلب الثالث: ألفاظ ذات صلة أ – التبرج ب– التحسن ج– الجمال د– التحلي و– التزين هـ– التبذل	٠٩-٠٧
المطلب الرابع: دليل مشروعية الزينة أ – الكتاب ب– السنة ج – الاجماع د– المعقول	١٥-١٠
المطلب الخامس: ضوابط زينة المرأة المسلمة ا– أن لا تكون من المحظورات ب– أن لا تؤدي ال تغير خلقة الله تغيرا دائما ج– أن لا ينجر ورائها اسراف د– أن لا تكون من الشهرة و — لا يقصد بها الشبه بالرجال ولا بالنساء الكافرات الفاسقات	٢٧-١٥
ملخص	٢٨
المبحث الثاني: أحكام عامة في زينة المرأة	
تمهيد	٣٠
المطلب الأول: زينة الزوجة للزوج الفرع الاول: النظافة والاغتسال الفرع الثاني: سنن الفطرة الفرع الثالث: الزينة المباحة * تأديب الزوج زوجته في حال الامتناع عن الزينة الفرع الرابع: الزينة المحرمة (أ–النمص ب–التفليج ج– الوصل د– الوشم)	٥٨ -٣١
المطلب الثاني: زينة المرأة أمام المحارم أ– اراء المذاهب ب–أدلة المذاهب ج– مناقشة د– الترجيح	٦١ -٥٨
المطلب الثالث: زينة المرأة للمسجد ا– ستر العورة ب– نظافة الثوب ج– الخروج بلا طيب د غض البصر	٦٦ — ٦١

المطلب الرابع: زينة المرأة في الشارع أ- اللباس الواسع ب- لا يصف و لا يشف ج- لا يكون معطرا ولا مزخرفا	٦٦- ٧٣
ملخص	٧٤
المبحث الثالث: عمليات التجميل	
تمهيد	٧٦
المطلب الأول: نبذة عن عمليات التجميل	٧٦
المطلب الثاني: تعريف جراحة التجميل أ- تعريف الجراحة ١- شرعا ٢- طبيا ب – تعريف التجميل : ١- شرعا ٢- طبيا ج- تعريف الجراحة التجميلية ك: علم قائم بذاته	٧٧- ٧٩
المطلب الثالث: الحكم الشرعي لعمليات التجميل ١- عمليات التجميل الضرورية : أ- اراء المذاهب ب- أدلة المذاهب ج- المناقشة د- الترجيح ٢- عمليات التجميل التحسينية :أ- اراء المذاهب ب- ادلة المذاهب ج- المناقشة د- الترجيح	٨٠- ٨٩
المطلب الرابع: صور عن عمليات التجميل بنوعيها أ- (عمليات التجميل الضرورية- عمليات التجميل التحسينية الثدي نموذجا)	٩٠ -٩٣
المطلب الخامس: أضرار عمليات التجميل أ- شرعا ب- طبيا ج- اضرار مشتركة بين (الضرورية –التحسينية)	٩٣ – ٩٦
ملخص	٩٦
خاتمة	١٢٦
مقترحات وتوصيات	١٢٧- ١٢٨
فهارس عامة	
قائمة المصادر والمراجع	

ملخص

الملخص:

هذه المذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في العلوم الإسلامية بتخصص فقه وأصوله تحت عنون " أحكام زينة المرأة في الفقه الاسلامي"

اتضح من خلال البحث:

بِأَنَّ مَوضُوع الزِينَة موضوعٌ شاسعٌ طَالَ الكلامُ فيهِ، فَسَعى العلماءُ المتَقدمِينْ والمتأخرينْ إلَى كَشْفِ اسْرارِهِ لِكَيْ لاَ تَقعَ المرأة المسلمة في الخطأ او أن تَزِيغَ عَن النَهجِ الرَّبَانِي، فَأُبِيحَ لها التَزيُّن بما يوافق الشَريعة الاسلامية لشَريك الحياة منْ كحلٍ وخضابٍ ونهيت عن التزين بمحرمٍ كالنَّمْص والوَصْل او بالخُضوعِ للجراحةِ التجميليةِ التحسينيةِ بِلاَ داعي. كَمَا نَدَّدَ العُلماء على خُروجها مُتبرِجةً سافرةً واسْتُحِبَ لها الحِجَاب الذي أمر الله به قال تعالى ﴿ وَلاَ تَبَرّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُوْلَىَ﴾ الاحزاب:٣٣ وقال ايضا ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ النور:٣١ وهذا كله صَونًا لها من العُيونِ الطامعةِ والقلوبِ الجائعةِ .

Abstract

This note is a prelude to the master degree in islamic sciences in the specialization of jurisprudence and its origin urges the title of the **provisions of the adornment of woman in Islamic jurisprudenc**

is s adornment women' of the subject that this: through It became clear scholars advanced discussed. The been long that has subject a vast secrets So that the their to reveal sought have the esteemed and lords the sin or disobey muslim woman does not fall into ignorance first » of beginning the of be proud approach « do not said he also islalaw and with lorddo the fall into to disobey parties٣٣ on wine their them with smite let them and « he also said and is the from her for pockets » light: ٣١ and all this will be saved their burning hearts. bright eyes and the

مقدمـــــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده رسوله أرسل رحمة للعالمين.

.

أما بعد:

خلق الله الإنسان في أحسن صورة، ونفخ فيه الروح لعبادته وحده. والسعي في الأرض طلبا للرزق وكرّمه بالعقل فكان به أرقى الكائنات، ومنّ عليه بالطيبات ليستمتع بها ويسخرها في مرضاة الله، وأعطاه الأنيس لعمارة الأرض وتنشئة جيلٍ محب لله ولرسوله، مطبق لأحكام القرآن ومتقيد بسنن المصطفى.

وبما أن المرأة اللّبنة الأساسية وأساس هذا الجيل الواعد وكيانه. سعى الغرب إلى النيل منها وقصر وظيفة التربية والرعاية بالملْهِياتِ والمغْرياتِ.

فأرسلوا لها أنواع العطور وأغلى ماركات التجميل، وتفننوا في إضعاف شخصيتها فتخلت عن الحجاب الشرعي إلى الحجاب المموض عارية سافرة في شاشات التلفاز بين التمثيل والغناء كاشفة للزينة التي سعى الإسلام لحفظها. وتنظيمها وتأطيرها وفق قواعد شرعية من سد الذرائع. ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

ومن هذا المنطلق كان عنوان رسالتي أحكام زينة المرأة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماستر في الفقه وأصوله.

أولا: أهمية الموضـــــوع:

١. يناقش جانب مهم من جوانب المرأة – زينتها–، هذه الزينة التي خصص لها الفقهاء في كتبهم بـ أبواب الزينة، أبواب اللباس والزينة، وأحيانا سميت بكتاب الزينة. وإن دل فإنه يدل على أهمية الزينة في حياة المرأة سواء في الشرع أو العرف.

٢.المرأة في الأم، الزوجة، الأخت، البنت. فهي عنصر الحياة فمن واجبنا أن نبين لها حقوقها التي ذكرت في القرآن وبيّنتها أمهات المؤمنين تطبيقا لها.

٣.يبين أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان. وتكمن صلاحيتها في التطرق إلى مواضيع في غاية الدقة كزينة المرأة.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

١) أسباب ذاتيـــــة:

- رغبتي في التطرق إلى هذا الموضوع.
- الأسئلة العالقة في الذهن ـ أنا كطالبة ـ أردت البحث عن أجوبة لها.
- كون الموضوع يمس جانب المرأة، وبحكم أني امرأة أردت الاطلاع والتعرف على أحكام الشريعة الاسلامية في ما يخص زينة المرأة.

٢) أسباب موضوعية:

- يعد موضوع العصر استجد الكثير على زينة المرأة إن كان من أدوات التَزيُن أو أساليب التَزْيِينْ كل هذا التجدد يدعو إلى التوغل واستخراج الحكم الشافي.
- جهل كثير من النساء بأمور الزينة من ناحية الحل والحرمة.

ثالثـا: أهـداف الـدراسة:

١. معرفة حكم التزين والحد المسموح فيه للمرأة المسلمة أن تتزين فيه.
٢. التطرق إلى أقوال الفقهاء وبسط أدلتهم والترجيح.
٣. أن تكون الرسالة سببا في تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة حول زينة المرأة.

رابعـــا: إشكالية الـدراسة:

تعتبر زينة المرأة من المواضيع التي كثر الجدل فيها حتى أصبحت من النوازل التي تستدعي معرفة ضوابطها وأحكامها، ورغبة في التعرف على هذه الضوابط والأحكام جاءت إشكالية هذا البحث في سياق السؤال التالي:

فيما تتجلى زينة المرأة وما أهم الضوابط والأحكام التي تتعلق بها؟

وقد اقتضت الإجابة على هذا السؤال، طرح عدة أسئلة فرعية أهمها:

١. ما مفهوم الزينة لغة واصطلاحا؟

٢.ما هي حدود تزين الزوجة للزوج؟

٣.بما تتزين المرأة عند الخروج من البيت؟

٤.هل يجوز للمرأة اللجوء إلى العمليات التجميلية التحسينية رغبة في التزين؟

خامسا: خطـــة البحث:

وللإجابة عن الإشكالات قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

فتضمنت المقدمة أهمية الموضوع، وأسباب اختياره والأهداف المرجوة منه، كما احتوت على إشكالية البحث والمنهج المتبع فيه، والدراسات السابقة، إضافة إلى الصعوبات.

– وعنونت المبحث الأول بمشروعية زينة المرأة وضوابطها الشرعية وقسمته إلى خمسة مطالب: تطرقت في المطلب الأول إلى تعريف الأحكام لغة واصطلاحا، والمطلب الثاني: تعريف الزينة لغة واصطلاحا، والمطلب الثالث: ألفاظ ذات الصلة لكل ماله مفهوم يشابه التزين، والمطلب الرابع: مشروعية الزينة من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول، والمطلب الخامس: ضوابط زينة المرأة.

– أما المبحث الثاني: جاء بعنوان أحكام متفرقة في زينة المرأة وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: زينة المرأة لزوجها، والمطلب الثاني: زينة المرأة مع المحارم، والمطلب الثالث: زينة المرأة للمسجد، والمطلب الرابع: زينة المرأة أمام الأجانب.

– أما المبحث الثالث: فخصصته لحكم عمليات التجميل التي تقوم بها المرأة بقصد زيادة الحسن وفيه خمسة مطالب:

– المطلب الأول: تناولت فيه نبذة عن بدايات عمليات التجميل وأي زمن يعود هدا العلم.

– المطلب الثاني: هو عبارة عن تعريفات لعملية التجميل بين الشرع والطب.

– المطلب الثالث: أنواع عمليات التجميل وحكمها.

– المطلب الرابع: صور من عمليات التجميل بنوعيها ضروري والتحسيني.

– المطلب الخامس: وذكرت فيه أضرار عمليات التجميل مع ذكر اعترافات لنجوم قاموا بهذه العمليات فأدت إلى نهاية حياتهم.

وأخيرا ختِّم الموضوع بخاتمة: تضمّنت أهم النتائج التي تمّ التوّصل إليها. مع تقديم بعض المقترحات والتوصيات.

سادسا: الدراسات السابقة:

١. أحكام زينة وجه المرأة في الفقه الإسلامي، نقاء عماد عبد الله ديك، مذكرة تخرج استكمالا للحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح في نابلس فلسطين ٢٠١٠. حيث تناولت في بحثها:

- الفصل الأول: خصصته لتعريف الزينة، وحكمها وضوابطها، ومفهوم الوجه وحدوده.
- الفصل الثاني: خصص بكل ما تتزين به المرأة في الوجه سواء كان حلالا أو حراما مع ذكر الحكم.
- الفصل الثالث: تكلمت فيه عن إزالة شعر الوجه بالآلات المتقدمة وما يطرأ عليه من تعديل بالجراحة كالتقشير، وتقويم الأسنان.

الفصل الرابع: تناولت فيه ما استجد من وسائل التزين للوجه كالعدسات اللاصقة، رموش، جراحة للوجه.

٢. نوازل زينة المرأة ـ أحكام الشعر نموذجا ـ مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصوله من إعداد الطالبة: سامية هايشة تحث اشراف أ. أحمد خويلدي سنة ٢٠١٤. حيث تناولت فيها ٣ فصول:

- الفصل الأول: خصصته للنوازل من تعريف وحكم وضوابط وأهمية.
- الفصل الثاني: تناولت فيه زينة المرأة: تعريف الزينة، حكمها، ضوابطها.
- الفصل الثالث: خص بما استجد على الشعر من نوازل ـ وتناولت موضوع الشعر على ثلاثة أصعدة: الصعيد الأول: على مستوى الرأس، الصعيد الثاني: الوجه، الصعيد الثالث: الجسد.

٣. التشبه المنهى عنه في الفقه الإسلامي ـ أحكام اللباس والزينة نموذجا، وردة غمام علي، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص فقه وأصوله، ٢٠١٤.

- المبحث الأول: تناولت فيه التشبه المنهى عنه وصوره.
- المبحث الثاني: أسباب التشبه المنهى عنه وأثره.
- المبحث الثالث: تطبيقات الشبه المنهى عنه في أحكام اللباس والزينة.

فتناولت من جانب الزينة قص شعر المرأة كهيئة الرجل، إطالة الأظافر أو وصلها بأظافر أخرى، إزالة الحاجبين ورسم خط مكانهما.

وتميزت مذكرتي عما سواها من المذكرات المذكورة لأصحابها بما يلي:

بتعريف الأحكام، وبيان زينة المرأة مع زوجها والمحارم والمسجد وبين الأجانب (من ناحية حياة المرأة اليومية).

كما خصصت جانب للحديث عن عمليات التجميل بنوعيها الضرورية والتحسينية وركزت على عمليات التجميل التحسينية باعتبارها تابعة للتزين والتجمل، فرغبة المرأة فيها من أجل الحسن ليس للوجه فقط بل كامل الجسد. مع ذكر نموذج تجميل التدي التحسيني.

كما تميز بحثي بالإضافة إلى ما سبق اعترافات نسائية للمآلات الناتجة من هذه العمليات التجميلية.

سابعا: الصعوبـــــات:

واجهتني مجموعة من الصعوبات في بحثي تمثلت في:

- كثرة المادة العلمية وتعدد مصادرها ومراجعها (من أمهات الكتب من مجلات . مواقع . حصص) فصعب عليّ في أي واد اغرف لِأخذ ماء المعلومة.
- تميز موضوع زينة المرأة بالسهل الممتنع . تقابلك المعلومة فتفهمها ويصعب عليك صياغتها.
- تشعب المعلومات فقد تجد للمعنى الواحد أو الحكم الواحد عدة أقوال ومناقشات وأراء ومعلومة تجر معلومة إلى كم هائل من المعلومات، وما أريده أنا زبدة الموضوع.
- كل المراجع تقريبا التي التجأت إليها عالجت الموضوع بنوع من التفصيل والتدقيق مما صعب عليّ الأمر في الاختصار. إذ أن أي عنوان أقابله أرغب في إدراجه في مذكرتي ظنا مني أنه مهم فيفتح عليّ باب من المعلومات والمناقشات.

- وقد حاولت قدر المستطاع الاختصار وأخذ الأهم المهم من كل شيء فأرجو أن أكون قد وفقت وسدّدت إلى ذلك.

ثامنا: المنهج المتبع

واعتمدت في بحثي المنهج الوصفي اختص به المبحث الثالث بوصف ظاهرة عمت وتفشت في المجتمع، والتطرق إلى أسبابها ومحاولة إيجاد حلول لها بالرجوع إلى الكتاب والسنة وباعتبارهما شفاء العليل. وكذا المنهج الاستقرائي وذلك انطلاقا من الجزئيات وصولا إلى الحكم العام في موضوع زينة المرأة، بالإضافة إلى المنهج الاسترادادي بتتبع الآيات والأحاديث وحقائق لزينة المرأة المسلمة إبان عهد الرسالة وإسقاطه على الواقع المعاش حاليا مقارنة لتحري المصداقية.

كما لا يخلو بحثي من المنهج المقارن في بعض الأحكام بشأن وجهات نظر كل مذهب مع ذكر الأدلة والترجيح إن وجد.

منهجية البحث:

- عزوت الآيات إلى سورها بأرقامها، بخط المصحف الشريف، واعتمدت في ذلك على رواية عاصم.
- اعتنيت بتخريج الأحاديث النّبوية؛ فإن كان الحديث في الصحيحين سواء النسخة الأصلية من أمهات الكتب أو المنقحة وأكتفي بعزوه إليهما، وإن لم يكن فيهما استعنت بكتب أخرى كالألباني وخرجت الحديث وبينت درجته ما أمكن.
- عند الإشارة إلى المرجع في أول ورود له سواء كان نسخة أصلية أو منقحة لذات المؤلف أو بطبعات مختلفة: أذكر اسم المؤلِّف، ثم اسم المؤلَّف، ثم الجزء والصفحة، أما معلومات الطبع الكاملة فأذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

فهرس المختصرات

الرمز	الاسم
تح	تحقيق، حققه
ج	الجزء
رقم. ح	رقم الحديث
سا	الساعة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ك	الكتاب
مج	مجلد
م.ع.س	المملكة العربية السعودية
م	ميلادية
هـ	هجرية

المبحث الأول:

مشروعية الزينة وضوابطها الشرعية

المطلب الأول: تعريف الحكم

المطلب الثاني: تعريف الزينة

المطلب الثالث: مفردات ذات الصلة

المطلب الرابع: دليل مشروعية الزّينة للمرأة

المطلب الخامس: ضوابط زينة المرأة

تمهيد

اهتم الإسلام بزينة المرأة وأعطى لها من الأولوية ما لم يعطه للرجل فأباح لها لبس الحرير والذهب وحرمهما عليه لأن المرأة بفطرتها ميالة إلى التزين وهذا يلبي نداء الأنوثة فيها. فلا يمكن أن نتصورها بلا ذهب أو أدوات تجميل والزينة، ومع هذه العلاقة الترابطية بين المرأة والزينة قد تنسى حقوق الله عليها أو تتمادى إلى حد الإسراف فسن الله ضوابط ليست من باب التقيد بل من باب الحماية والحَصانَة

فماهي هذه الزينة؟

وما ضوابطها؟

المطلب الأول: تعريف الحكم

أولا: لغـة

أحكام: اسم مفرد حُكمْ من حَكَمَ يَحْكُمُ حُكْمًا[1] ويأتي على معاني كثيرة منها:

١-القضاء: حُكُم بالضم يعني القضاء[2] كقولنا حَكم القاضي إذا قضى في الخصومة[3].

٢-المنع: كما جاء في مقاييس اللغة لابن فارس (الحاء والكاف والميم أصل واحد هو المنع)[4].

وقد يرد كل من القضاء والمنع في جملة واحدة بمعنيين مثل:"حُكم الله" أي قضاؤه بأمر والمنع من مخالفته، وعليه الحُكم يتمحور بين القضاء بتطبيق الأحكام الشرعية من قواعد وشرائع، والمنع من القيام بعكسها لإستوجاب الحُكمِ من الله بالعقاب.

ومن معانيه أيضا :٣-**الثبات:** بإثبات أمر أو نفيه[5] مثل: حُكم الفاعل أنّه مرفوع أثبتت له صفة الرفع.

الحكمة: تقتضي العلم بالشّيء والتصرف فيه بمنطق وتعقل والحكمة تنفي مبدأ الباطل عن الحق، وتمنع صاحبها من الجهل والحكمة والحُكم يتفقان في شرع الله، فالمشرّع نزّل هذه الأحكام لحكمة فيها ألا وهي الصلاح للعبد والنّفع له

ثانيا: اصطلاحا

تعريف الأصوليين:(خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين إقتضاءا أو تخييرا أو وضعا.

تعريف الفقهاء: أثر خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين إقتضاءا أو تخييرا أو وضعا[1])

---

[1]محمد بن خالد بن مصطفى، تعريف آيات الأحكام، الملتقى الفقهي، أحد فروع الشبكة الفقهية، (٢٠-٠٢-٢٠١٤م)، ١٠:٥٧ PM.

[2]مجد الدين محمد يعقوب الفيروز لأبادي، المحيط، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان (١٤٦٢هـ/٢٠٠٥م)، ط٨، ص١٠٩٥.

[3]محمد سليمان الفرا، أحاديث الأحكام وأشهر مؤلفاتها، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الشريعة والقانون، قسم الشريعة الإسلامية ، ص ١-٢.

[4]أبيالحسين أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللغة ج٣، تح: عبد السلام محمد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص٩١.

[5] المرجع نفسه، ص ٩١.

6الموسوعة الفقهية الكويتية، باب الحاء، حكم، ص٧٦

، فالأصوليين يكون عندهم السؤال، خطاب الله هل هو ضمن الأوصاف الخمسة (المندوب المكروه المباح المحرم الواجب[1]) التي هي أحكام شرعية تؤخذ من القرآن بمعنى أخر خطاب الله المتضمن للأوصاف لتطبق، بينما الفقهاء نظروا لذات الخطاب وما ينتج عنه من أثر ووقعه على المكلف مثال: قوله تعالى:﴿ أقيموا الصلاة ﴾البقرة:٤٣

عند الأصوليين تعد حُكما حُكم الصلاة وعند الفقهاء وجوب الصلاة أثر الكلام[2] وجوب الصلاة. رُجح بين التعريفين: الحُكم هو خطاب الله ومقتضاه المتعلق بفعل المكلف من حيث أنّه مكلّف به. والخطاب يكون: من الكتاب والسنّة موجّه للمكلّف، قد يكون إقتضاءا أو تخييرا أو وضعا مقتضاه أثر الخطاب بعد القيام

المطلب الثاني: تعريف الزينة.

أولا: لغة: الزينة اسم جمع زينات وزين وأزيان مصدر زان[3]، والزِينة بالكسر هي ما يتزين به[4]أو ما تضيفه المرأة في نفسها سواء كان في الوجه أو البدن (كالمساحيق والحلي والثياب لتزداد حسنا وجمالا في أعين الغير لأنّ الأصل في الزينة أن تكون خارجة عن الشيء الذي هي زينة له

قال تعالى:﴿ **إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها** ﴾**الكهف:٠٧**، أي ما على الأرض من الزينة هو غير الأرض قطعا، وقال تعالى:﴿ **لقد زينّا السماء الدّنيا بمصابيح** ﴾الملك:٠٥، فالنجوم غير السماء.

وقال ابن فارس في الزّين:(الزاء والياء والنون أصل واحد يدل على حسن الشّيء وتحسُّنِه[5]).

قال علي محمود طه: إذا زيَّن الحسناء عقد بجيدها فأحسن منه موضع العقد.

قال الإمام علي بن أبي طالب: العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى.

وقال الحَكَم بن عبدل: وجِئْت على بغلٍ تزُفُّك تِسعةٌ كأنّك ديكٌ مائلُ الزّين أعور.

ثانيا: تعريف الزينة اصطلاحا:

[1] جمال محمد، تعريف الأحكام، منتدى طريق الحقيقة للعلوم الشرعية والعلماء، ٢٩-٠٣-٢٠٠٨

[2] صلاح عباس فقير، مفهوم الحكم الشرعي، الملتقى الفقهي، بإشراف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن فوزان الفوزان، (١٦-١٠-١٤٣٢) (١٤-٠٩-٢٠١١) سا ٠٣:٠٩

[3] معجم المعاني، تعريف ومعنى زينة

[4] المرجع السابق لمحيط، ص ١٢٠٤

[5] المرجع السابق، مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٤١

قال الشوكاني[1]: (الزينة ما يتزين به الإنسان من ملبوس أو غيره من الأشياء المباحة كالمعادن التي لم يرد نهي عن التزين بها[2])

وعرّفها الجوهري([3]الزينة ما يتزين به، وللإمام الرازي)[4] قولين:

القول الأول: اللباس الذي يستر العورة، وقال به ابن عباس وكثير من المفسرين.

القول الثاني: الزينة اسم يقع على (محاسن الخلق التي خلقها الله وعلى ما يتزين به الإنسان من لباس وحلي وغير ذلك)[5]. وقال فيها الالوسي هي الثياب وكل ما يتزين به

القرطبي[6]: ما تحاول المرأة بها تحسين خِلْقَتِها كالثِّياب والحليِّ والكُحل والخِضابِ أما الشَّعراوي[7]: فهي تصعيد الحسن لذلك سمي الحُليَّ وما تتجمَّلُ به المرأة زِينةً للاستمالة والانجذاب، والزينة كلُّ ما يستخدمه المرء لزيادة الحُسن وإحداث الميل

ومن تعاريف علمائنا الأجلاء يتضِّحُ:

- تعريف الجوهري: تميُّز وشمل كلِّ ما تُضيفه المرأة سواء في جسدها أو تحسينا لتصرُّفاتها لتبدو جميلة في الأعين، فما من الأسماء الموصولة التي تفيد العموم فهو لم يسْتَثْنِ بل أدرج كلَّ ما مِن شأنه ان يتزين به.
- أمَّا الإمام الشوكاني في تعريفه خاصيتين هما: تحديد الزِّينة أين تكون قال: في اللباس والمعادن. وضعها في إطار المباح الغير منهيٌّ عنه أي كلُّ زينة ممّا ذكر يمكن أن تتزيَّن بها المرأة في حدود الشَّرع لا خارجه. وكذا الإمام الرازي كان له قولين وتفرَّد بميزة: الزينة ما كان ساترا للعورة بغضِّ النَّظر عن جودته ومادته ويُفْهمُ منه الزَّيُّ البسيط المباح الأقرب للتواضع.

---

[1] محمد على الشوكاني، نسبة لشوكان (٢٨-١١-١١٧٣) (٢٧-٠٦-١٢٥٠) عالم في العقيدة والفقه

نقاء عماد ديك، احكام زينة وجه المرأة في الفقه الاسلامي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح نابلس فلسطين(١٣-١٢-٢٠١٠)

[2] ص ١٣-١٤.

[3] اسماعيل حماد الجهري، (٩٤٠-١٠٠٢) أخذ العربية مشافهة من العرب، كان من اعاجيب الزمان في الفطنة والذكاء والعلم

[4] محمد بن عمر بن الحسين، (٥٤٤-٦٠٤) شافعي المذهب، إمام المتكلمين، وشيخ الاسلام من مؤلفاته اصول الدين

عبير بنت على المديفر، احكام زينة المرأة، ج ١، ط ١ (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ص ٢٣ - ٢٤.

[5]

[6] كبار المفسرين فقيه ومحدث من مؤلفاته الجامع لأحكام القران محمد بن احمد يكنى ابو عبد الله ولد بقرطبة تعلم فيها توفي ٦٧١

محمد متولي الشعراوي، (١٩١١-١٩٩٨) بمحافظة الدقهلية، من اهل السنة والجماعة، من أشهر المفسرين لكتاب الله من مؤلفاته 7خواطر الشعراوي

وفي تعريفه الثاني: أردف مفهوم الزِّينة الخُلُقيَّة وقدَّمه على اللِّباس وقصد بها الأفعال والأقوال وهو يُعْطي مفهوم آخر للزِّينة ليست فقط اللِّباس لا حتَّى جماليَّة الفكر ونور الأخلاق زينة وما أحلاها من زينة.

قال الإمام علي بن أبي طالب: ليس الجمال بأثواب تُزيِّنُنا إنَّ الجَمال جَمالُ العقل والأَدب وهذا ما قعَّدهُ الإمام الرَّازي.

وقال ابن الرومي: ليس الفخرُ فيمن يُزيِّنُ الحُلل الفخر فيمن تُزَيِّنُهُ حُللٌ

وأمَّا الإمام الألوسي قسَّم الزِّينة إلى قسمين: الظَّاهريَّة: تمثَّلت في الثِّياب، والقسم الثاني حمل معنيين في كلمة وما تتجمَّلُ به، المكتسبة وهي الخارجة عن الأصل وسبق الإشارة إليها في المفهوم اللغوي الباطنيَّة التي اتَّفَقَ فيها مع الإمام الرازي (مِن جميل الأخلاق).

وتعريف الإمام القرطبي تمثَّل في الزِّينة الباطنيَّة كالحُليِّ والخِضابِ والكُحْلِ

تعريف الإمام الشَّعراوي: قال هي التزايد في إبداء الحُسْنِ لِيَقَعَ الانجذاب والإعْجابُ ولرُبَّما قصد هُنا (التزَيُّنَ بين الزَّوجين).

ونستنتج من تعاريف العلماء جملة من الأحكام هي:

١-قسَّم العلماء الزِّينة مِن النَّاحية الشَّرعيَّة: أي من يحقُّ له رؤية الزِّينة ويُحْرمُ عليه رُؤيتها.

- الزَّوج: يحقُّ له كلُّ شيء مِن ثيابٍ وحُليٍّ ومعادن، الكُحْل والخِضابِ.
- المحارم: الثِّياب
- الأجانب: الزِّينة الخُلقِية

٢-ومن هذا التقييم يكون حُكْما آخر.

الزِّينة نوعان:

- زينة ظاهرية تتمثل في الثِّياب
- زينة باطنيَّة تتمثَّل في الحُليِّ والخضاب والكحل.

٣-التعريف المختار الذِّي لرُبَّما استوفى مفهوم الزِّينة بحقِّ والذِّي يميل الطالب (أنا) إليه هو تعريف الشوكاني قال: سبق الذكرة. حيث اشتمل:

- ✓ مفهوم الزِّينة.
- ✓ أنواع الزينة.
- ✓ على من تجب وفيمن تحقُّ.

✓ أن توافق الشرع لا تخالفه.

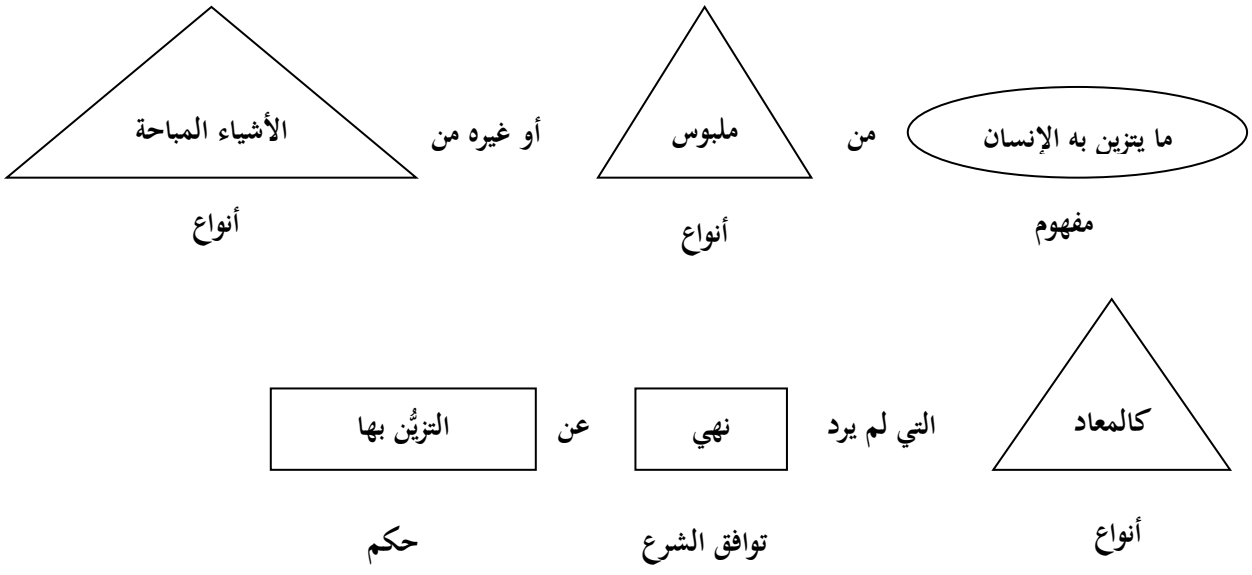

تعليق على المخطط:

شرح مبسط للتعريف المختار قصد من ورائه بيان الزينة وأنواعها المباحة والحكم من ورائها

المطلب الثالث: مفردات ذات الصّلة

أولا: التبرج لغة: مِن (برج وهو الشَّيء شديد الارتفاع أي عِظَمُ الكبر والظَّاهر([1]لاختلافه عن محيطه وذلك لبُرُوزه مِن ذاته أو بفعل فاعل بالإضافة إلى خروجه مِن المألوف لشذوذ.

– وعليه فالتبرُّجُ هو التكشُّفُ والظهور للعيون. فالمرأة خالفت محيطها من النِّساء المتستِّرات إلى التكشُّفِ وإظهار المستور، وهذا فِعْلٌ شاذٌّ عن فطرة المرأة يقال: تبرَّجَتِ المرأة أظهرت محاسنها وحليَّها.

٢–إصطلاحا: إظهار المرأة لمحاسنها وزينتها للأجانب مِن الرجال ممَّا يستدعي به (تحريك الشَّهوة)[٢] وهذا مذموم مِن فِعْل الجاهلية المنهيُّ عنه قال تعالى:﴿ ولا **تبرَّجْنَ تبرُّج الجاهلية الأولى** ﴾**الاحزاب :٢٣**، لا تظهرن محاسنكنَّ وحُليِّكنَّ وفي الحديث: «كان يُكرهُ عشرة خصال منها التبرُّجُ بالزِّينة لغير محلِّها»[٣].

ثانيا: التحسين:

١–لغة: مِن (الحُسن (الحاء السين–النون) أصل واحد يدُّل على ملاحة الملامح والتجميل[١]،) نقول حسَّن الشَّيء تحسينا زيَّنَهُ قاله الجوهري، (وحسَّنَ صورته جمَّلها وحَسَّنَ الأخلاق جمَّلها، وحَسَنُ القوام ملاحته وجماله[٢]).

٢–اصطلاحا: نقيض القُبْح وهو ما تعلَّق بالتزيُّن الخارجي مِن تحسين الصورة إلى حُسْنِ الأخلاق والفضائل، وأكثر ما جاء في القرآن المستحسن مِن جهة البصيرة

وقال الراغب الأصفهاني في الحُسْن: (أكثر ما يُقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر[٣])

ثالثا: الجمال

---

[1]ويكيبيديا مصطفى فهمي، زينة المرأة هل هي جسدها أم ماذا، ٢٦–١١–٢٠٠٨، الأحد٠٦–٠١–٢٠١٨.

٢ نداء ابو أحمد، اخطاء النساء المتعلقة باللباس والزينة، ص ٥

[3]عن أبي مسعود، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره عشرة خصال: الصفرة يعني الخلوق وتغبر الشيب، وجر الإزار والتختم بالذهب، والضرب بالكعاب، عقد التمائم او تعليقها والرقى إلا بالمعوذات والتبرج بالزينة لغير محلها وعزل الماء عن محله او لغير محله، افساد الصبي غير محرمه، أبو عبد الله محمد بن أحمد لن عثمان الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال م٣، دار المعرفة، بيروت، ص ٣٧٠.

4 ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، مقايس اللغة، ج ٢، ط ٨، حققه رئيس قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم، ص ٥٧

5 الموسوعة الفقهية الكويتية (ت) تحسين ص ٧٣

6 نفس المرجع والصفحة

لغة: هو (التَحَسُّنُ والتَجَمُّلُ الذِّي يكون في الأصل للأفعال والأقوال والأخلاق والأحوال الظَّاهرة[1]).

ك: جَمُلَتْ أخلاقه إذا حَسُنَتْ، جَمُلَتْ قامتُها أي حَسُنَ شكْلُها.

ثُمَّ انْتقلَ إلى الصُّورة بلفظ: أَجْمَل، جُمِل، جَمَّلَ صُورتَهُ: (صَيَّرها جميلةً إذا زَيَّنَها وحَسَّنَها، جَمَّلَ الله عليك جَعَلك جميل)[2].

أنشد الكسائي: فهي جملاءٌ كالبدر طالعٌ بَدَتْ الخَلْقَ جميعا بالجُمَّالِ.

٢-اصطلاحا: البهاء الظاهر والجمال الفاتن.

رابعا: التحلِّي

١-لغة: مِن (حَلِيَ يَحْلَى مصدر حَلْيٌ وفيه معنى طِيبِ الشَّيْءِ وحُلْوِهِ[3]) .

حَلِيَتْ الشَّجرة: أَوْرَقَتْ وأَثْمَرَتْ منظرها الحَسَن الجميل وطعمها الحُلو.

وفيه معنى التَحَسّن (تحسين الشّيء)، تحالت المرأة إذا أبدت حلاوة.

٢-اصطلاحا: (لُبْسُ المرأة الحُلَيِّ أو إتَّخذته لتلبسه[4].)

خامسا: التَّجميل

١-لغة: مصدر الفعل (جَمَّلَ (الجيم -الميم-اللام) أصلا واحدا مِن معانيه أ-عِظَمُ الخَلْقِ، ب-الحُسْنُ)[5] يعمل كلُّ ما مِن شأنه تحسين المظهر الخارجي.

٢-اصطلاحا:(الخُضُوعُ لعمليات التَّجميل والتزيُّنِ لملامح الوجه وتَحْسينها إمَّا بالزِّيادة عليها والإنقاص مِنها[6]) غَرَضَ الجَمَالِ.

سادسا: التزيين:

١-لغة: (مِن (ازْدَانَ بِمعنى افتعل الزِّينةَ[7]))للحُسْنِ والتجميل بالمساحيق وحُلَيٍّ. ويقال: زَيَّنَ الشَّيءَ تَزْييناً.

---

[1] ص ٨٣ محمود محمد ناكوع، الحب والجمال في الاسلام ط ٢ مكتب الدراسات العلمية (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)

[2] قاموس عربي عربي

[3] نفس المرجع

[4] الموسوعة الفقهية الكويتية، تحلية، ص ٨٦

[5] مقايس اللغة، ج١، ص ٤٨١

[6] ايمان بنت القتامي، فقه النوازل الجراحة التجميلية، موقع المسلم، ٢١ ذو الحجة ١٤٣٥ه

[7] محمد المسيميري، التدابير الشرعية لصيانة المرأة-من خلال القران الكريم -المبحث ٣ دراسة موضوعية، الرياض، ص٩٠

٢-اصطلاحا:(اسم (جامع لكُلِّ ما يَتَزَيَّنُ به[١]))الإنسان ويُكْسِبُهُ جَمَالاً في المظْهَرِ.

سابعا: التبذُّلُ:

لغة: ضدَّ الصَّون [٢].

اصطلاحا: المرأة المبتذلة التِّي لا تحفظ نفسها أمام الأجانب ولا تبالي بما في عِفَّتِها وصونها.

ثامنا: الفرق

فَرَّقَ بعضهم بين التحسُّنِ والتجمُّلِ، بأنَّ التحسُّنَ مِن الحُسْنِ وهو أصل الصورة ثُمَّ استعمل في الأخلاق والأفعال.

أمَّا التزيُّنُ يكون بالزِّيادة المنفصلة عن الأصل، قال تعالى:﴿ **وزَيَّنا السَّماء الدُّنيا بِمصابيحَ** ﴾**فصلت: ١٢**.

قال القرطبي: الزِّينة المكتسبة ما تحاول المرأة أن تُحَسِّنَ نفسها به ك: الثِّياب، الحُلَيِّ، الكُحْل، وهذا تزيُّنٌ وكلُّه خارج عن الأصل التِّي هي الذات.

التجمُّلُ الجمال زيادة متَّصلة بالأصل، جاء في الآية الكريمة:﴿ صَوَّركم **فأحسن صُوَرَكُم** ﴾غافر: ٦٥ الجمال هنا خَلْقي أوجده الله فيه بلا الحاجة إلى الإضافة الخارجية لكسب الحُسْنِ.

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويت.

التحسن أعم من التحلية فقد يحسن الشيء بغير تحلية (كالطعام الذي يحسن بتمليحه لا بتحليته)[٣]

والتزيُّنُ أعمُّ مِن التَّحْليةِ لتناوله ما ليس حِلْيَةً ك: الكحل تسريح الشَّعْرِبلا ذهب وجواهر.

وقد تتزيَّنُ المرأة بدون تحلية (مِن المجوهرات) والزينة يُمْكِنُ أن تكون بلا ذهب، بينما تندرج التَّحْلية التِّي هي مِن الحُلَيِّ في (الذهب المجوهرات بصفة عامة)، إلَّا أنَّ المرأة لا تنْفَكُّ عن إحداها، حيث ارتبطت زينة المرأة بالتزيُّنِ والتحلية.

المطلب الرابع: دليل مشروعية الزّينة للمرأة:

[١] الموسوعة الفقهية الكويتية، تزيين، ص ١٦٠

[٢] الفيروزبادي، المحيط، ص ٩٦٥

[٣] الموسوعة الفقهية الكويتية، تزين، ص ٧٣

الأصل في الزِّينة الإباحة إلا ما دلَّ دليل على تحريمها ولا دليل على ذلك وهذا ما عليه الجمهور (الحنفية-المالكية-الشافعية-الحنابلة)[1].

أولا: القرآن الكريم:﴿ **بني ءادم قد أنزلنا عَلَيْكُم لِبَاساً يُواري سَوْءاتِكُم وريشاً ولباسُ التَّقْوى ذلك خيرٌ ذلك مِن ءايت الله لعلَّهم يذكرون** ﴾الأعراف :٢٦

وجه الدلالة:

(خطاب عام فيه يَمْتَنُّ[2])الله على عباده أن أنعم عليهم بلباسٍ.

١-لباس يُغطِّي العورة ويُداريها وهو مِن الضروريات

٢-أمَّا اللباس الثَّاني الذِّي أنعم علينا به (لباس الزّينة والتجمُّل) (الريش وهو مِن الكماليات[3]،) فكما أنَّ الطيور تتزيَّنُ بالرّيش كذا الإنسان، وجاء في التفاسير: اللباس أصل الزِّينةِ والرِّيشُ دلالة على الحياة (الرغدة[5])أو النِّعمة وكلُّ هذا محبَّبٌ في الإسلام ودعى إليه بلا سرف لأنَّ أفضل اللِّباسِ (التَّقوى[4]) الذِّي يستر العيوب الظَّاهرة والباطنة كما جاء في الآية:﴿ **بني ءادم خذوا زِينَتَكُم عند كُلِّ مسجدٍ وكُلُوا واشْرَبُوا ولا تُسْرِفُوا إنَّه لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ** ﴾. **الاعراف:٣١**

وجه الدلالة:

أمرهنَّ الله تعالى بِوُجُوبِ (أخْذِ كُلَّ نوعٍ مِن الزِّينة عند الصَّلاة، الزِّينة المباحة) [1]مِن رائحةٍ طيِّبةٍ في الفم والعطر في اللِّباسِ (ونَظافةِ البدنِ وتَمْشيطِ الشَّعْر وسَتْرٍ للعورةِ[2]) لِمُناجاةِ الرب، كما أحلَّ لهم جميع الأكل والشَّراب بلا سَرَفٍ. الآية تدلُّ على مشروعية الزِّينة وفعل كلُّ ما هو مِن الزِّينة ضِمْن حدود العدل والاعتدال بلا إسرافٍ.

---

[1]انظر: حسين محمد مخلوف، كلمات القرآن الكريم، القاهرة، ١١ ربيع الأول ١٣٧٥هـ -١٦ أكتوبر ١٩٥٦م، ص ٨٠

[2] تاج الدين أبي المحاسن اليماني عبد الرحمن بن ناصر السعدي، كلمات القرآن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، دار الإمام مالك باب السوادي-الجزائر، ص ٦٧.

[4]انظر ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القران ج ٣، ط١ (١٤١٨-١٩٩٧) ط٢(١٤٦٠-١٩٩٠) دار طيبة ص ٣٩٩-٤٠١

[1]انظر: ابن كثير، ج٧، ص ٤٠٥-٤٠٦

[2] القرطبي، جامع الاحكام، ج ٧، ص ١٩٠

﴿ **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينةَ الله التِّي أخْرَجَ لِعِبادِهِ والطيِّباتِ مِن الرِّزْقِ قُلْ هي للذِّين ءامنوا في الحياة الدُّنْيا خالِصَةً يومَ القِيَامَةِ كذلك نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾الأعراف :٣٢، يُنْكِرُ الله عزَّ وجلَّ على الذِّين يُحَرِّمون ما أحلَّه مِن الزِّينة والطيِّباتِ مِن الأكل والشُّرْبِ بأهوائهم[١].

الآية تدلُّ على مشروعيَّة الزِّينة وأنَّها حلال لِعِبادِ الله لهم حقُّ التمتُّعِ بها والتزيُّنِ بها (مِن لبسٍ حسنٍ ورفيع ويتجمَّلوا باللِّباسِ الحلالِ في المجامع والأعيادِ). وقال تعالى:﴿ **ولَكُم فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وحِينَ تَسْرَحُون** ﴾النَّحل:٦.

وقوله أيضا:﴿ والخَيْلَ **والبِغَالَ والحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وزِينةً ويَخْلُقُ ما لا تعْلَمُون** ﴾النَّحل:٨٠

خَلَقَ عزَّ وجلَّ هذه الأنعام لِما لها مِن مصالح ومنافع في صُوفِها ووَبَرِها ولحْمِها ولبَنِها.

والزِّينة في شَكْلِها (حيث المرأى) وتتمثَّلُ زِينَتُها وجَمَالها وِقت رُجوعِها عشيامِن المرعى تكون أمَدَّ خواصِر وأعْظَمَ ضُرُوعاً وأعْلاهُ أسنمة[٢]فتُدْخِلُ السُّرُور والانشراح في النَّفْسِ فَيَتَّسِعُ البال مِن جُمْالها والنَّظَرِ إليها فمَعْرُوفٌ مَن رأى الجَمَال ارتاحَتْ نَفْسُهُ وسَعِدَتْ، وَجَمَالُ الله في كُلِّ الوُجُودِ يَشْمُلُ الإنسان والحيوان فسُبْحَان الله. أمَّا الخيل والبغال والحميرُ فهي أصل الزّينة لِيَتَزَيَّنوا بها[٣]

قال تعالى:﴿ أَوْ **مَن يُنَشَّؤُ في الحِلْيَةِ وهو في الخِصامِ غَيْرُ مُبينٍ** ﴾الزخرف :١٨.

وجه الدلالة:

الآية تدلُّ على أنَّ الزِّينة لا تكون إلَّا للمرأةِ لِتَعَلُّقِها الفِطْري بها.

فالمرأة مِن صِغَرِها تَلْبَسُ وتتَحَلَّى بالذَّهَب والحرير إلى أن تَشِبَّ[٤]عليه وتُورِثُهُ إلى حَفيداتها مِن بعدها لِتلبسْنَهُ، وهي بذلك نقيضة الرَّجل الذِّي يَكْمُلُ بلا زينةٍ وهي لا تَكْمُلُ إلَّا بالزِّينةِ لأنَّها رَمْزُ لأنوثتها (وضَعْفِها بأن تنتصُرَ لِنَفْسِها[٥])وإن حاولت (إقامة الحُجَّة[٦])ا انْقَلَبَت عليها لِحُسْنِ ظَنِّها ونُقْصِها.

فالآية تُثْبِتُ مشْرُوعيَّة التزيُّنِ للمرأةِ وأنَّها في حَقِّها ولا تقُومُ إلَّا بها (لِنُشُوئها عليها[٧]).

انظر: بشار عواد معروف، عصام فارس الخرستاني، تفسير الطبري، مج٣، ط (١٤١٥-١٩٩٤) مؤسسة الرسالة بيروت -سوريا

[١] ص ٤٤٧-٤٤٨

[٢] ابن كثير ج ٤ ص ٥٥٧-٥٥٨

[٣] الطبري ج ٤ ص ٥٠٣

[٤] القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج ١٦، ص ٧١

[٥] ابن كثير، ج ٧، ص ٢٢٣

[٦] تفسير الطبري، ج٦، ص ٥١٢

[٧] حسن محمد مخلوف، كلمات القران، ص ٢٧١-٢٧٢

ثانيا: مِن السنَّةِ:

ورد في السنَّةِ عدَّةُ أحاديث تدُلُّ على مشروعيَّة الزِّينة والنَّدْبِ إليها مطلقاً نذكر منها:

١- عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم: «على كُلِّ مُسْلِمٍ الغُسْلُ يوم الجُمُعَةِ ولُبْسٌ مِن صالِحِ ثِيَابِهِ وإنْ كان لهُ طِيبٌ مَسَّ مِنْهُ»[١] ، حديثٌ حسنٌ

وجه الدلالة:

مشروعيَّة الغُسْل وارتداء أفضل الثِّيابِ وأنْ يكون على أحْسَنِ هَيْئَةٍ وأجْمَلَ طِيبٍ وريحٍ، وكُلُّ هذا دليلٌ على مشروعيَّةِ التزيُّنِ والتَجَمُّلِ.

٢-حَدَّثَنَا أحمد بن يونس حَدَّثَنَا زهير حدَّثَنَا عبد الله بن عُثمان بن خُثَيم عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس قال: رسول الله صلى الله عليه وسلَّمَ: «البسوا مِنَ ثِيَابِكُم البياضَ، فإنَّها مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُم وَكَفِّنُوا فيها مَوْتَاكُم وإنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُم الإثمد يَجْلُو البَصَر ويُنْبِتُ الشَّعْرَ[٢]».

وجه الدّلالة:

يدُلُّ الحديث على مشروعيَّة لُبْسِ الثِّيابِ البيضاءِ لأنَّها أطْهَرُ وأَنْظَفُ وأجْمَلُ، كما أنَّها تُعْطِي لِمُرْتَديهَا وَقَارًا وتُضْفِي عليهِ جمَالاً، كما بيَّنَ الحديثُ عن فضلِ الكُحْلِ ومشْروعِيَّةِ التَزَيُّنِ بهِ لِمَا فِيهِ مِنْ تصْحِيحِ النَّظَرِ وجَمَاليَّة إنبات الرُّمُوشِ.

عن أبي الأفلح الهمذاني عن عبد الله بن زُرَيْر الغافقي سمعتهُ يقول: سمِعْتُ علي بن أبي طالب يقول: أخذ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ حريراً بِشِمَاله وذهباً بِيَمينِهِ، ثُمَّ رفَعَ يَدَيهِ فقال: «إنَّ هذينِ حرامٌ على ذُكُورِ أُمَّتِي حِلٌّ لإِنَاثِهِمْ»[(١)].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «قَدِمَت على النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم حِلْيَةٌ مِن النَّجَاشي أهداها لهُ فيها خاتَمٌ مِن ذَهَبٍ فيه فَصٌّ حَبَشِيٌّ، قالت: فأَخَذَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم بِعُودٍ مُعْرِضاً عنه أو ببعْضِ أصابعِهِ، ثُمَّ دَعىَ أُمامة ابنة أبي العاص ابنة اِبنتِهِ زينب فقال: تَحَلَّي بهذا يا بُنَيَّة»[(٢)].

محمد علي الشوكاني، نيل الاوطار من اسرار منتقى الاخبار، ج ٦ باب ٤ باب التنظيف والتجمل للجمعة وقصدها بسكينة

[١] والتكبر والدنو من الإمام رقم ح ١١٩١/١٣، حديث حسن، ص ٢٦١

[٢] سنن ابي داود، ج٢، كتاب اللباس، باب البياض، ص ٦٧٩

[(١)] أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة أبو عبيدة، كتاب اللباس، باب لبس الحرير والذهب للنساء، الطبعة الأولى، ٢٦ محرم /١٤١٧، عمان، الأردن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ص ٥٩٩.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كُنْتُ ألبس وضَّاحاً مِن ذهبٍ فقُلْتُ: يا رسول الله أكنزٌ هو؟ فقال: «ما بلغ أن تُؤَدَّى زَكَاتُهُ فزَكَّى فليس بِكَنْزٍ»[٣] ، ذكر ابن حجر بتمامه قال هذا القول وصله ابن سعد عن طريق عمرو ابن أُبَيٍّ مولى المطلِّب قال: سألْتُ القاسم بن محمد فقال: لقد رأيتُ والله عائشة تلبسُ المعَصْفر وتلبسُ خواتم الذَّهبِ.

حدّثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريج أخبرنا الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما: «شهدتُ العيد مع النبي صلى الله عليه وسلّم فصلَّى قبل الخُطْبَةِ قال أبو عبد الله وزاد ابن وهب عن ابن جريج: فأتَى النِّساءَ فأَمَرَهُنَّ بالصَّدَقةِ فجَعَلْن يُلْقين الفتخَ والخواتم في ثوب بلال» [٤].

وجه الدلالة: مِن الأحاديث يُثْبِتُ:

يُبَاحُ للنِّساءِ لُبْسُ الحرير وجميع أنواع الخواتم مِن ذهبٍ وفضَّةٍ وسائر الحُلَيِّ للمتزوِّجةِ وغيرها الغنيَّة والفقيرة[١]. وفيه دلالة على أنَّ أمهَّات المؤمنين كُنَّ يتزينا بالحُلَيِّ ويلبسنه في أيديهنَّ وأذُنِهِنَّ بل حتَّى اللِّباس المعَصْفر وهذا كُلُّهُ مِن الزّينة المباحة للنِّساءِ.

عن عائشة بنت طلحة أنَّ عائشة أمُّ المؤمِنين رضي الله عنها حدَّثَتْها قالت: «كُنَّا نخرجُ مع النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم إلى مكَّة جباهنا بالمسك المطَيَّب عند الإحرام فإذا عَرِقَت إحدانا سال على وجهها فيراه النبيُّ فلا ينهاها»[٢] .

وجه الدلالة:

مشروعيَّة التزيُّن بالطّيب والتطيُّبِ بالروائح الجميلة.

قال أبو الدر داء[٣] رضي الله عنه عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلّم قال: «إنَّكُم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم حتَّى تكونوا كأنَّكم شامةٌ في النَّاس إنَّ الله لايُحِبُّ الفُحْشَ ولا التَفَحُّشَ»[٤].

---

[٢]أبو محمد علي بن أحمد بن سعد بن حزم الأندلسي، المحلي بالآثار، (حققه د عبد الغفار سليمان البنداري الجزء ٩١ (النكاح، الطلاق)، ط١، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٣م)، دار الكتب العلميين، بيروت، لبنان، ص ٢٤٤.

[٤]أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، باب الخاتم للنساء، وكان على عائشة خواتم الذهب، ط١، ١٤٢٣هـ\-٢٠٠٢م، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ص ١٤٨٤.

[١]النووي، صحيح مسلم، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال النساء وخاتم الذهب والحرير على الرجال وإباحته للنساء، تحريم الذهب والحرير على الرجال وإباحته للنساء، جزء الرابع عشر، ط الأولى، ١٤٣٩هـ-١٩٣٠ح، المطبعة المصرية بالأزهر، إدارة محمد عبد اللطيف، ص ٣٢.

وجه الدلالة:

الحديث يُوضِّحُ حالة المسلم مِن إصلاح الزيِّ بأحسن هيئة لِيَعْظُمَ في الأعين ويُحْتَرم ولا يُحْتَقرْ وإذا أراد الكلام سمِعُوا مِنْهُ ولم يَنْفُرُوا.

عن ابن مسعود[٥] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لا يدخُلُ الجنَّة مَن كان في قلبِهِ مِثْقَال ذرَّة مِن كبر فقال رجُلٌ إنَّ الرَّجُل يُحِبُّ أن يكون ثوبُهُ حسَنًا ونَعْلُهُ حسَنًا، قال إنَّ الله جميل يُحِبُّ الجمال والكبرُ بطْرُ الحقِّ وغَمْط النَّاسِ [٦] حديث صحيح لكنه من أخبار الآحاد[٧].

وجه الاستدلال: الله جميل، جميلٌ في صِفاته نَسَبَ إليه الكمال فلا ينْقُصُه شيْءٌ.

﴿ **ليس كمِثْلِه شيْءٌ وهو السَّميع البصير** ﴾الشورى:١١، فهو المحْسِنُ لِعباده يُكْرِمُهُم بِجَميلِ نِعْمته ويُحِبُّ أن يرى عليهم نِعمَهُ مِن نظافة ونقاء البدن والشّكل بأحسنِ وأنْظَفِ وأطيب اللّباس فهو جميلٌ يُحِبُّ كُلَّ ما هو جميلٌ. لقوله تعالى:﴿ **كُنْتُم خير أمَّةٍ أُخْرِجَت للنَّاسِ** ﴾آل عمران:١١٠، لذلك كان للمرأة أنْ تتَجَمَّلَ وتتَزَيَّنَ لتَحْسُنَ بالبهاءِ وهذا حقٌّ شرعيٌّ فطريٌّ فيها.

ثالثا: الإجماع:

لقد أجمع علماء المسلمين على جُمْلَةٍ مِن الأحكام تَخُصُّ زينة المرأة وما تتَجَمَّلُ وتتَزَيَّنُ به مِنها.

١-نقل اجماع ابن حزم وابن القطان وباتِّفاقِ المذاهب الأربعة الحنفية، المالكية، الشَّافعية والحنابلة على جواز ثُقْبِ أُذُنِ البنت الصَّغيرة والمرأة مِن أجلِ التزيُّنِ[٣].

---

[٣]أبو الأرداء الأنصاري لابن من الأنصار أسلم يوم بدر، توفي (٣٢هـ) حجابي، فقيه، قاضي، واحد رواه الحديث، تولى قضاء في دمشق حتى مات.

[٤]سنن أبي داود، جزء الثاني، كتاب اللباس، باب ما جاء في أسأل الإزاء، ص ٤٦٨٤.

[٥]أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي متوفي سنة ٣٢هـ هجائي وفقه ومقرئ ومحدث، سباقين للإسلام، تولى القضاء بالكوفة ومن مالها في الخلافة عمر وصدر من خلافة عثمان.

[٦]محمد بن علي الشوكاني، نيل الأوطار، تحقيق محمد يحي بن حسن حلاق، الجزء ٣، أبواب اللباس، الباب ١٠١، باب الرخصة في اللباس الجميل واستحباب التواضع فيه .... والإرسال، رقم الحديث، ٥٨٢/٣٩، ص ٤٢٤.

[٧]غمض الناس، النظر إليهم بعين الازدراء والاحتقار

وبطر الحق: دفع الحق بعد معرفته.

[٣]عبد القادر، السقاف، درر السنية، منهج أهل السنة والجماعة، فقه اللباس والزينة، كتاب الزينة، المطلب الأول، العمليات الجراحية التجميلية التي ليس فيها تغير لخلق الله، الفرع الأول، ثقب إذن البنت للزينة.

٢-كما يجوز لُبْس السَّاعة والتزيُّنِ بها للرِّجال والنِّساءِ قال به ابن باز وابن العثيمين وبه أفتت اللَّجنة الدَّائم

ة. (الأصل في اللّباس الزّينة، الإباحة سواء معصم اليد اليُمنى أو اليُسرى)[٤] .

٣-إجماع على أنَّ للمرأة التختم في أيِّ أُصبع شاءت، وقال به النووي كما يجوز لها نقش اسمها أو اسم أبيها أو ذكر الله وهذا مذهب الجمهور وبه قال بعض السّلف[٥].

٤-انعقاد إجماع على إباحة الذّهب للنّساءِ وتحريمه على الرِّجالِ ودلَّت عليه الأحاديث[٦].

رابعا: المعقول:

١-أباح الإسلام للمسلم أن يكون ذا هيئةٍ حسَنَةٍ ومنْظَرٍ لائقٍ (كريم المنظر) لأنّهُ سفير الإسلام لا يُرى مِنْهُ إلَّا الجميل ولا يُشَمُّ عنه إلَّا طيبٌ ولا يتكلَّم إلَّا في خيرٍ ونفْعٍ.

٢-وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ النّفس البشرية تنْجَذب وتميل إلى كُلِّ ما هو جميلٌ وتُبْهرُ به وتنفُرُ مِن القبيح وتهابهُ

٣-المرأة وزينتُها قصَّةٌ كونيّةٌ أزليَّةٌ وقد تغنَّى شُعَراءُ العرب بهذا فأنشد امرؤ القيس قائلا:

إذا قُلْتُ هاتي ناوليني تمايلت على هضيم الكُشح ريَّا المخَلخلِ

٤-ثبت علميًا أنَّ الحالة النَّفْسيَّة والمزَاجيَّة تكون جيدة وفي قمَّة العطاء إذا كان صاحِبُها جميل الشَّكْل مرتَّب الهِندامِ، فهذا الأخير يَعْكِسُ عليه ايجابيا ويُضْفي عليه تفاؤلاً ممَّا يجعله معطاءًا مقبلا على الحياة. وأقرَّ أحد علماء النَّفْس قائلا: الإنسان إذا اعتنى بِمَظْهرِهِ فهذا أظهر في قُوَّةِ الشَّخصيّة والعكس إذا كان غير مرتَّبٍ ولا مُهْتمٍّ بِشعْرِهِ وتفوحُ مِنْه الرَّائحة النتنة ضعُفت شخْصيَّتُهُ وقلَّت لديه مَلَكَةُ الحِوَارِ

المطلب الخامس: ضوابط زينة المرأة المسلمة:

١-**أن لا تكون هذه الزّينة مِن المحظورات:** والمقصود بالمحظورات مامُنِعَ من استعماله شرعا بنصِّ الكتاب والسنَّةِ (الحرام والمكروه)[١]، القاعدة الفقهية مبناها أنَّ الأصل في الأشياء الإباحة إلَّا ما ورد دليل يُحَرِّمُ ومتى ورد هذا الدليل على المؤمنين عليهم الامتثال بالابتعاد، فما حُرِّمت ونُدِّدَ منها إلَّا لغاية

---

[٥]المرجع نفسه، المطلب الرابع نقش الخاتم، الفرع الثالث موقع الخاتم من الأصابع، المسألة الأولى، موضع الخاتم من الأصابع النساء.

[٦]صحيح مسلم بشرح النووي ج١٤، باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كان من إباحة في أول الإسلام، ط١(١٤٣٩هـ-١٩٣٠م)، مطبعة المصرية بالأزهر، إدارة محمد عبد اللطيف، ص ٦٥.

[١]الموسوعة الفقهية الكويتية (إ) الاسراف في المحرمات ص٢٥٣

وهدف مرجوٌّ، فالله جميلٌ يُحِبُّ لعباده كُلَّ ما هو جميلٌ وطيِّبٌ سواء كان في اللباس والأكل أو المشرب.

قال تعالى:﴿ **ألم تروا أنَّ الله سخَّر لكم ما في السَّموات وما في الأرضِ وأسْبَغَ عليكم نِعَمَهُ ظاهرة وباطنه** ﴾لقمان :٢٠.

ومِن الزِّينة المحرَّمة التَّجميل والتزيُّن بالمواد والمساحيق المصنوعة مِن دهن الخنزير أو لحمه أو ما أُضيف عليها الدَّمُ. فشريعتنا تنهانا عن أكل لحم الخنزير وعن الانتفاع به في جسدنا.

قال تعالى:﴿ **حُرِّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير** ﴾**المائدة:٣** وأمر الله جارٍ التنفيذ بلا مجادلة وتحوير في المنافع.

*كما لا يجوز للمسلمة ارتداءُ الملابس التِّي رُسمت وزُيِّنَت بالصور الممنوعة شرعاً ك : الكلب والتماثيل والصَّليب وصُور الفنَّانين والمشاهير لأنَّهم فسَّاقٌ ولا الثِّيابِ التِّي كُتِبَ فيها الكلام البذيءُ من الأمثلة :(الشيطان كلمة التثليث، صور جماجم، لا دين) كلُّها تضُرُّ الإسلام والمسلمين وحرَّمها الله لحديث أبي طلحة[1] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول : «لا تَدْخُل الملائكة بيتًا فيه كلبٌ أو تصاوير» أخرجه البخاري[2]

*ومِن الزّينة المحرَّمة (الوشم-النَّمص-الفلج) التِّي سيأتي بيان لها في المبحث الثاني. وكُلُّ زِينةٍ خالفت الشَّرع وأدَّت إلى محرَّم هي تشويهٌ لِمعالِم الجمالِ والزِّينة وجَبَ تَرْكُها.

٢- **أن لا تُؤدِّي هذه الزّينة إلى تغيُّير خِلْقةِ الله** :(تغيُّر دائم تابت) وبالتّالي إلى التدليس والكذب والمقصود مِن تغيُّر خِلْقةِ الله :هو الشَّيء الجديد الذِّي يُضَافُ على الجسمِ ويكون هذا الأخير المضاف ثابت في الجسْمِ لا يُزال (كالعمليات التكميلية) مِمَّا يُؤَدِّي إلى إعطاء مظهر مغاير لما كان عليه الشّخص مِن قبل وهذا محرّمٌ باتِّفاقِ العُلماءِ لِما جاء في قوله تعالى :﴿ **ولأمُرَنَّهُم فليُغيُّرنَّ خلْقَ الله ومَنْ يتَّخذ الشَّيطان وليًّا مِن دون الله فقد خسرَ خُسْراناً مبيناً** ﴾ النِّساء :١١٩

أمَّا التدليس

والكذب: هو التزيُّنُ بشيْءٍ محرَّمٍ وتضليل الغير (كزيادة الشعر ووصله وتركيب الرُّمُوش)

[1] زيد بن سهل، يكنى ابي طلحة، صحابي جليل، (٣٦ق.هـ-٣٤هـ) محدث، شهد الحروب والمعارك كلها

[2] صحيح البخاري كتاب اللباس باب التصاوير رقم ح ٥٩٤٩ ص ١٤٩٥

وللتغيُّر عواقب كالكذب والزور والخداع بادِّعاء شيءٍ لم يكن في الذَّات مِنَ الأساس. وعن سعيد بن المسيِّب[1] قال: «قدم معاوية المدينة فخطبنا فأخرج[2] كبَّةً مِنْ شعرٍ فقال: أرى أنَّ أحداً يفعله إلَّا اليهود إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسمَّاهُ الزُّور»[3] .

وجه الدلالة من الحديث:

الشيء الذي أخرجه هو الشَّعْرُ الموصول وسمَّاه النبي الكريم بالزُّور لأنه تزيُّنٌ بشيءٍ ليس مِنْ ذاتِ الشَّخْصِ بل خارج عنه كما أنَّ فيه تدليساً على النَّاس بالإضافة إلى انَّهُ محرَّمٌ.

-ومِنْ مظاهر تغيُّرِ خِلْقَةِ الله تلوين الشَّعْرِ بألوان غريبة كالأزرق والبرتقالي والألوان النارية بالإضافة إلى القصَّات الجنونية التي تشوِّهُ معنى الجمال لِتُعَبِّرَ عن صاحبها بعبدة الشَّيطان والعياذُ بالله.

*وهذه الألوان التي تصبُغُ المرأة بها شعرها في اغلب الأحيان تكون حائلا لإيصال الماء لجذور الشعر فتبقى المرأة على نجاستها في حال أرادت التطهر من الحدثين.

*ومنها أيضا الرُّموش الصِّناعيَّة فمعلوم للجميع قبل تركيبها لابدَّ أنْ تُدْهَنَ بسائلٍ يُشْبِهُ الغراءَ لِيسْهِلَ عملية تثبيت الرموش ومُبْتغَى المرأة من هذه العملية إعطاء للعين جمالية وظلال وهي لا تَعْلَمُ ما فيها من ضرر كحساسية العيون والتهاب القرنية والتزيُّن بمُحَرَّمٍ عن جابر[1] قال: «زَجَرَ النبي صلى الله عليه وسلم أنْ تَصِلَ المرأة بِرأْسِهاَ شيئاً »[2] قياساً على الرُّموشِ فهي وَصْلٌ

-وما يفعلونه الآن من المحرمات بدعوة التزيُّنِ ماهي إلا قشور زائلة ومهما حاولوا من تغيُّرٍ لن تكون كخِلْقَةِ الله الذي[2] أتقن كُلَّ شيءٍ ﴿ **صنع الله الذي أتقن كل شيء** ﴾ النمل ٨٨، و قال تعالى:﴿**لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم**﴾ التين ٤ .

والتدليس والغِشُّ محَّرمٌ في شريعتنا قال نبينا الكريم: «منْ غشنا فليس منا[3]».

ولا ينحصر مفهوم الغشِّ على المعنى المتبادر للذهْنِ فقط بل هو مفهومٌ عميقٌ يشمل الغشَّ في الدِّراسة في البيع، في التزين وإظهار للناس شيء مغاير للفتنة.

---

[1] محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي سنة ١٥هـ في المدينة وتوفي في ٩٤هـ محدث وفقيه تابعي.

[2] كبة: مفرد كبب وهي لفة، ما جمع على شكل كرة أو أسطوانة.

[1] .بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، صحابي ولدفي (١٦ ق.هـ-٥٧٨) بالمدينة المنورة، راوي روى عن النبي ١٣٤٠

٢ أنظر: سامية هايشه، نوازل زينة المرأة في الفقه الإسلامي، أحكام الشعر نموذجا، رسالة ماجستير ٢٠١٥، ص ٣٧.

[3] ابي عيسى محمد عيسى الترمذي، الجامع الكبير، ج٢، حققه بشار عواد معروف، ابواب البيوع باب ما جاء في كراهة الغش في البيوع، رقم ح ١٣١٥، ط١ ١٩٩٦ دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان ص٥٨٢

٣-أن لا ينجرَّ وراء الزِّينة إسراف أو تبذير:

- أما الإسراف **لغة** من (سرف السين الراء والفاء أصل واحد يدل على تعدِّي الحد[٤]) ومجاوزة القصد.
- **اصطلاحا: انفاقٌ** في غير طاعة الله[٥].

وعرفه القياوي: مجاوزة الحد[٦].

التبذير: لغة: التفريق[٧] كقولك: بذَّرهُ تبذير أي فرَّقهُ إسرافاً.

اصطلاحا: إنفاق المال بكثرة في غير طاعة الله[٨] .

كُلُّ ما لم يُصْرَفْ بعدلٍ وجاوز الحد هو إسرافٌ وتبذيرٌ قال تعالى:﴿ **إنَّ المبذِّرين كانوا إخوان الشياطين** ﴾الإسراء ٢٧.

نُقِل عن مجاهد[١] انَّه قال: «لو كان جبل أبي قبيس ذهباً لرجل فأنفقه في طاعة الله لم يكُنْ مُسْرِفاً ولو أنفق درهما أو مُدًّا في معصية الله كان مُسْرِفاً»[٢] .

والضابط: الإنفاق في حدود الشرع وبما ينفع الدِّين والدُّنيا إلَّا أنَّ بعض النِّساءِ جانبت الصَّواب في إنفاق المال والاستفادة منه في شراء الألبسة الغالية وإتبّاع الموضة[١] لهتاً ورائها لِتقْتَنيَهاَ بلا تفكيرٍ.

ومِنْ مظاهر الإسراف عند النساء:

ترتدي الفستان مرة ثم ترميه بحجة انه لم يعد من صيحات الموضة أو أن لونه لا يوافق ألوان هذه السَّنة فتراها تبحث عن البديل وهذا النَّهمُ على الشِّراء والاقتناء بلا تفكيرٍ يؤدِّي إلى فساد الحياة وإهمال دور المرأة الرئيسي الذي خلقت لأجله.

فهدف الغرب جعل المرأة المسلمة كالمرأة الأجنبية مجرَّدةً من الطُّموحِ والقِيَمِ وكُلُّ غاياتها سفاسفُ الأمور إلَّا أنَّ إسلامنا كرَّم المرأة وجعلها تاجاً فوق الرُّؤوسِ لا ينالها إلا مَنْ يستحقُّها وأعطى لها حقَّ التجَمُّلِ

---

[٤]أبي الحسين أحد بن زكريا، مقايس اللغة، ج الثالث، مادة سرف، ص ١٥٣.

[٥]الفيروز أبادي، المحيط، ص ٨١٩.

[٦]الموسوعة الفقهية الكويتية (إ) إسراف، ص ٢٥٣

[٧]المحيط، ص ٣٤٨.

[١]انظر بدر الدين أحمد بن حمد الخليلي، فتاوى الزينة والأعراس، مكتبة الجبل الواعد ثم النشر في شعبان، ١٤٢١هـ، ص ٦٩.

بلا مبالغة فرسولنا الكريم ألبس نساءه الحرير وكان يقول لأصحابه حقُّهُنَّ عليكم أن تحْسِنُوا إليهُنَّ في كِسْوتِهِنَّ وطعامِهِنَّ.

كما نهى النبي «عن الترجل إلَّاغبا[1]» الغب اليوم بعد اليوم لأنه من الإسراف المنهي عنه تسريح الشعر كل يوم وكل ثانية بلا داعي. قال صلى الله عليه وسلم: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا بلا إسراف ولا مخيلة[2]»

دلالة الحديث

يحق للمسلم كل شيء بل أحسن الامور ان كان في الاكل اكل أحسن الطعام وان كان في الشرب شَرِبَ أنواع المشروبات الباردة والساخنة واللذيذة والفاخرة وإذاأراد اللباس ارتدى أفضل اللباس وأنظفها وإذا أراد التصدُّق تصَدَّق بالأفضل لكن بلا إسراف بلا تبذير بلا تضيع للمال. دائما حدود التواضع معيار كل شيء.

والمرأة مطالبة بتذكر أخواتها المسلمات وإخوانها المسلمين في بقاع الأرض ممن يعانوا من الجوع والحرب والتشرد ولا يجدون ما يسد الرمق وهي تفسد المال في الطلات الباهضة الثمن عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه[3]».

وجه الاستدلال:

ليس مِن الإيمان أنْ يرضى الإنسان المسْلم لِنفسهِ أنْ يَشْبَعَ مِنْ ملذَّاتِ الحياةِ ويتمتَّعَ بِكُلِّ وسائلِ الترفِ وجارُهُ يتَقَلَّبُ مِنَ الجوعِ، لأنَّ إسلامنا قوَّى فينا غريزة العطفِ وحُبَّ الخيرِ والتكافل وما زاد عنِّي أُقَدِّمُهُ في سبيل الله، والمسْرف للأموال في خلافِ ما أراده الشَّرع يُعَدُّ سفيهاً عند الفقهاءِ وهذا سببٌ للحجْرِ عليهِ باتِّفاقِ المذاهب الأربعة (أبي يوسف–محمد عند الحنفية –المالكية –الشّافعية–الحنابلة[4]).

٤–أَنْ تُسبِّبَ الزِّينة في إضاعة الوقت:

قال تعالى:﴿ وما **خلَقْتُ الجنَّ والإنْسَ إلَّا لِيَعْبدونِ** ﴾الذاريات :٥٦

ابي داود سليمان بن الاشعت الازدي السجستاني، سنن ابي داود، ج ٦، كتاب الترجل، رقم ح ٤١٥٩، حققه شعيب الأرناؤوط ٤–محمد كامل، ط خاصة (١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م) دار الرسالة دمشق – الحجاز، ص ٤١٥

٥صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب قوله تعالى:﴿ قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده ﴾، ص ١٤٦٤

الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني، هداية الرواة الى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، حققه علي حسن عبد الحميد [3]الحلبي، مج ٤ كتاب الآداب، الفصل ١، رقم ح ٤٩٢١، ط ١، (١٤٢٢هـ–٢٠٠١م) دار ابن عفان القاهرة –الجيزة، ص ٤٣٣

[4]الموسوعة الفقهية الكويتية (إ) الاسراف ص ٢٥٣

الآية الكريمة تُحدِّدُ الغاية المرجوَّة مِنْ خِلْقَةِ الإنسان ألا وهي عبادة الله الواحد الأحد والابتعاد عن كل ملهيات الحياة ومشاغل الدّنياُ لأنّها دار غرورٍ، وإذا أولى المسلم لها أَوْلويَّتَهُ ضاع عليه الشَّيْء الثمين عبادة الله بلا مُنَغِّصات، قال تعالى:﴿ **اعْلَمُوا أَنَّما الحياة الدُّنيا لعِبٌ ولَهْوٌ وزِينةٌ وتَفاخُرٌ بينَكُم وتكَاثُرٌ في الأموال والأولاد كمَثَلِ غيثٍ أَعْجَبَ الكُفَّار نباتُهُ** ﴾**الحديد** :٢٠

موضوع الزِّينة موضوع شاسع المفهوم قد يؤخُذُ مِنْهُ القشور ويتركُ اللُبَّ فتجد المرأة تتَعَهَّدُ نفْسها بأنواع التجمُّل وتنسى الحقوق والواجبات الشرعيَّة التِّي كُلِّفت منها، فتراها في صالونات الحلاقةِ (الكوافير) تُصْلِحُ الشَّعْر وتعْتني به وتُنْفقُ المال الكثير مِن أجْلِ حمّامات الزِّيتية للشَّعْر والكريمات الغالية وإتِّباع تسريحة الفنانة الفلانية وعلتانة المغنِّية ،وهذا مِن الإسراف المنْهِيُّ عنهُ شرْعاً ناهيك عن نزع الحجابِ[١] في هذه الصَّالونات أمام الأجانب عنها مِمَّن يُصفِّفُون الشَّعْر بِحُكْم المجال .

قال ابن مسعود: «ما ندِمْتُ على شيْءٍ ندمي على يومٍ غربت فيه شمْسُهُ نقُصَت مِن أجَلِي ولمْ يزْدَد فيه عملي[٢]».

كان السَّلف الصَّالح حريصين جدَّ الحِرْص على استثمار الوقت فيما ينْفعهم نساءًا ورجالا لا يضيِّعون ثانيةً إلَّا ذكروا الله وأثْنوا على الحبيب وسارعوا إلى فعل الخيرات.

قال الجنيد[٣] لرجلٍ يَعِظهُ: جِماعُ الخير في ثلاثة أشياءٍ: «إذا لم تُمْضِ نهارك بما هو لك فلا تُمْضيهِ بما هو عليك، وإنْ لم تَصْحبْ الأخيار فلا تَصْحبْ الأشرار، وإنْ لم تُنْفقْ مالك فيما لله فيه رضا فلا تُنْفقْهُ فيما للهِ فيهِ سخط[٤]». والعظات والفوائد تكون للرَّجُلِ والمرأةِ، فنظراً لِحالنا وحالهم فالمرأة تقضي الساعات في المولات والمحلَّات سواءً لِشراءِ الفساتين وأحدث صيحات الموضة وتُطابقُ الألوان مع بعضها، إمّا لِمُجَرَّدِ التسوُّق فقط وإن عادت إلى المنزل بَدَتْ عليها علامات التَّعب مِن المشاوير، ممَّا يجعلها لأعمال الطَّاعة مُقَصِّرةً.

عن عبد الله بن بُريدة[٥] أنَّ رجُلاً مِن أصحابِ النبيِّ صلّى الله عليه وسلَّم يُقالُ لهُ عُبيد قال:

---

[١] عمروعبد المنعم سليم، احكام الزينة لنساء، ط ١ (١٤١٦هـ-١٩٩٦م) مكتبة السوادي، م ع س، ص٦٩انظر:

[٢] عبد الفتاح ابو غُدة، قيمة الزمن عند العلماء، ط ١٠، مكتبة المطبوعات الاسلامية، ص ٢٤

[٣] ابن محمد بن جنيد النهاوندي البغدادي، شيخ الصوفية (٢٢٠هـ-٢٩٧هـ) فقيه متقن للعلوم، ينطق لسانه بالحكمة

[٤] موقع عندك سؤال لدينا جواب ،احاديث عن الوقت واهميته ١٠-٠٥-٢٠٠٩ سا ٢:٣٩ Pm

[٥] بن الحصيب بن عبد الله يكنى ابا سهل توفي ٦٣هـ من رواة أحاديث النبي روى عن النبي ما يقارب ١٥٠ ح

«أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم كان يَنْهى كثير مِنَ الإرفاه[1]». فَسُئِلَ بُريدة عن الارفاهِ فقال مِنْهُ الترجل والحكمة من ذلك ان زاد الشيء عن حده انقلب الى ضده وما نهى العنه الا مراعاة الآثار النَّاجمة عنْهُ مِن تضييعٍ لأوقات العبادةِ والذِّكْرِ.

وقت المسلم ثمينٌ وطاعةُ اللهِ أَثْمَنُ، والأَوْلَى بالمرأةِ المسلمةِ التزام الآداب الإسلامية وتتَزَيَّنَ بمَا شاءت في حدود الشَّرْعِ ولا تنْسى حقّ الله عليها مِنْ ذِكْرِ والطَّاعة.

جاء في صحيح البخاري عن النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فيهما كثيرٌ مِن النَّاسِ الصِّحَّةُ والفراغُ[2].» ومتى اسْتُثْمِرَ هذا الفراغ في النوافل ومساعدة المحتاجين والدّعاءِ للمسلمين في ظهر الغيب كان زاد المرأة وحضَّها لِيوم اللِّقاء.

٥-أن لا يكون لباس الزِّينةِ لِباس شُهْرةٍ وتعالٍ على النَّاسِ:

الشُّهرة: مصدر (شَهَرَ ظُهور الشَّيءِ وانتشاره[3])، أمَّا لباسُ الشُّهرةِ ارتداءُ الملابسِ الغالية بِقصْدِ التفاخرِ على النّاسِ وله عدّة تعاريف عند العلماء.

قال ابن الأثير: هو (اللِّباس الذِّي إذا لبسهُ إنسان افتُضِحَ واشْتُهِرَ بين النَّاسِ بِهِ[4]).

وعرَّفه الشُّوكاني: (ثوبٌ يشتهرُ بين النَّاس لِمخالفةِ لونِهِ ألوان ثيابهم فيرفع النّاس إليه أبصارهُم ويَخْتالُ عليهم صاحبُ الثَّوبِ بالتكبُّرِ[5]).

تعريف ابن الأثير: لم يُحدِّد نوع الثِّياب ولا لونهُ إلَّا أنَّهُ يُفْهم مِن كلامه ما خالف طبيعة البشر واللّباس المعتاد لأنه مِن المعروف النّاس لا تشْتغِلُ ولا تُلْقي بال باللِّباس العادي المتداول عند أهل المنطقة لأنَّهم سواسية في ارتدائهِ، فشُهْرته تأتي غُربتِه وعدم ائتلاف النَّاس عليه.

تعريف الإمام الشُّوكاني: في تعريفه نلْمح مظهرين مِن مظاهرِ الإشهار ألا وهي اللّون المخالف لطبيعة ألوان الثياب، وكلَّما كان الثَّوبُ بألْوانٍ فاقعةٍ استو حشتها العينُ كان أقرب للغرابة والاشتهار لتُغْلقَ

محمد ناصر الدين الالباني، صحيح سنن النسائي، مج ٣، كتاب الزينة، باب الترجل، رقم ح٥٢٥٤ ،ط١(١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) مكتبة المعارف ،الرياض ،ص٣٩٤

[1] صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الرقاق وان لا عيشَ الا عيشُ الاخرةِ، رقم ح ٦٤١٢، ص ١٥٩٨

[2] معجم المعاني عربي عربي مفهوم شهرة

[3] نداء ابو احمد، اخطاء النساء المتعلقة باللباس والزينة، ج ١، ص ١٤

[4] انظر: عبد الكريم زيدان المفصل في احكام المرأة ج ٣، ط١(١٤١٣هـ-١٩٩٣م) مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ص ٣٣٥

[5]

العيون به، ونلاحظ هذا حاليا متجلِّياً في ألوان ثياب بعض بنات ونساء المسلمين ك: الأصفر، الأخضر المائل لِلونِ الحشيش.

الخيلة والتكبُّرُ: الارتداء بِقصْدِ التكبُّرِ وإذلال النَّاسِ بِما يمْلِكُهُ هُو ولا يَمْلِكُهُ غيْرُهُ.

لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «مَنْ لبسَ ثوب شُهْرةٍ في الدُّنيا ألبسهُ الله ثوبَ مذلَّةٍ يوم القيامةِ ثُمَّ ألهبَ فيه ناراً[1]» وكرهَ العلماء الأجلَّاء هذا النَّوعَ مِنَ اللِّباسِ قال ابن تيميَّة: (يُكْرَهُ الشُّهْرةُ مِنَ الثِّياب[2]) وهو المتَرَفِّعُ الخارجُ عن العادةِ. فعلى نِساءِ المسلمين أن ينتبِهْنَ كُلَّ الإنتباهِ مِنَ التفاخر والزَّهْوِ المحَرَّم كأنْ يَقُلْنَ هذه البذلةُ مِنَ البلدِ الفلاني، وكلَّفتني عباءَتي المبلغ الفلاني، وهذا الحذاء لا يُوجد أحد يرتدي مثْلَهُ. وهذه التصرُّفات ليست مِنْ شِيَمِ المسلمِ التفاخر وإذلال النَّاس بِما هُم عليهِ سواء كان في اللِّبس أو المال لأنَّها أُمورٌ فانيةٌ لا ينظرُ اللهُ إليها بل ينْظُرُ بِما استقرَّ بالقلبِ.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيّ قال: «إنَّ اللهَ لا ينْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ ولا إلى أَلْوانِكُمْ ولكن يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وأَعْمَالِكُمْ[3]» واللهُ عزَّ وجلَّ يتعهَّدُ هؤلاءِ المتعالين المختالينَ.

حدّثنا آدم حدَّثنا شُعْبة حدَّثنا زياد قال سمعْتُ أبا هُريرة يقولُ قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلّم: «بينما رجُلٌ يَمْشِي في حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرجِّلٌ جِهَتَهُ إذْ خسَفَ اللهُ بِهِ فَهُوَ يتجَلْجَلُ يومَ القيامةِ[4]»

ومِن مظاهر لِباس الشُّهْرة الذِّي حرَّمه اللهُ عزَّ وجلَّ على الرِّجالِ والنِّساءِ:

١.**جَرُّ الثِّياب:** وهو منذ القِدمِ دلالةٌ على الفَحش والرّخاءِ والتَّرفِ فقد كان الملوك يَجُرُّون الثِّياب المصنوعة مِنَ الحرير المنقوشةِ والمزَيَّنةِ بِالزخارفِ بينما الفقيرة لا تَجِدُ ما تَسْتُرُ بهِ جسدها العاري.

قال صلّى الله عليه وسلّم: «لاَ يَنْظُرُ اللهُ يوم القيامةِ إلى مَنْ يَجُرُّ ثَوبَهُ خُيَلاء[5]».

٢-اللِّباس المهجور: وهو اللّباسُ الذِّي لمْ تعْتَد العينُ على النَّظرِ إليهِ ولمْ تَأْلفْهُ القلُوبُ وقد تَنْفِرُ مِنْهُ لِغرابَتِهِ ولِعدمِ تداولِهِ. وسيُّدنا عُمر رضي الله عنه (نَهَى عن لُبْسِ لبسةٍ مشْهورةٍ ولِبْسَةٍ مهْجُورةٍ.)

---

[1] ابي عبد الله محمد القزويني، سنن ابن ماجه، حققه محمد ناصر الدين الالباني، كتاب اللباس، باب من لبس شهرة من الثياب، رقم ح ٣٦٠٧، ط ١ مكتبة المعارف الرياض، ص ٦٠١

[2] احمد بن تيمية، مجموع فتاوى، مج ٢٢، مجمع الملك فهد لطباعة، مدينة المنورة ص ١٣٨

[3] رياض الصالحين حققه جماعة من العلماء ط ١ (١٤١٢هـ-١٩٩٢م) المكتب الاسلامي بيروت ص ٤٢-٤٣النووي

[4] ابي القاسم سليمان الطبراني، المعجم الاوسط، ج ٩، حققه عبد المحسن بن ابراهيم الحسيني، رقم ح ٩١٧٦ دار الحرمين (١٤١٦-١٩٩٦)، القاهرة ص٧٧

[5] صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب من جر ثوبه من الخيلاء، رقم ح٥٨٧٩، ص ١٤٦٥

ديننا يدعو كُلَّ مسلمٍ للزَّهوِ والتَجَمُّل باللِّباسِ والثِّيابِ الجميلةِ فهذا مِن حقِّهِ أن يكون في أبهى حلَّةٍ شريطة التواضُعِ وعدم الكِبْر لأنَّ ذلك حرام.

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة: «مَنْ لبِسَ جمِيلَ الثِّيابِ إظهاراً لِنِعْمَةِ اللهِ واستعانةً على طاعةِ اللهِ كانَ مأْجُوراً[1]».

وعَنْ سهل بن معاذ عن أنس عن أبيه رضي الله عنهما: «مَنْ لَبِسَ ثَوباً فقال الحمدُ للَّهِ الذِّي كساني هذا ورزقنيهِ مِنْ غير حولٍ مِنِّي ولا قوَّة غُفِرَ لهُ ما تقدَّم مِنْ ذنْبِهِ[2]»

وعلى المرأة المسلمة أنْ تحْتاطَ في لِباسِها وتَخْتارَ الألوان التِّي لا تلْفِتُ الانتباه وتكون ثِياب عادية بأخلاق مُتواضعة، وكُلُّ ثوبٍ كان فيه شَبَهٌ مِنَ الغرابةِ أو الشُّهْرَةِ ابتعدتْ عنْهُ تنْزِيهاً لِنفْسِها واتِّقاءً للشُّبُهاتِ.

٦-أنْ لا يكون في الزِّينةِ تَشَبُّهٌ بِلِباسِ الكافراتِ الفاسقاتِ ولا بِلِباسِ الرِّجالِ:

التشبُّهُ في معناه لغة:(مصدر شبَّهَ (الشين، الباء، الهاء) أصلٌ واحدٌ يدُلُّ على تشابُهِ الشَّيءِ وتشاكُلِهِ لوناً ووَصْفاً[3]).

اصطلاحاً: نأخذ تعريف أحد العلماء الأجلَّاء.

عرَّفه المنَّاوي: (أيُّ تزيِّا في ظاهرة بِزَيِّهِم وفي تصرُّفه بِفِعْلِهم وفي تخلُّقِهِ بِخُلُقِهِم وسار سيرهم وهديهم في ملبسِهم وبعْضِ أفعالهم)[4]. ويُفْهم أنَّ التشبُّهَ ما وافقَ الظَّاهر والباطن والأفعال بحيثُ المشَبَّه يُصْبِحُ المشبَّه بهِ وكأَنَّها صُورةٌ واحدةٌ لا في الشَّكْلِ إنَّما في اللِّباسِ والتَّفكير والتصرُّفِ.

ومن التعريفات المعاصرة:

(تمثُّلُ المسلمين بالكفَّارِ في عقائدهم وعباداتهم وأخلاقهم[5]) الفاسدة المخلَّةِ بالآدابِ.

---

[1] المرجع نفسه، مجموع الفتاوي، ص ١٣٩

[2] احمد بن حجر العسقلاني فتح الباري ج ١٠ كتاب اللباس باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا المكتبة السلفية ص ٣٠٣

[3] مقاييس اللغة، ج٣، ص ٢٤٣

[4] وردة غمام علي، التشبه المنهي عنه في الفقه الاسلامي، -احكام اللباس والزينة نموذجا-رسالة ماجستير (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، ص ٣٠.

[5] انظر: المرجع نفسه، ص٠٤

شرح التعريف: التمثُّل: التشبُّهُ (الفعلُ المماثِلُ) التشبُّهُ في اللُّبس والتسريحة والقَصَّة كما فعل يفعلون لا يُنقِصون ولا يزيدون (دقَّةُ التشبُّه).

المسلمين: الأُمَّة التِّي تدينُ بِدِينِ الحقِّ وتلْفُظُ الشهادة نساءً ورجالاً كباراً وصغاراً شباب وبنات.

الكُفَّار: الذّين لا ينتمون للإسلامِ ولا للْمسلمينَ ولا يدينون بِدِين الإسلام والمقصود الدّول الأجنبية مِن العالم الأوّل (أمريكا، فرنسا، ايطاليا).

والتشبُّهُ أنواع إلَّا أنَّنا سنذكر نوعين مِن التشبُّهِ:

تشبُّهُ المرأة المسلمة بِغيرها مِن النِّساءِ الأجانب الفاسقاتِ مِمَّن ليسَ لهن دِينٌ، وقد تَتَشَبَّهُ بِهِن في اللّباس ولُبْسُهن كُلُّه عورةٌ وكذلك في طريقة الكلامِ وتقْضي بهذا على اللُّغة العربيةِ لُغة القرآنِ وفي عاداتهم وتقاليدهم بل حتَّى في تفْكيرهم المنْحرف.

أوّلا: تشبُّه الرّجل بالمرأة أو المرأة بالرَّجلِ في اللِّباسِ والأزياءِ: خلق الله الذَّكر والأنثى وأَعْطَى لِكُلِّ واحدٍ مِنْهما قدراتٍ جِسْمانيَّةٍ تتوافقُ معهُ، والغرض مِن ذلك أنْ يُؤَدِّي كُلُّ شخصٍ وظيفتهُ في الحياةِ وِفْقَ ما رُكِّبَ فيه والمرأة تدعم الرَّجل والرَّجُلُ يُقَوِّي المرأة لِتَسْتَمِرَّ الحياةُ، ولا يسعى أَيٌّ مِنْهما إلى دور الآخر أو التشَبُّهِ بهِ سواءً كان في اللِّباسِ كأنْ تَلْبَسَ المرأةُ زَيَّ الرَّجُلِ أو ما تعارَفَ في المجْتمع على أَنَّ هذه اللِّبسة لا يَلْبسها إلَّا الرَّجل فَتَجَرُّؤُ المرأَةِ على ارتدائها كالسَّراويل والقُمْصان وهذا حرامٌ.

جاء في الحديث: عَنْ أبي هُريرة رضي الله عنه قال: «لعَنَ رسول اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ المرأةِ والمرأةُ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُل[1]». واللَّعْنُ دلالةٌ على كِبَرِ الشَّيءِ وعِظَمِهِ.

وقد سُئِلَ فضيلةُ الشَّيخ صالح فوزان الفوزان عن المرأةِ تَلْبَسُ ملابس تُشْبِهُ لِباسَ الرِّجالِ فأجاب: لا يجبُ عليها لُبْسُ هذه الملابس فهي ملْعُونةٌ[2]، وهي مُطالبة بِلبْسِ ما يُوافقُ فِطْرتها وأنوثتها، بل الأجدر بها التَمسُّكُ بِلِباسِها الأُنْثَوي الذِّي عُرِفَتْ بهِ.

ومِن مظاهر تَشَبُّه المرأة بالرِّجال أنْ تتَصرَّف تَصَرُّفاتِ الرِّجال وتَقُصَّ شعرها بِقَصَّةٍ معهودة للرِّجالِ.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعنَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المشَبَّهين مِن الرّجال بالنِّساءِ والمشَبَّهاتِ مِن النِّساءِ بالرِّجالِ[1]»

---

[1] سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجستاني، سنن ابي داود، حققه رائد بن صبري علفة د، كتاب اللباس، باب في لبس النساء، رقم ح ٤٠٩٨ ط ٢(١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م) دار الحضارة ،الرياض، ص ٥١١

[2] اخطاء النساء، ص١٦

والشَّبه يَكون مِن المرأة والرَّجُلِ فقد شَبَّهَ الرَّجل بالمرأَةِ يلْبَسُ ملابس النساءِ ويَتَحلَّى بسوارٍ والقرْطِ والقلائدِ وهذا مُتداول بين المشاهير مِنَ المغنِّين وأصحابِ المواهب كلاعب كرة القدم.
والحُرْمَةُ تتَعَدَّى إلى الرّجل وينالُهُ مِنَ اللَّعْنِ والعذابِ ما ينالُ المرأةَ.

لقول الحديث: «ثلاثةٌ لا يدْخلون الجنَّةَ ولا يَنْظرُ اللهُ إليهم يوم القيامة: العّاقُ لوالديه والمرأة المترجِّلةُ (المتشبهة بالرّجال) والديُّوث[٢]».
وثبت علميّاً أنَّ الشَّخْصَ إذا تقمَّصَ شخصيَّة غيرهِ قد ينعكسُ هذا سلباً عليه بحيثُ يبْقى في تلك الشخصيَّة ولا يستطيع الخروج منها وكُلُّ ما يُحاول عاد إليها، بل قد يتَفَاقَم الأمر لِيَصِلَ إلى الهرمونات وتزايد بحسب الشَّخْصيَّة المتَفهِّمة وكذا هو الأمر بالنِّسبة للمرأةِ إذا عاشت في دور الرَّجلِ ستتَجَرَّدُ تدريجيّاً مِن صفتها الأُنْثويّةِ إلى شخصيَّة رجُلٍ ليس في اللِّبْس فقط بل حتّى في الصَّوت مِن حيث الخشونة ومجلسها ومِشْيَتِها.
عن ابن عباس رضي الله عنهما(*) قال: «لعَنَ النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم المخنَّثين مِنَ الرِّجال والمترجِّلاتِ مِن النِّساءِ[٣]» وقال أخْرِجُوهُم مِنْ بيوتكم إلى أَنْ قال: وأخرج النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم فُلاَناً وأَخْرَجَ عُمَر فُلاَناً.
على المرأة المسلمةِ إدراكُ ما يزرَعُهُ الكُفَّار مِنْ أَفْكارٍ مسْمُومَةٍ لِإفْسادِ العقيدةِ الإسلاميَّةِ بِزعْمِهم أَنَّ الإسلام دينٌ مُتسلِّط وفرَّقَ بين الجِنسين حتَّى في اللِّباسِ وجعل ملابس للرِّجالِ وملابسَ للنِّساءِ ولا يَصِّحُ لأَيِّ مِنْهما لُبْس ملابسِ الآخر فَهُم يتَّهمون الإسلام والمسلمين. لكنَّ المرأة المسلمة تُدْرك جيِّداً أَنّ الإسلام صانها ووقَّرها وأَعْطَى لها ما لمْ يُعْطهِ للرَّجُلِ وجعلها جوهرةً مكنونةً لا تراها العيون الطَّامعة ولمْ يُكَلِّفْها بالأعمال الشَّاقة المتعبة التِّي لا تتناسبُ مع تكوينها البنيوي والجسدي وكلَّف الرَّجل بذلك.
ميَّز اللهُ الإنسان بالعقلِ الذِّي يُبيِّن له الصحَّ مِن الخطأ إلَّا أَنَّ للمُسلم خاصيةٌ أُخرى ألا وهي الإسلام، فالإسلام يُقيِّدُ المسلم ويُقَوِّم تصرُّفاتهِ ودِيننا الحنيف يَمْنعنا مِن التَشَبُّهِ بالكُفَّارِ وأَخْذِ قُشُورِ حضارتهم

سراج الدين ابي حفص –ابن الملقن–التوضيح لشرح جامع الصحيح، مج ٢٨، حققه دار الفلاح، كتاب اللباس، باب المتشبهون [١]بالنساء والمتشبهات بالرجال، رقم ح ٥٨٥، ط ١ (١٤٦٩هـ–٢٠٠٨م)، لبنان بيروت، ص ١٠٠
٢ صحيح سنن النسائي، مج ٣، كتاب اللباس باب المنان بما اعطى، رقم ح ٢٥٦١، ص ٢١٦

[٣]المرجع سابق: التوضيح لشرح جامع الصحيح، باب الامر بإخراجهم، رقم ح ٥٨٨٧، ص ١٠٢

وزَيفِ ثَقَافتِهِم. جاء في حديث ابن عُمر: «مَنْ تَشَبَّه بِقومٍ فهو مِنْهم[1]» والمسلم قطعاً لا ينْتمي إلى أَعداءِ الإسلامِ مِمَّنْ لا دينَ لَهُم، ولكنْ أَينَ نساءُ المسلمين وشبابُ الأُمَّةِ وصحوتها مِنْ حديث النبيِّ واقعنا وزماننا مليءٌ بِنَماذج التشَبُّهِ والتقليدِ المنْهِيُّ عنها بالكِتاب والسُّنَّةِ. فلا يخْفى أَنَّ لباس الغربِ كاشفٌ للعورةِ لا يُراعَى فيه آدابُ الحياءِ والحِشْمةِ التِّي هي متواجدة في دِينِنا فترى نساءهم قد تجرَّدن مِن الثِّياب وخرجن بلباسٍ لا يَصحُّ إلّاَ للزَّوج رُؤْيتهُ تحت شعار الحريَّة الشخصيَّة ليس لهم رقيب ولا وليٌّ يتحكَّمُ في تصرُّفاتهم يعيشون حياةً بلا هدَفٍ ولا قيمٍ ساعين إلى بثِّ الفجورِ في نساء الإسلام وتجرُّدهنَّ مِن لِباسِ الحياءِ ألا وهو الحجاب.

فقد سُئِل شيخ الإسلام وعلّامة الأمة محمد بن صالح العثيمين عن المرأة المسلمة تتشبَّه بالكفَّار في لُبْسهم(من لباس قصير أو سراويل جينز ضيّقة وفساتين سهرة) فردّ قائلاً: هذا حرام لأَنَّهُ يُعزِّزُ قوَّة العدوِّ ويُضْعف وحدة المسلمين لإحساسهم أَنَّهم تابعون[2])،وكُلُّ ما جاء من الغرب مِنْ لِباسٍ الفسَّاقِ المنْتهكِ المنْتهكِ للحياءِ وجب مقاطعته ومَنْعه على بنات المسلمين والأجدى لوليِّ الأمر أن يمنع وليَّتهُ ويزْجرها وأَن يضربها إنْ لمْ تلتزم بِحشْمتها فهو راعٍ في بيتهِ ومسؤولٌ كما أَنَّ له القوامة في إصلاح أهلهِ وتقويم الاعوجاج. ولنا في نبيِّنا الكريم وحبيبنا وقدوتنا كلُّ الأُسوة فها هو ذا يَمْنع أصحابهُ مِنَ التشبُّه بالكُفّار واليهود ويسعى لِمُخالفتهم في كلِّ ما فعلوه، فخالفهم في الصِّيام بالسُّحور وفي تربية الشَّارب وحلق اللّحى بحلْقِ الشَّارب وإعفاء اللّحى. لحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «انْهكوا الشَّوارب واعفوا اللّحى[3]» حتّى قال عنه اليهود: «ما بال هذا الرجل ما ترك مِنْ أمرنا شيئاً إلَّا خالفنا فيه[4]» وما فعل هذا النبيُّ إلَّا لِعلْمه بِخطر التشبُّه والتقليد وما قد يَجُرُّ مِنْ ورائهِ مِنْ فسادٍ للمسلمين وفجورٍ ورذيلةٍ. فسعى بنا لِجَعْلِ الإسلام فريداً في الرِّسالات السَّامية، لا ينتمي إلى طائفة أو قبيلة بل الطوائف وكُلُّ العالم ينتمي إليهِ.

---

[1] هداية الرواة، مج ٤، كتاب اللباس، رقم ح ٣٣٥٨، ص ٢٠٥

محمد بن صالح عثيمين، حكم التشبه بالكفار في اللباس وقص الشعر، دروس وفتاوى في المسجد الحرام، الاحد ١٠-٠٥-٢٠١٨، [2] سا ٤:٣٩

[3] صحيح البخار، كتاب اللباس، باب اعفاء اللحى، رقم ح٥٨٩٣، ص ١٤٨٧

صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض راس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القران فيه، [4] رقم ح ٣٠١، ص ١٣٨

عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جدِّه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ليس مِنَّا مَنْ تَشَبَّه بغيرنا لا تَشَبَّهُوا باليهود والنَّصارى فإنَّ تسْليم اليهودِ الإشارةُ بالأصابعِ وتسْليمُ النَّصارى الإشارةُ بالكفِّ[1]».

ومِنْ مظاهر التشبُّه بالكُفَّار مُشاركةُ المرأة المسلمة لأعياد الكُفَّار (كعيد الحب-الفصح-النيروز) وتراها تلبسُ وتتَجَمَّلُ وتتَزَيَّنُ لِمشاركتهم في أَعيادهم. فإذا جاءَ عيد الحبِّ لَبِست اللِّباس الأحمر وتشبَّهت بهم في أفعالهم وأقوالهم وهداياهم وإنْ قدم عيد الفُصْح تزَيَّنت بلِبْسِهم وأَعدَّت الزِّينة لِمنزلها أَو ارتدت ملابس الأخوات محْتجَّةً بأَنَّهُ حجابٌ ساترٌ كلباسِ الإسلام فنقول لها هذا كُلُّهُ حرامٌ بدليل:

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أَنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم رأى عليه ثوبينِ

معطَّرين فقال له: «إنَّ هذه مِن ثيابِ الكُفَّار فلا تلبسْها[2]». وهذا نهيٌ صريح مِنَ النبيِّ على لِبْسِ ملابسِ الكُفَّار وأمر عمرو بن العاص بِنَزْعِها ودم لِبْسها.

كما أَنَّ المرأة مؤاخذة بالابتعاد عن كُلِّ لِبْسٍ عُرِفَ بأَنَّهُ للكفَّار وتفرَّدوا به عن غير البلاد العربية الإسلامية وإنْ كان ارتدائه مِنْ باب الزِّينة لا المعْتقد. كّأن تقول أعجبني هذا القرط والخاتم والعقد الذّي زُيِّن أو نُقشَ على شكل صليب فأنا لا أدينُ لهم بدينهم ولا أهتمُّ لكن أعجبني شكْلهُ في العِقْدِ. فنقول لها حرام ولو لمْ تعتقدِ بِدِينهم قال تعالى:﴿ **يا أيُّها الذِّين آمنوا لا تكونوا كالذِّين كفروا** ﴾آل عمران:١٥٦ وقال تعالى:﴿ **ولنْ تَرْضى عنك اليهود والنَّصارى حتَّى تتَّبع ملَّتهم** ﴾البقرة:١٢٠.

يجب أن تُدْرك المرأة المسلمة أَنَّها مسلمة عزُّها دينها وإسلامها ولباسها الحجاب وأَن تراعي أنَّ ما تأخذه مِنْ أَزياء ولباسِ مِنَ الدُّول الكافرة هو تقوية لاقتصادهم ودخلهم وبه تتِمُّ صناعة الأسلحة التِّي بها يُدمّرون العالم الإسلامي وزينة شبابهِ.

---

[1] الترمذي، الجامع الكبير، ج٤، ابواب الاستئذان والآداب باب ما جاء في كراهة اثارة اليد بالسلام، رقم ح٢٦٩٥،ص١٤٢٥
صحيح مسلم، حققه محمد عبد الباقي، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر، رقم ح ٥٤٣٤، دار
[2] السلام الرياض، ص ٩٣٠

ملخص

١. الزينة نعمة من نعم الله عل عباه، والنعم متى استغلت في حدود الشرع مع الشكر نمت وأغدق الله على عبده أكثر وأكثر.

٢. زينة المرأة تختلف عن زينة الرجل فكلما أظهر هو زينته وبالغ في التجمل إن كان في العطور او بلباس الأبيض او غيره من مظاهر التزين والتجمل ، أخفتها هي عن أعين الأجانب

٣. لا تنحصر الزينة في اللباس والتجمل والتعطر بل تشمل زينة العقل لينشد بالنور الحكمة

٤. الاسلام ينشد التزين في المناسبات، ويدعو إلى التحدث عن نعم الجليل

حَسنْ ثِيابكَ ما استطعتَ فإنها زَينُ الرجالِ بها تعزُ وتكرمُ

ودع التَخشن في الثياب تواضعا فالله يعلم ما تُسِّرُ وتَكْتُمُ

فَخسِيسُ ثوبك لا يزيدكَ رفعةٍ عند الإله وأنت عبدٌ مجرمٌ

ونَفيِسُ ثوبكَ لا يضركَ بعدمَا تخشى الاله وتتقي ما يَحرم

المبحث الثاني

أحكام متفرقة في زينة المرأة

المطلب الأول: زينة الزوجة للزوج

المطلب الثاني: زينة المرأة امام المحارم

المطلب الثالث: زينة المرأة للمسجد

المطلب الرابع: زينة المرأة في الشارع

تمهيد:

أولى الإسلام لزينة المرأة كل الاهتمام، سواء كانت هذه الزينة أمام الزوج فأعطى له ما لم يعطه لغيره من حسن التزين وإظهار لمفاتن الجسم بل أباح له الشارع الحكيم معاقبتها إذا قصرت معه في ناحية الجمال. لأن أمر الزينة أمر مهم مُنِعت من أن تُظهرها أما محارمها خوفا من الوقوع فيما يغضب الرب بل حتى منعت من الخروج إلى أطهر مكان وأنظف بقعة هي المسجد متعطرة مُتَّجملةً بزينة لافتة للانتباه، خشية أن تفتن غيرها ممن عُرِفَ بالوقارِ والتدين. رخص لولي الأمر أن يزجرها لقوامته عليها ويجبرها على اللباس الشرعي فالمرأة كيان المجتمع، منشأة الجيل الواعد وبصالحها يصلح المجتمع.

قد قال أحد كبار الماسونية: "امرأة متبرجة واحدة أشد على المسلمين من ألف مدفع".

المطب الأول: زينة المرأة للزوج

قال الله تعالى: في منزل كتابه﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** ﴾الروم: الآية٢١.

فالله جعل سكينة الرجل في المرأة بميثاق غليظ هو الزواج الذي يعد حصنه، يمنعه من الانحراف. فعلى المرأة المسلمة الحفاظ على سكينة منزلها واستقرار أمن أسرتها بصون نظر زوجها من الحرام. وفي هذا المعنى يأتي قول النبي بأن الزواج أغض للبصر، ولدوام وقوام الأسرة أمور كثيرة إلا أننا سنتطرق إلى عنصر مهم من هذه الأمور ألا وهو زينة المرأة في المنزل مع زوجها. وواقع هذه الزينة في الحياة الزوجية وأثره على الزوج.

تعد الزينة أمر أساسي وحق من حقوق الزوج على الزوجة، وهذا الحق يجلب لها رضا الرب ورضا الزوج. أول عامل من عوامل الزينة:

الفرع الأول: النظافة والاغتسال:

النظافة ترتبط ارتباطا وثيقا بالزينة بل هي لب الزينة، وبلا نظافة لا وجود للزينة بدليل قد نجد امرأة جميلة لكنها مهملة لعامل النظافة فَيَنفُر منها زَوجها ولا يستلذ وجودها ولا الحديث معها.

أتت امرأة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بزوج لها شعت فقالت: «لا أنا ولا هذا خَلِعْني منه فنظر عمر رضي الله عنه فعرف ما كرهت منه فأشار إلى رجل فقال: اذهب فَحَمِمْه وقلم أظافره وخذ من شعره وأتى به، فذهب ففعل ذلك ثم أتاه فأومأ إليه، أن خذها بيدها فأخذ بيدها وهي لا تعرف فقالت يا عبد الله سبحان الله أبين يدي أمير المؤمنين تفعل هذا؟ فلما عرفته ذهبت معه فقال عمر رضي الله عنه هكذا فاصنعوا معهن فو الله أنهن ليحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزين لكم»[1].

والشاهد من الحديث أن هذا الفعل يحدث كذلك للرجل فينفر من زوجته وبيته إذا رأى إهمالا في المظهر، فالحديث يشرح حال العلاقة الزوجية في حال تخلى أحد الزوجين عن النظافة.

[1] محمد بن احمد التجاني، تحفة العروس ومتعة النفوس، حققه جليل العطية، الطبعة الأولى، حزيران، ١٩٩٢، رياض الريس للكتب والنشر، ص ١٤٦.

هذا الأمر الذي يَسْتَخِفُ به الكثير و يَرْفَعُ كلفته ولا يلقى له اهتمام يؤدي إلى الطلاق وإنهاء رابطة الزواج.

فعمر رضي الله عنه أدرك الأمر لمجرد نظرة عابرة على الرجل وهذا إن دل فإنه يدل على حالة هذا الزوج كيف كان متسخا كأنه مجنون.

كما أن عمر قبل أن يكون خليفة وقاضيا هو رجل لا يحب أن يرى من امرأته الإهمال كما لا يجب أن يراه في الرجل لأنهما في هذا الأمر سواء.

" كان محمد بن الحسن يلبس الثياب النفسية ويقول إن لي نساء وجواري فأزين نفسي كي لا ينظر إلى غيري، وقال أبو يوسف يعجبني أن تَتَزَيَّن لي امرأتي كما يعجبها أن أتَزَيّن لها".

في هذا دلالة على أهمية النظافة وإنها أساس الزينة وهي سبب لدوام الألفة والود فكلما كانت المرأة نظيفة مزينة زاد حب الزوج إليها وسعي إلى التقرب منها وإسعادها.

النظافة تكون: بالاستحمام وإزالة الأوساخ من الجسم كل أسبوع وبإزالة رائحة العرق بالاستحمام اليومي لحديث ابن أبي سعيد رضي الله عنه عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «غسل يوم الجمعة على كل محتلم وسواك ويمس من الطيب ما قدر عليه».[1]

وبنظافة الثوب مما عَلِقَ به من أوساخٍ وروائحٍ للطعامِ، ويستحسن للمرأة أن تغير الملابس يوميا للمحافظة على النظافة.

لحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كرامة المؤمن على الله نقاء ثوبه ورضاه باليس ير»[2]

ولا تكتمل نظافة بدون الإعتناء بنظافة البيت والحي والمحيط فالمسلم نظيف وينعكس ذلك على محيطه وكل ما يتعلق به.

---

[1] أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النّيسَابورِي، صحيح مسلم كتاب الجمعة باب الطيب والسواك، رقم ح ١٩٦٠ الطبعة الثانية، محرم ١٤٣١-أبريل ٢٠٠٩ دار السلام للنشر والتوزيع مملكة العربية السعودية، ص٣٤١.

[2] نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري، مجمع الزوائد و منبع الفوائد، ج ٥، ك اللباس، ب النظافة، رقم ح ٨٥٧٨، ط ١(١٤٢٢-٢٠٠١م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ١٦٥.

وكان السلف الصالح من النساء يُدْرِكنَ معنى وأهمية النظافة ومدى تأثيرها على العلاقة الزوجية ولا يكثرون من المساحيق بل من الماء والطيب وهذه أمامه بنت الحارث[1]توصي ابنتها في شأن النظافة والتزين بعدما زُفَتْ عَروس. فقالت لها: عليك بالتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عَيْنه منك على قبيحٍ ولا يشم منك إلا أطيبَ ريحٍ والكحل أَحْسَنَ الحُسْنِ والماءُ أَطْيَب الطيبِ المفقودْ.

الفرع الثاني: المحافظة على سنن الفطرة:

أولا: السّنَنْ

١. **لغة:** مفرد سنة. وهي الطريقة أو السيرة[2]، وكذا تطلق على الشريعة.

٢. **اصطلاحا:** ما نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، ونرى أن للمعنى اللغوي والاصطلاحي تقارب.

إذ أن السنن التي يقوم بها المسلم الآن، فعلت من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وحث أصحابه عليها وبالتكرار، أصبحت سنن مؤكدة.

ثانيا: الفطرة:

١. **لغة:** خلقة المولود في بطن الأم[3].

٢. **اصطلاحا:** فطرة الله التي فطر الناس عليها.

وعرفها العلماء بعدة مفاهيم إلا أنها تتحدد في المعنى والغاية.

عرفها السيوطي[4]: سنة الأنبياء في جميع الشرائع[5].

---

[1]امامة بنت الحارث الشيباني، زوجة عوف بن ملحم الشيباني، عرفت بالحكمة وسداد الرأي

[2]على مادية بلحسن البليش الجيلاني بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، الطبعة السابعة ١٩٩١-١٤١١، ص٤٩٠.

[3]الموسوعة الفقهية الكويتية (أ) الاستحداد ص ١٦٧. انظر قاموس عربي-عربي

عبد الرحمن بن كمال الدين الأسيوطي (٨٤٩هـ-١٤٤٥م) (٩١١هـ-١٥٠٥م) القاهرة، من كبار علماء المسلمين، من مؤلفاته

[4]الإتقان -علوم القران، الثغور الباسمة، حققه السيد حسن الجني، ط١، ص١٢-١٤-١٦.

[5]أنظر عبد الله بن صالح الفوزان، زينة المرأة المسلمة دار المسلم للنشر والتوزيع، ص٥٢.

وقال فيها دقيق العيد: جبلة[1] الله في صانع البشر وأفعالهم.

قال الله تعالى:﴿ **فطرت الله التي فطر الناس عليها** ﴾الروم:٣٠. فطر الله عباده على توحيده والإيمان به، وإفراده في العبودية، كما أنه فطرهم على صفات وأفعال تزيد في المسلم النقاء والبهاء وتقرب العبد من ربه.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عشرة من الفطرة: قص الشارب، إعفاء اللحى، السواك، استنشاق الماء، قص الأظافر وغسل البراجم نتف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء»[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي يصلى الله عليه وسلم قال: «الفطرة خمسٌ أو خمس من الفطرة الختان، الاستحداد، نتف الإبط، تقليم الأظافر وقص الشارب»[3]

الحديث الأول والثاني جمع صفات في حق الرجل من زينة ونظافة وأخرى في حق المرأة. مِمَا يُحَقق حُسْن العشْرة والألفة والمودة.

إلا أننا سنتطرق لصفات المرأة لأنها بَيْتُ القَصيدْ

أ. حلق العانة أو الاستحداد:

الحلق: ازالة الشعر.

العانة: الشعر النابت فوق ذكر الرجل وحوله. كذا فرج المرأة[4].

الاستحداد: مأخوذ من الحديد[5]لاستعماله في الحلق كالموس، يقال استحد إذا حلق عانته

---

[1] المرجع السابق، نفس الصفحة.

[2] أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، حققه محمد ناصر الدين الألباني، باب السواك من الفطرة، رقم ح ٥٢ ص ١٥.

[3] أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، حققه محمد ناصر الدين الألباني، كتاب الطهارة وسننها، باب الفطرة، رقم ح ٢٩٢، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ص٦٩.

[4] محمد بن على بن محمد شوكاني، نيل الاوطار بشرح منتقى الأخبار، ج الأول، ك الطهارة، باب سنن الفطرة، ص ٨٢

[5] الموسوعة الفقهية الكويتية، (أ)، الاستحداد، ص ١٦٧

واتفق الفقهاء على أنه سنة للرجال والنساء. يسن للمرأة إزالة شعر العانة لأنه من الفطرة المحببة والحكمة من إزالته النظافة والوقاية من الالتهاب والأوساخ والروائح الكريهة.

حصول كمال الاستمتاع للرجل بزوجته، ويُفَضَلُ فيه الحلق.

ب. نتف الإبط:

النتف: نَزْعُ الشَّعْر[1] بالقلع

الإبط: بكسر الهمزة وسكون الباء باطن المنكب.[2]

من المعلوم أن شعر الإبط يَتَجمعْ تحته الأوساخ وهذا التجمع يُوّلد البكتيريا التي بدورها تؤدي إلى الالتهاب وظهور الحبوب.

ناهيك عن الرائحة الكريهة التي تصدر من هذا المكان، كما أن الشعر إذا لم يُحْلق أو يُنتَف سيمنع خلايا الإبط من التنفس ويغلق المسامات، ومَنْع الإبط من التنفس يُؤدي إلى اسمرار المنطقة.

وإذا لم يعتن بهذه المنطقة بشكل يومي تؤدي إلى الضرر.

والحديث يذكر لنا طريقة التخلص من شعر الإبط بنتفه. وهذا لأن في النتف إضعاف لبصيلات الشعر من النمو مجددا أو بمعنى آخر تأخير ظهور شَعْر الإبط.

والنساء الآن سواء مسلمات أو كافرات يبحثن عن الطرق التي تؤدي إلى تقليل والحَدّ من نمو الشعر في المناطق الحساسة من الجسم والإبط. بوصفات وكريمات. واللجوء إلى الليزر بالخضوع لعمليات التجميل، بينما الإسلام أوجد الحل منذ١٤ قرن.

وثبت علميا: أن نتف شعر الإبط سواء بالآلات القديمة أو الحديثة من (الموس، الليزر، الحقن الموضعي، كشط المنطقة المتعرقة) يؤدي إلى التخلص من رائحة العرق بمعدل ٩٠% وإضعاف الشعر من النمو. إلَّا أن النتف أحيانا يكون أصعب لما فيه من ألام (فهو نزع الشعر من الجذور). وأي طريقة استعملت المرأة فهو جائز لها ما دامت تشد النظافة.

[1] الموسوعة الفقهية الكويتية، نتف

[2] الفوزان، زينة المرأة المسلمة، ص ٥٤.

أما الباقي فهو عملية تنظيف باستحمام واستخدام مضادات التعرق ومزيل الرائحة والفرق بينهما واضح، فالأول يمنع ظهور العرق ذات الرائحة الكريهة والثاني مُطيب للمنطقة ويعطي رائحة مُرْضية.

كما يُسن لها إزالة شعر الجسم النابت في أماكن لا يجوز أن يكون فيها وليس من العادة (الوجه، اليدين، الساقين، العضد، الباطن، الصدر، الرقبة).

وهذا ما أفتت به اللجنة الدائمة، وقال ابن باز، ابن عثيمين (شعر مَسْكُوتٌ عنه دل على إباحة نزعه).[1]

ج. قص الأظافر وغسل البراجم:

- **قص**: قطع بالمقص.

الأظافر: جمع ظفر، تكون للإنسان وغيره.[2]

قطع أو قص ما طال عن لحم الأصابع. الأطراف الزائدة.

غسل: التطهير، باستعمال الماء في جميع البدن. إزالة الأوساخ بالماء.

البراجم: الثنايا والمفاصل الموجودة على ظهر الأصابع[3]. إزالة الأوساخ الموجودة على ظهر الأصابع بالماء والصابون.

الأظافر تمثل واجهة الإنسان بعد الوجه (فإن ضرب أو أمسك، أو أعطى أو حتى عمل) أول ما يُشَاهد منه أَظَافِرَ يَديْهِ إن كانت مرتبة مقصوصة، متسخة أو نظيفة.

واتساخ الأظافر وتجمع الأوساخ تحتها يجعل ممن يرى ذلك المنظر يستقذره وينفر من صاحبه، إن كان من عامة الناس، فما بالك بالمرأة التي هي أساس البيت. فهي مطالبة بأن تكون نظيفة لتحافظ على صحة أفراد بيتها. فلا تطهو أو تغسل أو حتى تزَين المنزل بأظافر متسخة طويلة تشبه مخالب الوحوش.

---

[1] الدرر السنية، فقه اللباس والزينة، المبحث الثالث : إزالة الشعر www.dorar.net

[2] الموسوعة الفقهية الكويتية، ا، أظافر، ص ٣٠٨

[3] الموسوعة الفقهية الكويتية، (ب)، براجم، ص٨٣

وإذا رأى الزوج هذا من زوجته مؤكد سَيتهِمُ المرأة بعدم النظافة مما يولد مشاكل بَيْنَهما. فإن كانت أظافرها بهذا الشكل لن يتجرأ أولادها ولا زوجها أَكْل ما تُعِدُ خوفاً من دخول تلك الأوساخ في الجسم وتضرّ بالمعدة.

الحكمة من نقاء الأظافر:

أن لا تكون الأوساخ المتراكمة تحت الأظافر مَوْطِن استقطابٍ للشياطين، كما أن هذه الأوساخ تمنع وصول الماء إلى قاع الأظافر في حال الوضوء أو الغسل، وإذا لم يَصِلْ الماء إلى هذه الأماكن، المرأة مازالت في نَجَاستِها.

والمستغرب حاليا: من نظافة الكُفارِ واهتمامِهم بهذه السُنَنْ وخاصة الأظافر فبعدما كانت إطالة الأظافر وطِلاَئُهَا وتَلْوِينها بألوان جميلة تَزيَّناً. نرى الكثير منهن أصْبَحْنَّ يقصُصنَها ولا يَطلِينَها.

وهذه هي عادة الدول الكافرة يخترعون الموضة ويرمون بها للدول الإسلامية، وبعدما يُكْتَشَف خطورتها يمنعونها على أنفسهم، ويبقى المسلمين متمسكين بها، ولو تمسكوا بالإسلام لكان أفضل لهم.

على المرأة المسلمة الاعتناء بأظافرها بقصِّها أسبوعيا وغسلها بعد القص جاء في حديث ابن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم: «كان يأخذ أظافره وشاربه كل جمعة ويكره تركه فوق أربعين يوما»[1].

ولا بأس إن استعملت الكريمات لدهن اليد والأصابع قبل النوم وبعد غسل الأواني. أو جعل وصفات طبيعية منزلية لتنزع ما يَعلق بها. وتقشيرها من الأوساخ، وعليها غسل مفاصل الأصابع: لأن بتغير المواسم تتعرض تلك الطبقة الرقيقة لتقشر وتراكم الأوساخ فيها. (تغسل بالماء والصابون).

ما دام فيه دوام المحبة الزوجية. وتعتبر هذه الأفعال من سنن الأنبياء التي نحن أولى بها من الدول الكافرة.

[1] منصور بن يونس بن إدريس الباهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع، ج ١، د ط، عالم الكتب، بيروت، ص ٧٧.

د. السواك:

السِواك: ما يُسَاك به لتنظيف الفم.[1]

المِسْواك: هو العود الذي يُساكُ به و(به تتم عملية التطهير).

وأفضل أنواعه عود الأراك.

سُئِلت السيدة عائشة رضي الله عنها: «بأي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته؟ قالت السواك»[2]

دلالة الحديث: على فائدة السِّواك وأهمية السواك وعملية الاستياك.

فالسواك يطهر الفم ويعقم اللسان. من ترسبات الأكل التي تُنتِجُ النفسَ الكريه، كما أنه يُقَوِمُ الأسنان ويقوي اللثة. فإن صعب على المرأة شراء مواد التبييض للأسنان ومعقمات الفم، لديها أبسط وأسهل مكون ولا يكلف الكثير، السواك.

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «السواك مطهرة لفم ومرضاة الرب»[3] رواه أحمد.

دلالة الحديث: دل على مشروعية السواك وأنه لم يُخَصصْ أو يُقيد بفئةٍ عمريةٍ أو جنس دون جنس بل هو للُمسلمين والُمسلمات صغيرهم وكبيرهم والمواظبة عليه تقربهم لله تعالى.

والحديث أشار إلى فائدتين مهمتين، الأولى تم ذكرها وشرحها والثانية مرضاة الرب.

فليعلم المسلم والمسلمة الأجر الذي يناله من عمل بسيط لا يكلف الكثير إلا أن أجره عظيم (كسب رضا الخالق).

---

[1] انظر: عبد الرؤف المناوي، فيض القدير، ج ١، ط ٢ (١٣٩١هـ-١٩٧٢م) دار المعرفة، بيروت لبنان، ص٧١.

[2] المرجع السابق: السجستاني، كتاب الطهارة، باب الرجل يستاك بسواك غيره، ص ٩- ١٠

[3] صحيح سنن النسائي، مج ١، كتاب الطهارة، باب الترغيب في السواك، رقم ح ٥، ص ١٤

فما أجملها من آيات تخرج من فم المرأة المسلمة مُعَطرةً مُطيبةً بريح السِواك. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»[1] رواه مالك مع كل وضوء.

من آداب الاستياك:

الاستياك عرضا لا طولا لأن في الطول مضرة باللثة من نزيف وجرح للحمةِ اللثةِ لضعفها. قال صلى الله عليه وسلم «إذا استكتم فأستاكوا عرضا»[2]

وُ ستحسن من المرأة المسلمة أن لا تهجر سنن الفطرة فهي سنة المرسلين.

وأن تداوم عليها ولا تقطعها عن أنس بن مالك قال: «وقِتَّ[3] لنا في قص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة أن لا يترك أكثر من أربعين ليلة».[4]

والأصل فيها المداومة الأسبوعية لكن إن كان هناك تقصير من المرأة فلا تتجاوز ٤٠ ليلة فعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يأخذ أظافره وشاربة كل جمعة ويكره تركه فوق أربعين ليلة».[5]

الفرع الثالث: الزينة المباحة

أولا: الخضاب

١. **لغة:** ما يختضب به كالحناء[6] والكتم[1] تغييرا للون الشيء.

---

[1] سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب السواك، رقم ح ٢٨٧، ص ٦٨

[2]. مرجع سابق، فيض القدير، رقم.ح ٤٣٠، ص٢٧٦

[3] أصح لنا.

[4] هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، ك. اللباس، باب الترجل رقم ح ٤٣٤٧، ص٣٢١.

[5] مرجع سابق: كشف القناع على متن الإقناع، ص٧٧

[6] الحنّاء: بالمد والتشديد، شجرة توجد في فلسطين تعرف برائحتها المسرة، لها تمر الحنة أما أوراقها تستخدم كصبغة للشعر وغيره (الحناء زينة الفلسطينيات في قطاع غزة).

٢. **اصطلاحا:** استعمال المرأة للحناء في يدها ورجلها تزيناً.

اعتبرت الحناء منذ عهد الرِسالة رمز التزين والجمال، إذ لا يُتصور أن تُزَف الفتاة دون أن تُخَضب اليدين والرجلين، فهي سمة للمسلمين تميزوا بها عن أهل الكتاب. قال صلوات ربي عليه: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون فَخَالِفوهُم»[٢].

ويكره للمتزوجة أن تفارق يدها الحِناء، لحديث عائشة رضي الله عنها: «أن هند بنت عتبة قالت: يا نبي الله بايعني، قال: لا أبايعك حتى تغيري كفيك كأنهما كفا سبع»[٣]

وفي رواية عن عائشة «أومأت امرأة من وراء ستر بيدها كتاب إلى الرسول الله فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال ما أدري أ يد رجل أم امرأة، قالت بل امرأة قال: لو كنت امرأة لغيرت أظافرك" يعني الحناء»[٤].

دل الحديثان: عن إنكار النبي للمرأة من ترك كفي يديها بلا تخضيب، فالأصل للمرأة التزين، والحناء من الزينة، وأبيح لها التزين بها، إلا أن المرأة مخالفة.

كما أن عدم التزين بالحناء: تَشَبُّه المرأة بالرجل، وضياع سمة الأنوثة في المرأة وترك السنة.

بل حبّب التزين بها في أيام حيض المرأة، وإن كان الزوج لا يَقْربها إلا أنه يرى زِينتَها ويُسَر بِالنَظر إليها. عن نافع مولى ابن عمر[٥]: «أن نساء عمر كنّ يختضبن وهنّ حِيَضْ»، ولحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: «إن حيضَتُكِ ليست في يدك»[٦]، وهنَّ القدوة والأسوة الحسنة، سعين لإرضاء الزوج وإدخال الفرح إلى العلاقة الزوجية فكن خير النساء لأفضل الرجال.

---

[١] الكتم: بفتح الكاف، التاء، هو نبات ينبت في المناطق الجبلية بإفريقية والبلاد الحارة والمعتدلة، ثمرتها تشبه الفلفل، استعملت قديما في الخضاب، وضع المداد (٧٧) كشف القناع.

[٢] صحيح البخاري، ك. اللباس باب الخضاب، رقم ح ٣٤٦٢، ص١٤٨٧.

[٣] سنن أبي دواد، ج٦، أول كتاب الترجل، باب في خضاب للنساء ص٢٤٢.

[٤] ، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[٥] من الأئمة التابعين بالمدينة، علامة في الفقه، كثير الرواية للحديث، ثقة، (سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٩٥).

[٦] صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء في حجرها وقراءة القرآن فيه، رقم ح ٢٩٨، ص١٣٧.

ورغب الشارع الحكيم في الحناء لما لها من فوائد:

- تحافظ على ملمس راحة اليد وتحميها من التشقق وترمم قشور الجلد في اليد.
- تقوي شعر الرأس وتساعد في ترطيبه وإطالته، وكسبه لونا جميلا. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: «أتى أبي قحافة يوم فتح مكة، ورأسه ولحيته كالثغامة[1] بياضا. فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غيروا هذا الشيء واجتنبوا السواد»[2].

- كما أنها زينة للزوج وطاعة للرب.
- تعتبر دواء في تخفيف الحُمَّة وتبريد الجسم.

ثانيا: الكحل

١. **لغة:** ما يوضع داخل العين، يقال اكتحلت المرأة إذا وضعت كحلا[3] داخل عينها.

٢. **اصطلاحا:** ما يكتحل به أجل التزين أو العلاج

ويعتبر **الإثمد** أجود أنوع الكحل ذُكر في أحاديث نبوية كثيرة.

الإثمد: حجر أسود يؤتى به من أصفهان يسحق ليكتحل به وأفضل أنواعه ما كان أَمْلَس الملْمسِ.

كحل نواة الثمر: وهو نتيجة دق نواة التمر وتحميصها وسحقها جيدا ووضعها في مَكْحَلةٍ أو أي علبة تستعملها المرأة لتكتحل بها. وهناك من يضيف لها بعض الزيوت كزيت الخروع لتكسب الرِّمش طولا.

استعمل العرب قديما كحل الإثمد في التزين والعلاج فكانت أعين نسائهم أكثر جمالا، حتى تغنى الشعراء العرب بالعين الكحيلة الواسعة ذات الرموش الطويلة.

[1] شجرة بيضاء الثمر والزهر، تنبت في قمة الجبل، إذا يبست اشتد بياضها، معجم المعاني عربي –عربي.

[2] سنن ابي داود، كتاب الترجل، باب الخضاب، ص ٢٦٧

[3] الموسوعة الفقهية الكويتية، (أ)، اكتحال، ص٣٩٣.

لم يكن لديهم أدوات ومساحيق لتجميل العين سوى كحل الإثمد عن ابن العباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اكتحلوا بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر»[1].

دلالة الحديث:

دل الحديث: ترغيب ودعوة من نبي صلى الله عليه وسلم إلى الاكتحال بل المداومة على الكحل. ثانيا: فوائد الكحل العظيمة: من تقوية للبصر وجلاء للعين من الأوساخ (كالأتربة)، أمراض العين، وإنبات شعيرات الرموش.

فنرى المرأة تلجأ إلى الرموش الصناعية لتطويل رموشها بينما النبي الكريم أعطى الدواء منذ عقود بأبسط وأرخص كلفة.

والكحل الإثمد بخلاف ما اسْتُحدِثَ من الأقلام التي تَكْتحِلُ بها المرأة حاليا (الأزرق، الأسود، الأخضر، البني) فهي مصنوعة من مواد بترولية وفحم.... الخ. وإذا وضعت في العين تسربت تلك المادة داخل العين وأحدثت فيما بعد ضبابية على القرنية.

بالإضافة إلى صعوبة إزالتها إذا جفت إذ تخسر المرأة رُمُوشها وذلك بالتصاق الطبقةِ السميكةِ الفحميةِ على الرِّمشِ وفي حال الإزالة ينتزع معها الرمش لِلَصْقِه في جذور الشعر. فمن المفاهيم المغلوطة لدى المرأة، كلما كانت مواد التجميل غالية ومستحدثة اقْتَنتها ظناً منها أنها الأجود ولو علمت ما فيها من ضرر لتجنبتها واستغنت عنها بالسُّنة المحمدية.

فنبينا كان لا يتُرك الكُحل، رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتحل قبل أن ينام بالإثمد ثلاثا في كل عين»[2].

[1] أبي عيسى محمد عيسى الترميذي، الجامع الكبير، المجلد الثالث، حققه بشار عواد معروف، أبواب اللباس، باب ما جاء في الاكتحال رقم ح ١٧٥٧، ط١، ١٩٩٦ دار العرب بيروت، ص٣٦١.

[2] هداية الرواة، كتاب اللباس، رقم ح ٣٤٦٣، ص٢٤٨.

ثالثا: الطيب

١. **لغة:** مصدر تَطَيَّبَ، وهو عكس الخبيث[١]، طاب الشيء بالطيب إذا طَيَّبتَه أي عَطرْتهُ، يقال تَطَيَّبَ فلان بالمسك إذَا تعطر.

٢. **اصطلاحا:** ما استلذّْتهُ الحواس والنفس من الروائح الزّكية والعطور.

ولِلْطِيبِ أنواع كثيرة (الكافور، الياسمين، المسك، الزعفران، الورد) إلا أن أفضلها وأحسنها المسك. لقول النبي صلى الله عليه وسلم: عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن امرأة من بني إسرائيل اتخذت خَاتَماً من ذهب وحَشَتْهُ مسكا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أطيب الطيب»[٢] رواه مسلم.

فيحق للمرأة أن تتزين بالعطر لزوجها في بيتها داخل فرشها شريطة أن لا تخرج به ليشم الناسُ عطرَها.

وَرَدَ عن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيُما امرأة استَعطَرت، فمرت على قومٍ ليجدوا ريحها، فهي زانية»[٣].

فليس من العقل أن تبقى المرأة في البيت أمام زوجها ولا يَشُم منها إلا رائحة الأكل والروائح الكريهة كالبصل والثوم. فَبَيْتُ الزوجية سكن للزوج، فإن دخله شَمَّ ما تطيبُ نفسه به لا مَا يُنَفِرُه من الزوجة والبيت على حد سواء فخير النساء العَطِرَة المطِرَة، قال الخطابي[٤] في الغريب العَطِرَة التي تكثر استعمال الطيب، المطِرة التي تكثر الاغتسال والتنظيف بالماء[٥].

بل سن لهما الشرع أن تُطَيِّبَ فَرْجهَا وكل مكان قد تَرِيحُ منه رائحة العرق، عن عائشة رضي الله عنها: أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غُسلِها من الحيض، فأمرها كيف تغسل قال:

---

[١] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، حققه أحمد عبد الغفور، ط١، القاهرة (١٣٧٦-١٩٥٦) و (ط٢، ١٣٩٩-١٩٧٩)، دار العلم للملايين، بيروت، ص١٧٣.

[٢] سنن الكبرى، ج ٨، رقم ح ٩٣٥٢، ص٣٤٦.

[٣] محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن النسائي، المجلد الثالث، كتاب الزينة، ما يكره للنساء من الطيب رقم ح ١٥٤١، ط١، للطبعة الجديدة ١٤١٩-١٩٩٨، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ص ٣٧٢.

[٤] أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب السني الشافعي، (٣١٩-٣٨٨هـ)، عالم مسلم ومحدث وفقيه، (السير، ج١٧، ص٢٣).

[٥] تحفة العروس ومتعة النقوس، ج١، ص١٣٦.

«خذي فرصة من المسك فتطهري بها قالت: كيف أتطهر؟ قال تطهري، قالت: كيف؟ قال سبحان الله تطهري، اجتذبتها إلي، قالت –عائشة–. فقلت: تَتَبَّعِي أثر الدم»[1].

وجه الدلالة: بعد أن تتطهر وتغسل غسل الطهارة من الحيض تأخذ قليلا من الطِيبِ المتوفر عندها من خرقة أو قطن وتُطَيّبْ به فرجها لِتُزِيلَ الرائحة الكريهة.

وقد كان نساء السلف الصالح يتطيبن وإن لم يكن لهن حاجة في الطيب، سوى إرضاء الزوج وإتباع سنة النبي صلوات ربي عليه، لِعلْمهّن أن في الطيب ألفة ومحبة وكمال الاستمتاع بين الزوجين.

عن زينب بنت أبي سلمة[2] رضي الله عنها، قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي حين توفي أبوها أبو سفيان، فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفوة خلوق أو غيره، فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت، والله مالي بالطيب من حاجة، غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحِد على ميت فوق ثلاثٍ إلا على زوجٍ أربعة أشهر وعشرا»[3]. وتختلف عدة الزوج عن عدة الأب لأنه أساس زينة المرأة المسلمة.

وكل الآيات تدل على مشروعية استعمال الطيب للمرأة.

رابعا: تسريح الشعر ولبس أحسن اللباس

من واجب المرأة على نفسها أن تعتني بشَعْرِها وتُكرِمهُ وتُسرِحَه وتَدْهِنه ولا تتركه أشعث متطاير، لو تكلم لشكى سوء معاملتها له.

فهذه النفس التي بين جنبيها مسؤولة منها، فلا تهلِكها ولا تتركها على وساخة وقذارة، لأجلها قبل أن يكون لأجل الزوج. فهذا نبينا الكريم رأى رجلا شعث الشعر، فقال: عن محمد بن المذكور عن

[1] صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب ذَلْكِ المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض وكيف نغسل وتأخذ فرصة ممسكة فتبع أثر الدم رقم ح ٣١٤، ص٨٦.

[2] زينب بنت أبي سلمة بنت عبد الأسد بن هلال المخزومية ربيبة النبي، روت عن النبي وعن زوجاته، توفيت ٧٤هـ، (نداء إيمان، فضل زينب بنت أبي سلمة، موقع واي باك مشين).

[3] المرجع السابق، صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب تَعِدُ المتوفي عنها أربعة أشهر وعشرا رقم ح ٥٣٣٤، ص ١٣٥٩.

جابر بن عبد الله قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلا شعتا قد تفرق شعره. فقال: «أما كان هذا يجد ما يُسَكِنُ به شعره؟»[1].

وإن كان الكلام للرجل إلا كما ذُكِر آنفا أن النظافة والتزين تشمل المرأة والرجل.

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه من الدخول على نسائِهنَّ ليلا قبل إعلامِهِنَّ مسبقا بذلك رفقا بالحالة التي تكون عليها المرأة. إما لعدم نظافتها أو لسوء تمشيط الشعر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تَسْتَحِدَ المغيبة وتَمتَشِطَ الشَعْثَة. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فعليك بالكَيِسِ الكَيْس»[2].

والأجدر أن يرسل رسول ليبلغها بعودته " هذا ما كان عليه رجال السلف الصالح" أما الآن قد تطور الزمانُ واسْتَجدت وسائل الاتصال فله أن يرسل لها رسالة أو يكلمها هاتفيا.

والحكمة: من هذا التحذير أن لا يرى الزوج ما يَكْره أو يُنَفِره من زوجَتِه بعدما جاء من السفر مشتاق إليها ويود فيها، فإن رأى حالتها عزف وزهد في الإقبال عليها.

قال صلى الله عليه وسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان له شعر فليكرمه[3]».

والإكرام دلالة على نعم الله على عبده والشعر زينة للمرأة، ونعمة الجليل عليها فلتحسن الإعتناء بها ولتشكر الله عليها.

ومن مظاهر التزين أيضا أن ترتدي المرأة في بيتها لزوجها أحسن الثياب وأنظفها وأنقاها، وليس بالضرورة أن تكون هذه الثياب غالية، بل الأفضل فيها حسن اختيار اللباس، ما توافق مع لون البِشْرَة، وما أحبه الزوج من الألوان وما توافق مع المناخ.

---

[1] السجستاني، سنن أبي داود، كتاب اللباس، باب في الخلقان وفي غسل الثوب رقم ح ٤٠٦٢ الرياض، ص ٧٣١.

[2] صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب طلب الولد، رقم ح ٥٢٤٦، ص١٣٣٦.

[3] سنن ابي داود، ج ٦، اول كتاب الترجل، باب في اصلاح الشعر، رقم ح ٤١٦٣، ص ٢٤٠

ويستحب لها لِبسُ الملابس المزخرفة والملونة كالأحمر، الأصفر. عن أم خالد بنت خالد قالت: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة، فقال لأصحابه: «من ترون أحق بهذه الخميصة" فسكت فدعا أم خالد فألبسها إياها ثم قال: ابلي يا بنية واخلقي، ابني واخلقي، وكان فيها علم احمر فاقبل يقول يا أم خالد سنا والسنا بلسان الحبشةِ الحُسن».[1]

عن أنس قال «كان أحب الثياب إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم الحبرة[2]»[3].

عن أبي إسحاق سمع البراء رضي الله عنه يقول «كان النبي مربوعا، وقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت أحسن منه»[4]. وهذا نبينا الكريم قد أذن بنفسه أن يلبس الناس ملابس فيها زخرفة وأشكال وأعلام أو ملابس مخططة.

كما أنه صلوات ربي عليه ارتدى الأحمر، وفي هذا مشروعيته للنساء، ولنا فيه القدوة.

وقد يكون للمرأة كل وسائل التزين والتجمل لكن هي تُهْمِلُ نَفْسَها بِنَفْسِها بارتدائها للملابس الرثة أو برفع الكلفة بينها وبين زوجها.

لانشغالها المستمر، وإما لأنها لا تحسن فنون التَجَمُل، وهذا ليس خطأ، إنما الخطأ الاستمرار على هذا الفعل. عن أبي الأحوص عن أبيه، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم أشعث أغبر في هيئة أخرق. فقال: «مالك من المال قال: من كل المال قد أتاني الله، قال: إن الله إذا نعم على العبد نعمة أحب أن يُرى به»[5].

---

[1] أبي عبد الله محمد بن عبدا للها لحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج ٤، حققه مصطفى عبد القادر عطا، ك. اللباس رقم ح ٣٩، ط ٢(١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ص٢٠٩.

[2] الحبرة: بكسر الحاء وفتح الباء ثياب من كتان أو قطن محبرة أي مزينة، التحبير التزيين، التحسين

[3] محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن النسائي، المجلد الثالث، كتاب الزينة، باب لبس الحبرة، رقم ح ٥٣٣٠، ط١ -ط٢، ١٤١٩-١٩٩٨، مكتبة المعارف رياض، ص ٤١٣.

[4] فتح الباري، ج ١٠، كتاب اللباس، باب الثوب الاحمر، رقم ح ٥٨٤٨، ص ٣٠٥

[5] ابي الحاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، صحيح ابن حبان، حققه جاد الله بن حسن الخداش، كتاب اللباس وآدابه، رقم ح ٥٣٩٣، ص ٩٣٨.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أي النساء خير، قال: «التي تسره إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره»[1]. وقال السندي[2] في شرح الحديث تسره لحسن ظاهرها وجمالها من اللباس والتزين فيكتفي بها عما غيرها ولحسن أخلاقها الباطنية وانشغالها بالله.

الحديث جمع مواصفات المرأة المسلمة التي يرغب كل رجل فيها: *حسن التبعل

*حسن الأخلاق

*ارتباط القلب بالله.

خامسا: مساحيق التجميل(الحلي والمكياج)

- **الحلي:**

١. **لغة:** جمع الحِلْيَة وهي ما يتزين به من المعادن والأحجار الكريمة.[3]

٢. **اصطلاحا:** اتخاذ المرأة الحلية لتلبسها أو تتزين بها، يقال تحلت المرأة إذا لبست الحلي وحَلَيْتُهَا إذا ألبَستُها الحلي.

يجوز للمرأة التحلي بأنواع الذهب والفضة والأحجار الكريمة من الجواهر بأي شَكْلٍ كانت ونوع. كالإسورة، الخاتم، القرط، القلادة وحتى الخلخال، قال الله تعالى:﴿ **أومن يُنَشّا فِيْ الحِلْية وهُوَ فِيْ الخِصَامِ غيْرُ مُبينْ** ﴾الزخرف:١٨.

وجه دلالة من الآية: تدل الآية على أن الزينة من الحلي لا تكون إلا للمرأة فهي تُرَبى عليها منذ الولادة فنَرى الأم إذا رزقت بفتاة تزينها بالأسورة في اليد والقرط في الأذن.

وقال تعالى:﴿ ومِمَّا **يُوقِدونَ عليهِ في النار ابتغَاءَ الحلية** ﴾الرعد:١٧.

[1] الالباني، صحيح سنن النسائي، المجل د٣في كتاب النكاح، أي النساء خير، رقم ح ٣٢٣١، الرياض، ص٤١٧.

[2] احمد بن الحسن السندي المصري الصابوني، (٢٤٥هـ -٣٤٩هـ)، يكنى أبو الفوارس من رواة الحديث ومسند مصر في زمانه٤

[3] الموسوعة الفقهية الكويتية، (ح)، حلي، ص٨٥.

وجه دلالة الآية: آية توضح وتبين طريقة صنع الذهب بوضعه في الفرن أو مشابه لِيُصَفى من زوائده وأوساخه لِيَخرُجَ لنا ذهب صاف. والذهب لماذا يصنع؟ لتزيين به المرأة وتلبسه ولو كان حرام لما جاءت مشروعية صنعه ولا كيفية صنعه وبالتالي حُرمتُه على المرأة، لكن الآية أثبتت العكس.

ومن المعيب أن تجد بعض النساء ممن أبيح في حقهن التجميل بالحلي يَهْجرنَه ولا يلْبسنَهُ أمام الزوج، وتجلس المرأة وكأنها رجل تجردت من عوامل الأنوثة، وما أباحهُ الله إلا لزيادة القرب والود بين الزوجين.

عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حُرِمَ لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لإناثهم»[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيدٍ فصلى ركعتين لم يصلي قبل ولا بعد ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تُصَدِقُ بخَرصِها وسَخابِها»[2].

وجه الاستدلال: أن نساء السلف الصالح كن يتزين بالذهب ولم يمنعهن النبي من ذلك لأنه من حقهن وهو لهن جمال وزينة.

كما يَحق للمرأة أن تتزين في بيتها بوضع المكياج ولا تخرج به لفتنته عباد الله، انما هولها وللزوج. فتتزين بالمكياج البسيط الهادئ الذي ليس فيه ضرر بالناظر ممن قد يَسْتنْكِرُ فعلها كأن تجعل نفسها لوحة خَطَّ عليها رسام، ولا تضر نفسها وبشرتها بكثرة وضع هذه المساحيق مما يؤدي إلى ظهور حبوب أو طفح جلدي، بل تفعل لكن في حدود الشرع، باعتدال لتكون مُسِرة لزوجها.

سُئِلَ محمد بن صالح العثيمين: عن تزين المرأة لزوجها بالمكياج فأجاب: يجوز لها ذلك سواء تتزين به في العين أو الخدين أو الشفاه.

---

[1] الترمذي، الجامع الكبير، المجلد الثالث حققه، بشار عواد معروف، أبواب اللباس، باب ما جاء في الحرير والذهب، ص٣٣٥.

[2] فتح الباري، ج١٠، كتاب اللباس، باب القلائد والسخاب للنساء يَعني قلادة من طيب ومسك، رقم ح ٥٨٨١، ص ٣٣٠.

جاء في نصيحة عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما لابنته: أعلمي أن أزين الزينة الكحل، ولا بأس بعد ذلك بشيء من حمرةٍ أو صفرةٍ تتأنق بها المرأة.[1]

- **تأديبُ الزوجِ لزوجتهِ إذا امتنعتْ عن التزينِ لهُ**

تَتبادلُ الاتهامات والشكوى بين الزوجين فهو يتهمها بالتقصير في حقه من سوء اعتنائها بنفسها بالتزين له، وهي تشتكي من تصرفاته وإهماله لمسؤوليات منزله، وبأنه حبيس الأفلام الخليعة وأسير الاتصالات الهاتفية ولو اهتمت المرأة بنفسها قليلا لوجدت زوجا محباً ملبياً لرغباتها ولكل طلباتها

فكل ما يحبه الزوج أن يرى زوجته في أحسن وأفضل هيئة، غير مهملة لنفسها وبَيتِها وإن كثرت مشاغلها، فالزوج لا يطالبها أن تجلس الساعات أمام المرآة لتضع كل المساحيق، بل يكتفي أن تكون نظيفة البدن والثوب لا يوجد عليها أثار المرق والوسخ، بل تفوح منها أعبق الروائح تستقبله بوجه سمح ضحوك. ٦

ولو كانت نساء المسلمين بهذه الصفات لما هجرنهن أزواجهن ولما طلقن، وقد قالت امرأة لأبنتها يوما تنصحها لزوجها كوني له أمة يكن لك عبدا.

ويجوز للزوج أن يطلب من زوجته أن تتزين له فإن فعلت كانت خير النساء وإن رفضت له أن يَعِضَها ويذكرها بكلام الله وبآياته، وإن استجابت كانت من نِعْمَ النساء وإن رفضت فهي تدفعه للحرام وهي عاصية ولو صلت الليل بطوله وحفظت كتاب الله، وله أن ينهاها أو يهجرها أو يضربها ضربا بسيطا ليس الضرب المدْمِي فإن خير الموعظة الحسنة.

ولتحاول المرأة أن تطيع زوجها بما قَدّرها الله في حدود الشرع لحديث السيدة عائشة: قالت لإحداهن إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعي مقلتيك فتصنعيهما أحسن مما هما فافعلي. دلالة على مكانة الزوج في حياة الزوجة.

[1] عدنان حسن باحارث، ضوابط لباس المرأة وزينتها في ضوء التوجه التربوي الإسلامي، ط١، (١٤٢٦-٢٠١٥)، دار المجتمع والتوزيع ص٤٥.

الفرع الرابع: الزينة المحرمة على المرأة

يحرم على المرأة أن تتزين بزينة محرمة رغبة في التقرب إلى الزوج وكسب رضاه، وأن طلب منها ذلك، ما دامت على يقين أن ما طلبه منها، هي زينة محرمة بالكتاب والسنة، لقوله: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[1]

سنتطرق إلى بعض هذه الزينة فَمِنَ الله التوفيق:

أولاً من ناحية الوجه

❖ **النمص**

١. **لغة:** نَتْف شعر الوجه.[2]

٢. **اصطلاحا:** هو الأخذ من شعر الحاجب تزينا لا لدفع حرج.

والعلماء قالوا: بأن النمص لِلوجهِ المرأة كاملاً بالنتف للشعر النابت إلا أن كلمة نمص اختصت بنزع شعر الحاجب بآلة المنقاش التي بدورها خصصت لتحسين شكل الحاجب.[3]

والذي قال بها، هم (الحنفية، المالكية، الشافعية، الحنابلة، الظاهرية، والشوكاني، القرطبي، عبد الله بن باز وابن عثيمين).

وحرمة النمص جاءت بالكتاب والسنة:

أ) **الكتاب:**

قوله تعالى:﴿ **وَمَآءاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ الله شَدِيدُ العِقَابِ** ﴾الحشر:٧.

وجه الدلالة: على المسلمين اتباع النبي صلوات ربي عليه فيما جاء به من حلٍ وحرمةٍ ومخالفة أمره يوجب العقاب من الله، والنبي نهى عن النمص بل لعن فاعله ومفتعله.

---

[1] هداية الرواة، ج ٣، رقم ح ٣٦٢٤، ص٤٦٥

[2] احمد بن محمد خليل، من أحكام النمص والتشقير، في الفقه الإسلامي، ط ١ (١٤٢٨ط٢ (١٤٢٩ ٢٠٠٨) دار ابن الجوزي الدمام، ص١٦

[3] أنظر: محمد متولي الشعراوي، فتاوى النساء، المكتبة التوفيقية، مصر، ص٤٩٠.

ب)**السنة:**

عن عبد الله، قال «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَلْعنُ المتنمصات والمتفلجات، والواشمات اللاتي يغيرن خلق الله عزّ وجل[1]».

النامصة: التي تأخذ من النَمصِ مهنة أو حرفة، وتقوم بترقيق حواجب المسلمات.

المتنمصة: التي يقع عليها فعل النمص، فهي تطلب ممن تتقن ذلك أو تقوم به لنفسها. العلة في تحريمه: مخالفة لأمرا لله بإزالة تلك الشعيرات والأخذ منها، والله يمنع ذلك.

الحكمة من تحريم النمص:

أنه تغيير لخلق الله تعالى، فالمرأة خُلقَتْ بشكل معين لحاجبها بما يناسب صفة وجهها. فبدل أن تشكر الله على نِعْمتهِ، تلجأ إلى تجميلهما بحَفهِمَا أو الإنقاص منهما تبعا للموضة، وكل زينة كانت مبنية على تغيير خلق الله فهي حرام.

جاء في كتاب فتاوى النساء لشعراوي: لا يجوز للمرأة تَخفيفُ الحواجب ما دامت لا تشتكي من أمرٍ.

القصد من ذلك: كأن يكون شعر الحواجب كثيفا أو يشبه شعر الرجال أو فيه تشبه بأحد الحيوانات، أو أن يكون في أماكن لا يصح فيها ويُعرض صاحبه للأذى النفسي، كأن يكون بين الحاجبين أو فوق الحواجب بمسافة كبيرة.[2]

فلا بأس أن تهدبها لكن لا تلمس الحاجب بل ما زاد وأدى إلى الضرر. لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها، جاءتها إحدى النساء وطلبت منها أن تأذن لها بالنمص فقالت: اتقي الله قدر المستطاع [3]بمعنى أزيلي الزائد الذي يزعجك ويجعل من أمرك في مشقة ولا تقربي الحواجب.

وفي الحديث دلالة على أن المرأة ما جاءت إلى لحرجها من الشعر الزائد.

كما أن السيدة عائشة ما سمحت لها إلى بعد رؤيتها ورؤية حجم الضرر، وقَدرتُه لها في حدود الشرع، -اتقي الله قدر المستطاع بمعنى لا تحفي أكثر لكيلا يشملك اللعن وتكوني من النامصات.

[1] سنن النسائي ج ٣ كتاب الزينة، باب المتفلجات، رقم ح ٥١٢٢، ص٣٨٠.

[2] انظر، أبو تيمية، النمص رؤية شرعية شاملة، ص٤.

[3] انظرعلي بن الجعد بن عبد عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، مسند ابن الجعد الجوهري، رقم ح ٤٥١، ص ٤٢

– لأن اللعن خروج من رحمة الله ووعيد بالعذاب وحاشا من أمهات المؤمنين أن يأمرن بحرام.

ج) أضرار **النمص**:(**طبياً**)

لتعلم المرأة المسلمة أن الله ما نهى وحرم أمر إلّا لأنه مضرة ومفسدة.

ذكر بعض الأطباء أضراره:

ذكرت الدكتورة منال جلال عبد الوهاب في بحث علمي لها بعنوان الحكمة من تحريم النمص، ارتخاء عضلات الجفن نتيجة التَهيُج المستمر للعضلة، وإنْ لم يعالج الارتخاء يؤدي إلى ضعف في البصر، الصداع وزغللة العين.[١]

البهاق، البرص، ظهور حبوب، وذكر الأخصائيون عن حالة امرأة في ٢٢ من عمرها، لديها احمرار وتورم بعد يومين من نتف الحواجب.

ويقول د. وهبة أحمد حسن (كلية طب بالإسكندرية): إزالة الحواجب بالآلات المختلفة له تأثير جلدي يتفاقم مع الوقت للأمراض السلطانية، تشوهات في شكل وحجم الحاجب ٦ سم.[٢]

كما ذكرت إحدى الفتيات تدعى Muslimqweens AR[٣] ممن لديهن قناة على اليوتيوب تنصح فيها الفتيات بعدم نتف أو نزع شعر الحاجب لأنها على مدى ١٠ أعوام من صغرها تقوم بنزع الشعر، فأدى هذا لعدم نمو الشعر حاجبها نهائيا مهما فعلت نتيجة النزع الذي قامت به، وأنها تتحسر وتتألم على ذلك كثيرا ولو عاد الوقت ما فعلت ذلك.

❖ **التفليج**:

١. **لغة**: الشق[٤] والفراغ، التباعد بين الشيء.

---

[١] ثقف نفسك، مخاطر وأضرار الوشم والتاتو ولماذا يجب الابتعاد عنهم https://www.thaqafnafsak.com/? ص٨٦٩٨١

[٢] منتدى إسلامي أزياء أضرار نمص الحواجب لدى النساء وأهمية تركها، ٢٠١٢/٠٢/٠٧، ١٠:٠٤pm.

[٣] Muslimqweensتجربة نزع الشعر، ٢٠١٧/٠٧/٢٥، stayl unedreith Muslimqweens by

[٤] الصحاح ص٣٣٦

٢. **اصطلاحا:** الفرق الموجود بين الأسنان بسبب تباعد ما بين الثنايا والرباعيات فإن كان خِلقَة يسمى الفلج، وان كان بفعل يسمى التفليج.[١]

والتفليج حرام كأن تذهب المرأة إلى الدكتور الفُلاني وتطلب منه أن يباعد بين مقدمةِ أسنانها المتلاصقةِ ببرد الثنايا طلبا للجمال وإتباعا للموضة.

وحرمته جاءت بنصوص واضحة:

من السنة:

عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم «لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى»[٢]

وجاء في كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح " الشارع لم يُجَوِّز للمرأة أن تغير شيئا من خَلْقِهَا إما بالزيادة أو النقصان بغرض التحسن للزوج أو لغيره"

وقال بعض المفسرين المقصود بتغير خلق الله (الوشم، النمص، التفليج).

ولعل السبب الذي جعل النساء المسلمات يرغبن في تفليج أسنانهن ما نلاحظه من مدح وأقوال للمرأة المتفلجة.

حيث نشر موقع shefound أن تباعد بين ثنايا المرأة يعد رمزا من رموز الجمال الثمانية، وهذا بعد دراسات واستطلاعات قامت بها شركات خاصة بالجمال.

بالإضافة إلى ظهور الكثير من الفنانات المعروفات ممن اسْتَهْوَيْنَ قلوب نساء المسلمين، في الموضة والأزياء أو ممن رُشِحْن ملكات الجمال، بأن نسبة جمالهن مقارنة بغيرهن عالية بسبب الفرق الموجود في أسنانهم الأمامية. كالعارضة الأسترالية جيسيكا مارت، والوجه الإعلاني لارا بستون التي رَوجَت لهذه الصَيحة ودعت فيها لتفليج طلبا للجمال العالمي.

[١] لسان العرب، ج ٣، ص ٣٤٦

[٢] صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب وصل الشعر، رقم ح ٥٩٣٢، ط١، ١٤٢٣-٢٠٠٢م، ص١٤٩٢.

كما أكدت العارضة روت كريلي بأن هذه الفكرة كانت مناسبة لها مما أدى بالجمهور لعدم نسيانها بسبب التفليج.

ونرى بأن النجمات والفنانات رَوجُوا لهذه الأفكار الشيطانية ليوقعوا بالمرأة المسلمة ويُجَرِّدنَها من أخلاق دينها إلى معصية الخالق برسم الحرام في قوالب الجمال والتزين.

ثانيا من ناحية الشعر:

❖ **الوصل**

١. **لغة:** إيصال الشيء بالشيء، وهو ضد القطع.

٢. **اصطلاحا:** وَصَل المرأة شعرها بشعر غيرها[١]، زورا فهي واصلة، ووصْل الشعر بغيره من شعر الإنسان حرام.

أ-عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة»[٢]

ب-عن أسماء بن أبي بكر[٣] قالت: «لعن النبي صلى عليه وسلم الواصلة والمستوصلة»[٤].

الحكمة من تحريم الوصل:

- **الكذب والزور:**

الشريعة الإسلامية حرمت كل أنواع الكذب والتزوير للحقائق لما فيه لإفساد للعلاقات وضرر بالأطراف.

فقد يكون شعر الفتاة به خطب فتسعى لوصله بشعر آخر إخفاءًا لعيبه. وإن رآها الخاطب بتلك الصورة الجديدة سُحِر بِشعرِها، إلا أنه يَكتَشفُ بعد الزواج كِذبها وزيَفَها وهذا يؤدي إلى فقدانِ الثقةِ بينها، وقد يتهمها بالكاذبة والمخادعة ولو عرف بالأمر مسبقا لتمهل وما أقبل على خطوة الزواج.

---

[١] الرازي، الصحاح، ص٢٥٤.

[٢] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المرجع السابق، ص١٤٩٢.

[٣] في الاسلام (٢٧ق.هـ-٧٣هـ) ابنت ابي بكر الصديق زوجة الزبير بن العوام من الراويات لحديث النبي صحابية جليلة من الاولين (سير الأعلام، ج٢).

[٤] العسقلاني، فتح الباري، ج١٠، كتاب اللباس، باب وصل الشعر رقم ح ٥٩٣٦، ص٣٧٤.

- **فيه تغيير لخلقة الله:**

خِلْقةُ الله في تنوع سواء كان شعرا طويلا أو قصيرا أملس أو أجعد، إنما هي خلقة الله، ولا يمكن للمسلمة أن تعترض على خلقة الله وتسعى لتغيرها فهذا محرم، كما أن فيه معنى التبرم من القدر وعدم الرضا بما أعطى الله، واتهامٌ لجلالته بأنه خلقَ العبد ناقص وحاشاه ذلك.

- **المتاجرة بالناس:**

أجريت دراسة أن هذا الشعر الذي تلصقه المرأة وتصله مع شعرها، إنما هو نتيجة بيع النساء الهنديات[1]، ونساء دول القطب الجنوبي لشعرهن مقابل مبالغ زهيدة لكسب الرزق والعيش وهذا حرام، كونه تحت ضغط نفسي وجسدي وإكراه.

والُمكْرَه في الشريعة الإسلامية والقانون لا يعتد بقوله ولا عقوده من بيع ومعاملات شراء.

- **قتل الحيوانات البرية**

كالأحصنة مقابل الحصول على شعرها وهذا بالاتفاق حرام، فالشريعة الإسلامية تحرم إيذاء وقتل الحيوانات مقابل أمور الدُنيا التافهة. والله المستعان.

ويلحق بإيصال الشعر الباروكة ولبس الباروكة حرام وإن كان لعذر لحديث أسماء رضي الله عنها قالت: «إنَّ امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت إني أنكحت ابنتي ثم أصابها شكوى فتمزق رأسها. تعني تساقط شَعرها وزَوجُها يستحي بها، أفَأَصِلُ رأسها؟ فسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة».[2]

دلالة حديث: العذر هو التزين للزوج والسبب تمزق شعر الفتاة إلا أن العلة الكذب، الزور والغش وهذا منهي عنه.

وأن معاوية «تناول قصة من شعر كانت بيد حرسي: أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا ويقول: إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم»[3]

كما أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بتحريم البروكة.

---

[1] معلومات صادمة عن كيفية صنع وصلات الشعر، قناة يوتيوب، http://incompetch.com-music ٢٠١٦/١٠/٢٥.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نفس المرجع السابق، رقم ح ٥٩٣٥، ص ٣٧٤.

[3] التوضيح لشرح جامع الصحيح، كتاب اللباس، باب وصل الشعر، رقم ح٥٩٣٨، ص ١٧٧

ثالثاً من ناحية الجسم

❖ **الوشم:**

١. **لغة:** ج وشائم، وهو العلامة[١]، الواو – الشين–الميم كلمة واحدة تدل على تأثير في الشيء تزينا له.[٢]

٢. **اصطلاحا:** غرز الجلد بإبرة حتى يخرج الدم ثم يُدَرُ عليه النَّيْلَج[٣] أو الكحل ليزرق أو يخضر[٤].

ويعود تاريخ الوشم إلى ٤٠٠ ق.م مع المصريين من خلال الوشم على المومياء إلى غاية ١٧٠٠ حيث أُطْلِقَ على الوشم كلمة التاتو وهي باللغة اليولنزية[٥]. وفي عام ١٨٩١ اخترعت آلة الوشم على يد ساموبل أو رايلي وأول من وشم بها الرئيس الأمريكي السابع اندرو جاكسون على فخذه[٦].

من خلال النظرة الطفيفة على تاريخ الوشم اتضح أنه فن قديم إذ كانت أول بداياته الوشم بالآلات البسيطة كالسكين والحجر المسنن الخالية من المواد المحشوة بل كان ينتظر بعد الوَشْمِ جفاف الجسم لتظهر الرسمة، وهذا النوع يعد تعذيبا للجسم.

إلى أن تحول في العصر الحالي إلى نوع من أنواع التزين لدى الرجال والنساء، فتزيين به المرأة في الرقبة والصدر، اليدين والرجلين وفي أي مكان شاءت بأشكال وأنواع مختلفة من زهرة، فراشة إلى عقارب، واتسع الأمر إلى أن تُحَدِّدَ الشفاه بالتاتو لتبقى محافظة على لونها.

الوشم محرم في الشريعة الإسلامية

أ) **الكتاب:**

---

[١] الموسوعة الفقهية، (و) الوشم.

[٢] مقاييس اللغة، ج٦، ص١١٣.

[٣] دخان الشحم، الصحاح، ص٢٥٣

[٤] انظر: صحيح مسلم شرح النووي، ج١٤، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة، ص١٠٦.

[٥] طارق الغلاييني (معلومات عامة) موقع دخلك بتعرف، تاريخ فن الوشم ٢ يوليو ٢٠١٧.

[٦] نفس المرجع.

قال الله تعالى﴿ و**لأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولأمرنهم فليغيّرنّ خلق الله** ﴾النساء ١١٩.

أ) **السنة:**

عن أبي عمر رضي الله عنهما، أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة»[١]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى عمر بامرأة تشم. فقال أنشدكم بالله من سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوشم؟ فقال أبو هريرة: فقمت فقلت: يا أمير المؤمنين أنا سمعت. قال: ما سمعت؟ قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا تَشِمْنَ ولا تَسْتَوْشِمْنَ.[٢]

الواشمة: التي تقوم بفعل الوشم من رسم ونقش في الذراع، الخصر، الصدر.....

المستوشمة: التي يفعل بها أي من فَعلت الوشم في جسدها بطلب منها.

الحكمة من تحريمه في قوله " فليغيرن خلق الله" والوشم فيه تغيير لخلق الله بتلك الرسومات التي لا تُزَالُ بل تستمر مع الشخص لأبعد مدى بل قد يتوفى والرسمة الموشومة ما زالت فيه، ومن مظاهر تغيير خلق الله بالوشم.

نزع المرأة لشعر حاجبها بالكامل بنقش حاجب جديد كيفما شاءت بالطول والسمك الذي تريده وهذا حرام.

أما أضراره على الصحة والجسم فهي كثيرة منها:

*استخدام الإبرة ذاتها لأكثر من شخص يتسبب في نقل الأمراض كالإيدز، وكمْ مِن شخص كان ضحية هذا المرض من خلال نقل الدم إليه من شخص لآخر أو بالآلات المتداولة.

*الحساسية ضد المواد الكيميائية التي يرسم بها الوشم، وتظهر الحساسية بعد رسمه بعدة دقائق أو بعد ساعات، بظهور حبوب ونذوب والمشكلة في صعوبة إزالة ذلك الوشم.

[١] التوضيح لشرح جامع الصحيح، كتاب اللباس، باب الوصل في الشعر، رقم ح ٥٩٣٧، ص١٧٨.

[٢] نفس المرجع، باب الموشومة، رقم ح ٥٩٤٦، ص١٨٢.

*المقبل على الوشم أو عملية الوشم يكون لإِحْدَى السببين إما حُب الفضول أو الهوس بالجمال والموضة، وبعد أسبوعين من إجراء الوشم وإعجابه به، يفكر في رسمة أخرى بحكم الموضة، وبما أن الوشم الأول لم يزل، يتوجه إلى مكان آخر في جسمه، وهكذا يصبح جسده مَرسَم ورهين الموضة المشوهة.

*اتصال الوشم بالشيطان فتلك الرسومات تكون عبارة عن رموز وأحرف تخص طلاسم شيطانية، مما يؤدي إلى ضرر الشخص عقليا وجسديا.

المطلب الثاني: زينة المرأة أمام المحارم:

تحرير محل النزاع:

١. اتفق الفقهاء: أنه لا يوجد عورة بين الرجل وزوجته.
ويحل له النظر إلى جميع بدن زوجته مع لذة النظر بما في ذلك العورة المغلظة والمخففة.

٢. واختلفوا فيما يجوز للمرأة إبداؤه أمام المحارم وسبب الاختلاف تحديد عورة المرأة مع محارمها[١].
المحارم: مفرد مَحْرَم، هو الذي تجمع بينه وبين المرأة صلة قرابة تُحَرم عليه الزواج منها، حرمةَ تأبيدْ.

٣. من هم هؤلاء المحارم:

تكفلت الآية ٣١ من سورة النور بذكرهم، قال الله تعال:﴿ **ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أباء بعولتهن أو أبنائهن أو أباء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء** ﴾

البعل (الزوج)، الأب، الجدور من قبل الأب، الأم، والد الزوج وجدوده، الأبناء، الأحفاد من الذكور، الإناث، أبناء الزوج، أبناؤهم، الأخوة، الأخوة سواء كانوا أشقاء، أخوة للأب، الأم، أبناء الأخوة والأخوات[٢].

[١] فرحات عبد العاطي سعد، فقه اللباس والزينة عند المالكية، ص ١٨

[١] لينا الحمصي، فقه المرأة، عورة المرأة امام الرجال المحارم وحدودها، (٢٠ مارس ٢٠١٦م)، (١٠٥٣هـ).

أقوال المذاهب

أ- **المذهب الحنفي**: الظهر، البطن، وما بين السرة إلى الركبة، يعد عورة، ويباح لها ابداء الشعر، الصدر، العضد، الساق.

ب-**المالكية، الشافعية ووجه للشافعي**: أبيح لها ما يظهر من بدنها غالبا أثناء المهنة (كالرأس والأطراف).

ج-الشافعية: تبدي جميع البدن ماعدا ما بين السرة إلى الركبة.[1]

٤. الأدلة:

أ- **أدلة المذهب الأول**: قوله تعالى:﴿ **ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أباء بعولتهن أو أبنائهن أو أباء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء** ﴾النور: ٣١.

وجه الاستدلال: نهى سبحانه وتعالى على إبداء الزينة مطلقا واستثنى إبداؤها للمذكورين في الآية من ذوي الرحم والآية ذكرت كلمة الزينة التي جمعت بين الزينة الظاهرة والباطنة.

ب- أدلة المذهب الثاني: الآية ٣١ من سورة النور.

وجه الاستدلال: رفع الإثم عن المرأة في وضع حجابها أمام محارمها وعليه لا بأس أن يبدو منها ما يظهر غاليا كالرأس والقدم.

عن سهلة بنت سهل رضي الله عنهما قالت: «يا رسول الله إن كن نرى سالما ولدا فكان يأوي معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد ويراني فضلا وقد نزل فيهم ما قد علمت فكيف ترى فيه؟ فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه».

وجه الاستدلال: كان ينظر منها إلى ما يظهر غالبا، قالت فضلا أي ثياب التي لا تستر إلا الأطراف.[2]

[1] https:// goo.gl/ nqkcz٥العلهم يفقهون، حكم الأئمة الأربعة في عورة المرأة أمام محارمها، ١٦-٠٢-٢٠١٧

[2] سعيد الدين هلالي اختلاف الفقهاءفي عورة المرأةأمام محارمها، العربي بوطريقة، قناة الفقه المقارن (٣٠-١٠-٢٠١٦)

ج-أدلة **المذهب الثالث**: قوله تعالى:﴿ **ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أباء بعولتهن أو أبنائهن أو أباء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء** ﴾النور: ٣١.

وجه الاستدلال: الزينة مفسرة فيما عدا السرة والركبة، فهذه المنطقة غير معنية بالزينة فتبدي ماعدا هاتين المنطقتين.

كما استدلوا من المعقول: أن منزلها هو راحتها وأمنها فمحارمها مصدر أمنها وقوتها وسندها فليسوا ذئاب ليفترسوها بل هم الحصن.[1]

❖ **المناقشة:**

لا يوجد آيات أو أحاديث تنص على ما تلبسه المرأة في منزلها مع محارمها[2] وإنما الفقهاء رضوان الله عليهم اجتهدوا واستنبطوا من أية النور من قوله ولا يبدين إلى آخر الآية ٣١.

وراعوا الفقهاء جوانب كثيرة، الجانب الأول كالعورة واعتبروها ما كانت بين السرة والركبة أي العورة المغلظة ولم يتطرقوا إلى العورة المخففة.

أما الجانب الثاني اختلاف البيئات وحالة الناس هناك والحر فلم يكن عندهم ما عندنا الآن من مكيفات وتطور، فلربما راعوا حرارة الجو فأباحوا لها التخفيف.

أما الجانب الثالث: طبيعة رجال السلف الصالح ليست كطبيعة رجال الآن من ورع وحفظ للعين والقلب.

❖ **الترجيح:**

إلّا أن العلماء الأمة من متأخرين وممن عرفوا بمجتهدي الأمة في هذا العصر، رجحوا المذهب الثاني لما فيه من فوائد جليلة:

---

[1] احمد صبري، فتاوى النساء، حكم زينة المرأة أمام محارمها ١٧-٠٢-٢٠١٦,http://www.Alfath tvquraa.Tv

[2] سعيد الدين هلالي، اختلافالفقهاءفي عورة المرأةأمام محارمها، الفقه المقارن (٣٠-١٠-٢٠١٦)

*اِتِقَاء للشبهة وانْتِفَاء للفتنة، وخاصة في هذا الزمان الذي كثرت فيه الشهوات والملذات وتحريك الغرائز.

*فإذا لم تتحرى المرأة أمام محارمها الستر وعدم المبالغة في اظهار مفاتنها وتعمد الكشف (كمناطق البطن، والثدي...الخ) سيؤدي بها إلى زنا المحارم والعياذ بالله.

وسئل الشيخ ابن عثيمين عن لباس المرأة أمام محارمها فأجاب تلبس لباس سابغ لجميع البدن بحيث لا يظهر منها إلا الرأس والكفين جزء من القدم. لأن نساء الصحابة كانت ثيابهن إلى الكف وأسفل إلى الكعب هذا في المنزل. أما في السوق أو عند خروجهن يلبسن القفزين ويَرسلن الثوب سترا[1].

وقال الشيخ عبد العزيز الفوزان في هذا الشأن، تكشف ما جرت العادة بكشفه أعلى الصدر، الشعر، اليدان، القدمان جزء من العضد لا تصف الثدي ولا البطن ولا الظهر وإن فعلت ذلك فهي آثمة[2].

وعلى المرأة تحري في لباسها أمام محارمها من اللباس الضيف، القصير الكاشف بحجة أنها أمام المحارم، أو أنها أخيها عفيف لقول النبي: «كتب على ابن آدم حظه من الزنى مدركا ذلك لا محالة، العين تزني وزناها النظر»[3].

وعلى محرمها غض البصر ولا يتعمد النظر إلى أماكن الفتنة والشهوة فيها.

المطلب الثالث: زينة المرأة للمسجد

يجوز للنساء الذهاب إلى المساجد إما للصلاة أو لحضور مجالس الذكر. قال النبي صلى الله عليه وسلم «لا تمنعوا النساء أن يخرجن إلى المساجد وبيوتهن خير لهن»[4].

---

[1] ابن عثيمين، حكم لبس المرأة للقصير والضيق عند المحارم، وما هو اللباس المشروع، عن داعيا قناة فوائد الشيخ ابن العثيمين https://velegram.me/othaymen نشر ٢٠١٥/٠٦/١٣.

[2] عبد العزيز الفوزان، حدود لبس المرأة أمام محارمها (قناة مجد للإذاعة) ٢٠١٦/٠٤/٠٣.

[3] محمد ناصر الدين الألباني، غاية المرام، ط ١ ١٤٠٠-١٩٨٠المكتبة الإسلامية دمشق بيروت، رقم ح ١٨٣، ص١٨٢.

[4] نيل الاوطار من اسرار منتقى الاخبار، ج ٥، كتاب الصلاة، باب الثاني، باب حضور النساء المساجد وفضل صلاتهن في بيوتهن، رقم ح ١٠٣٦، ص ٤٢٤

وجه الاستدلال: أن النبي أقر على صلاة المرأة في المسجد لكن فَضَل واسْتَحسَن لها الصلاة في منزلها. إلّا أنه يجب على المرأة أن تراعي ضوابط وآداب لتخرج لأداء الصلاة في المسجد سواء الصلاة اليومية أو الجمعة وصلاة العيد وهذه الضوابط جاءت في قوله صلوات ربي عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ولكن ليخرجن وهن ثفلات»[1]. بمعنى غير متعطرات، ولا متبرجات بزينة بل محتشمات، لأنهن يَبْغينَ طاعة الله.

الضوابط

أولا: ستر العورة بحجاب سابغ

في ستر العورة:

ستر: (السين، التاء، الراء) كلمة تدل على الغطاء[2]، ما يُستر بِه من اللباس.

العورة: ما يستحي منه، ويتوقع منه الضرر والفساد.

والمرأة عورة لتَوَقُّعِ الفساد من رؤيتها وسماع كلامها، أما القصد بعورة المرأة هنا جسدها. فتراعي المرأة المسلمة الستر والحشمة في ثيابها فلا تخرج بلباس ضيق شفاف عما تحته، أو يكشف عن عورتها.[3]

ويعد ستر العورة: عند المالكية شرط من شروط صحة الصلاة. وأُجمِع على ستر العورة أمام أعين الناس وللمساجد وللصلاة من باب أولى. فيحرم أن يقف العبد أمام الله كاشف عورته بلا عذر.

قال الله تعالى:﴿ يا **بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد** ﴾الأعراف: ٣٢

وجه الاستدلال: الآية تنكر فعل قريش من الطواف بالبيت عراة كاشفين للعورة للمغلظة، فنهاهم عن ذلك الله وأمرهم بالستر بالأمر " **خذوا زينتكم**".

دلالة على أن أماكن الله المقدسة كالطواف بالبيت والصلاة في المسجد يكن الضابط فيها ستر العورة.

---

[1] سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في خروج النساء إلى المسجد، رقم ح ٥٦٥، ص١٠٥

[2] مقايس اللغة، ج ٣، ص ١٣٢

[3] سليمان بن الأسعد السجستاني، باب المرأة تصلي بغير خمار رقم ح ٦٤١، ص١١٧.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ساتر لعورته، قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي، ولم يشهد له قط بكشف عورته، وكيف له ذلك وهو قائل: أدبني ربي فأحسن أدبي.

حجاب: الستر،[1]الجسم الحائل بين الشيئين.

سابغ: كامل واف[2] طويل واسع، يقال سبغت الذرع، وثوب سبوغ إذا طال من فوق إلى أسفل.

وبالإضافة إلى ستر العورة أن يكون اللباس واسع لا يحجم مفاتن الجسم روى عن ابن شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه قال: «إذا صلت المرأة فلتصلي في ثيابها كلها الذرع والخمار والملحفة»[3].

ويستحسن أن يكون الحجاب أو الجلباب ساتر لجميع البدن بما في ذلك ظاهر قدميها. روى عن أم سلمة أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم «أتصلي المرأة في ذرع وخمار لبس عليها إزار؟ وقال إذا كان الذرع سابقا يغطي ظهور قدميها»[4].

فلا يجوز لها الكشف وهي ذاهبة إلى المسجد سوى الوجه والكفين فعن عاشه رضي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله صلاة حائض إلّا بخمار أو المقصود بالحائض من بَلغَت وأصبحت من المكلفين لعلامة الحيض التي تميز البنات إذا بلغن، وليس أيام الحيضة فهي مطالبة بمفارقة الصلاة فيها.

فعن أم عطية رضي الله عنه قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجن في الفطر والأضحى العواتق[5] والحيض وذوات الخذور، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة

---

[1] الصحاح، ص ١٠٧

[2] الصحاح، ص ١٣٢١

[3] الملحفة: الثوب الذي ترتديه المرأة وتتلحف به وهو ما يسمى بالملاءة أو الجلباب، زينة المرأة، ص٣٩.

[4] سليمان بن الأسعد السجستاني، سنن أبي داوود، حققه محمد ناصر الدين الألباني باب في كم تصلي المرأة رقم ح ٦٣٩، ص١١٧.

[5] جمع عاتق من قاربت على الحلم أو بلغته.

المسلمين قلت يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب؟ قال لتلبسها أختها من جلبابها"[1] رواه مسلم.

فدلّ الحديث على أن خروج المرأة للمسجد لا يكون إلا بخمار تستر به الشعر ومناطق الصدر والنحر لأنها عورة.

ثانيا: نظافة الثوب

يراعى في الثوب الذي ترتديه المرأة للصلاة في المسجد أن يكون نظيف نقي غير متسخ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم «وإذا صلى أحدكم فَلِيَلْبَس ثوبه فإن الله أحق أن يُزَين له»

وجه الاستدلال: أن الله تعالى يحب من يتزين لملاقاتِه والحديث دلالة على تزين لصلاة.

ثالثا: الخروج للمسجد بلا طيب

يحرم على المرأة أن تتطيب بالعطور الجميلة ذات الرائحة القوية. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أَيُّمَا امرأة أصابت بخورا فلا تشهد مهنا العشاء الآخرة».[2]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم «إذا شهدت احداكن العشاء فلا تتطيب تلك الليلة».[3]

وإن كانت في منزلها متعطرة وأرادت الخروج للصلاة في المسجد يجب عليها غسل جسدها بالماء والصابون لتزول رائحة العطر وإن كانت الرائحة عالقة في ثوبها فلتُغَيره بثوب آخر لا يوجد فيه ريح.

---

[1] أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الصلاة باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد رقم ح ٢٠٥٦، ط٢، (محرم ١٤٢١هـ أبريل ٢٠٠٠)، دار السلام مملكة عربية السعودية، ص٣٥٦.

[2] محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن الثاني، مجلد٣، كتاب الزينة، النهي للمرأة أن تشهد الصلاة إذا أصابت من البخور رقم ح٥١٤٤، ط١ للط الجديدة ١٤١٩-١٩٩٨، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، ص٣٧٣.

[3] أبي الحسين مسلم بن الدجاج بم مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، الصلاة باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة، وإنها لا تخرج مطيبة رقم ح ٩٩٦، ص١٨٧.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا خرجت المرأة إلى المسجد فلتغتسل من الطيب كما تغتسل من الجنابة.»[1]

وكل الأحاديث تدل على حرمة خروج المرأة بالطيب للمسجد.

رابعا: غض البصر وحفظ القلب

لا يجوز للمرأة أن تصرِّف نظرها للرجال، فيقع في نفسها شيئا من الشهوة أو الفتنة فتُصرَف عن الصلاة وتسهو في التفكير بما رأته في طريق المسجد، والأجدر بها التفكير في خلق الله و التسبيح وذكر الله طوال طريق المسجد لتحط الخطايا والذنوب وتكتب لها بكل تسبيحه وتهليله أجر وأجر الله في زيادة و حفظ النظر يتبعها حتى عند دخول المسجد عن سهل بن سعد الساعدي قال: « لقد رأيت الرجال عاقدين أُزُرهُم في أعناقهم من ضيق الأزر خلف الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلاة مثل الصبيان فقال قائل:« يا معشر النساء إذا سجد الرجال فاغضضن أبصاركن لا ترين عورات الرجال من ضيق الأزر.»[2]

وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر النساء إذا سجد الرجال فأغضن أبصاركن لا ترين عورات الرجال من ضيق الأزر.[3]

وجه الاستدلال: أن النبي حرم على النساء أن تسرقن النظر إلى عورات الرجال لما كانوا عليه من ضيق الأزر.

إلّا أنه في وقتنا الحالي لا يوجد مثل هذا لمنة الله علينا باللباس لكن قد يشبه الأمر في الاختلاط مما يؤدي إلى رؤية المرأة ما نهيت عنه. لذا يستحسن بالنساء خروج أولا بعد أداء كل الصلاة كي لا يكون هناك اختلاط. وجعل حواجز بين الرجال والنساء ولكل مصلاه. عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير صفوف النساء أخرها وشرها أولها وخير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها» وكلما ابتعدت المرأة عن الرجل كان أحسن.

---

[1] صيح سنن النسائي، مج ٣، كتاب الزينة، باب اغتسال المرأة من الطيب، رقم ح ٥١٤٢، ص ٣٧٣

[2] سنن أبي داود، باب الرجل يعقد الثوب في قفاه ثم يصلي، رقم ح ٦٣٠، ص١١٥.

[3] أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، حققه محمد ناصر الدين الألباني، كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها، باب صفوف النساء، رقم ح ١٠٠٠ (صحيح)، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ص١٨١.

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه ثم يلبث في مكانه يسيرا قبل أن يقوم» قالت والله أعلم أن ذلك كان لكن تنصرف النساء قبل أن يدركهن أحد من الرجال،[1] دلالة على عدم الاختلاط

المطلب الرابع: زينة المرأة في الشارع

جاء الإسلام ليكرم المرأة بعدما كانت مهانة، عبارة عن سلعة تباع وتُشْتَرى سافرة للعيون الطامعة، متبرجة متبذلة ليس لها كيان تحافظ عليه فمن الله عليها بنعمة الستر والحجاب.

قال الله تعالى:﴿ يأيها **النبي قل لأَزْواجِكَ وبَناتِك ونساء المؤمنين بدنين عليهِن من جلَابيبهِن ذلك أدنى أن يُعرَفْن فلا يُؤديْن** ﴾الأحزاب: ٥٩.

وقال تعالى:﴿ **وليَضرِّبن بِخُمُرهِن على جُيوبِهِن** ﴾النور ٣١

وجه الاستدلال: كلتا الآيتين توجب الستر وعدم التكشف أمام الأجانب، وفي هذا مخالفة لما كان عليه نساء الجاهلية من كشف للصدر والنحر مرورا أمام الأجانب من الرجال مظهرة لزينتها فجاء الأمر بالمخالفة.

حفاظا عليها من الفتن وبث الفساد في المجتمعات الإسلامية، فالشارع الحكيم وضع شروطا للباس المرأة حال خروجها من منزلها.

١- اللباس الواسع:

منعت المرأة المسلمة من الخروج باللباس الضيق أو القصير لما فيه من فتنة للشباب المسلم وأمرت بحجاب ساتر للعورة يغطى جميع البدن بحيث لا يظهر الجسم ولا الكتف ولا قياس الصدر والخصر.

عن صفية بنت شيبة قالت: «بينما نحن عند عائشة، قالت: فذكرنا نساء قريش وفضلهن، فقالت عائشة رضي الله عنها إنَّ لنساء قريش لفضلا وأني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقا بكتاب الله ولا إيمانا بالتنزيل لقد أنزلت، سورة النور﴿ ليضربن **بخمرهن على جيوبهن** ﴾انقلب إليهن رجالهن يتلون عليهم ما أنزل الله إليهم فيها، ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته،

[1] أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، مرجع سابق، باب الانصراف من الصلاة رقم ح ٩٣٢، ص١٧١.

وعلى كل ذي قرابة. فما منهم امرأة إلّا قامت إلى مرطها المرحل فاعتجرت به تصديقا وإيمانا بها انزل الله من كتابه فأصبحن وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح متعجرات، كأنهن على رؤوسهن الغربال"[1]. والفقهاء رضوان الله عليهم شددوا في أمر الستر واعتبروا جسد المرأة كله عورة ولا يجوز أن يرى منها شيء اتقاء الشبهات.

أدلة المذاهب:

رأى الشافعية والحنابلة أن وجه المرأة وكفيها عورة ولا يجوز لها أن تبديهما للأجانب خارج منزلها، وقال به ابن مسعود ومن وافقه.[2]

ورأى المالكية والحنفية أنه يجوز لها إبداء لوجه والكفين وقال بذلك ابن عباس ومن وافقه فقال الأعمش عن سعيد بن جبير عنه، وتفسير الصحابي حجة كما تقدم ص٢٧٥، فقه النساء.

ولكل مذهب أدلته التي استدل بها في الحكم في الأمر من وجهة نظره:

١. أدلة المذهب الأول:

أ) **الكتاب:** قال الله تعالى:﴿ ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ﴾النور:٣١

وجه الاستدلال: الآية حرمت الزينة بنوعيها الخَلقية التي تتمثل في الوجه والمكتسبة التي تحاول المرأة أن تُحسِنَه في نفسها من (كحل، خضاب، مساحيق)

فكلمة الزينة هنا جاءت مطلقة ولم تحدد فجمعت الزينتين، وعليه يحرم إظهار الوجه والكفين.

وفسروا إلّا ما ظهر منها: ما لامس الريح وأدى إلى بيانه أو تكشفه كالساق أو جزء من لباسها الداخلي.

وقالوا بأنها مآخذه بما حاولت كشفه هي بنفسها لا بما ظهر بغير قصد. وقوله عز وجل:﴿ **وإذا سألتموهن متاعا فسألوهن من وراء حجاب** ﴾الاحزاب :٥٣

وجه الاستدلال: عدم جواز النظر إليها إلّا من وراء حجاب ساتر للوجه.

[1] الألباني، جلباب المرأة المسلمة، ص٧٩.

[2] انظر بن تيمية، مجموعة رسائل في الحجاب والسفور، الرياض، ص ٥

ب)**السنة:** حديث جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة[1] فقال أصرف نظرك.

وحديث الخثعمية الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما وفيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم أردف الفصل بين العباس يوم النحر خلفه وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر.

وجه الاستدلال: الحديث يفيد أن حرمة النظر إلى الأجنبية وإلى الوجه الذي يؤدي إلى الفتنة، فوجب تغطيته.

ج) **المعقول:** لا يجوز النظر إلى وجه المرأة لفتنة أكبر من سائر الجسد، وبما أن حرمة النظر إلى الشعر والساق فالوجه من باب أولى لأنه أصل الفتنة[2].

٢- **أدلة المذهب الثاني:**

أ) **الكتاب:**

قال الله تعالى:﴿ **ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها** ﴾. النور:٣١

وجه الاستدلال: ما ظهر منها الوجه والكفان بحكم الحاجة إلى كشفهم ونقل ذلك عن سعيد بن جبير وقال عطاء في قوله ما ظهر منها الكفان والوجه وقال به الضَحَاك[3].

ب)السنة:

استدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله وقال يا أسماء إنا المرأة إذا بلغت المحيض لم يصح أن يُرى منها إلّا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه[4].

---

[1] محمد ناصر الدين الألباني، غاية المرام، رقم ح ١٨٣، ص١٣٢.

[2] محمد علي الصابوني، روائع البيان، ط٢، ١٤٠١-١٩٨١، ص١٥٦.

[3] المرجع السابق، ص١٥٤.

[4] غاية المرام، رقم ح ١٨٧، ص ١٣٣

وجه الاستدلال: أن المرأة تكشف وجهها وكفيها في الصلاة وكذا الإحرام ولو كان من العورة لَما جاز لها أن تَكشفهما لأن الصلاة لا تصح بكشف العورة[1].

مناقشة أدلة المذهب الأول:

تغطية الوجه يكون في حال الفتنة وتعمُدِ إظهارها كحال نساء المسلمين الآن (من وضع للمساحيق والعطور التي تُفتِنُ المؤمن وتصده عن دينه فالمرأة التي جاءت تستفتي الفضل لم يكن على وجهها مساحيق ولم يأمرها النبي بتغطية الوجه.

– الحاجة التي تستدعي بالمرأة لكشف الوجه، إما لمعرفتها أو الخوف عليها. بدليل ما أخرجه البخاري، عن جابر بن عبد الله «صلى في صلاة النبي بالناس صلاة العيد، ثم وعظ الناس وذَّكرهُم، ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهُن وذكرهُن وقال: يا معشر النساء تصدقن فإنكن أكثر حطب جهنّم. فقالت: امرأة من سطة النساء سعفاء الخدين... ولولا أن وجهها مكشوف ما عرفت أنها سعفاء الخذين».

واستدلوا بما جاء عن النبي من رؤية الرجل للمرأة وهي لا تعلم أنه يراها في حال الخِطبة: «إذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر اليها إذا كان إنما ينظر إليها لخطبة وإن كانت لا تعلم»[2]، يدل على أنها ليست مغطاة الوجه، فقد يكون في تغطيته مشقة فعُفيَ عنها[3].

مناقشة أدلة المذهب الثاني:

الآية لا تعارض ما سبق ذكره من وجوب الستر لوجهين:

الوجه الأول: أدلة وجوب الستر ناقلة عن الأصل، وأدلة جواز الكشف مبقية على الأصل، والناقلة من الأصل مقدم (عند الأصوليين).

الوجه الثاني: التأمل في أدلة جواز الكشف لا يكافئ أدلة المنع.

---

[1] نفس المرجع، ص١٥٥.

[2] المعجم الاوسط، ج ١، رقم ح ٦٩١١، ص ٤٠٧

[3] محمد بن صالح العثيمين، فقه النساء، ج ٢، ط ٢، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ص ٢٧٥

أ. ما قاله ابن العباس يُحمَل على أول الأمر قبل نزول أيه الحجاب.

ب. المراد بالزينة التي نُهِيَ عن إبدائها في قوله: «**يدنين عليهن من جلابيبهن**» الأحزاب ٥٩.

ج. إذا لم تسلم بأن المراد هو أحد هذين الاحتمالين، فتفسيره ليس حجة لأنه عارضه صحابي.

السنة: أن حديث السيدة عائشة ضعيف لأن الراوي (خالد بن دربك) لم يسمع عن عائشة وقال به أبو داود الرازي ضعفه أحمد، ابن معين ابن المدني الثاني فلا يقاوم ما تقدم من الأحاديث الصحيحة، الدالة على وجب الحجاب.

كما أن أسماء حين هاجر النبي كان لها ٢٧ سنة فهي كبيرة فيبعد عنها أن تدخل على النبي بلباس رقيق وإن كان فيحتمل قبل أية الحجاب[١].

الترجيح: من خلال عرض أدلة المذهب ومناقشة الأدلة، اتضح بأن المرأة التي فيها جمال زائد إلى درجة الفتنة يكون في حقها تستر وجها خوفا على نفسها أن ينالها عذاب اللهو أمنا لها.

أما المرأة التي لا تتزين وجمالها عادي ليس بالمفتن ولا يؤدي إلى شهوة، إذا خرجت كانت في كامل حشمتها وأدبها وغضها للبصر فلا بأس أن تكشف الوجه واليدين.

ثمَّ إن الحال الذي نحن فيه يختلف عما كانوا هم عليه من سفر المرأة وعملها وخروجها والخوف عليها من ضياع قد يحتاج لكشف وجهها لكن بلا مساحيق.

٢. لا يصف ولا يشف:

لا يجوز للمرأة المسلمة الخروج بلباس شفاف يكشف عما تلبس من تحت سواء الثياب أو لون البشرة وهذا محرم: عن أبي هريرة قال: قال صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»[٢] .

[١] انظر: المرجع السابق، فقه النساء، ص ٢٧٦- ٢٧٧

[٢] صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، رقم ح ٢١٢٨، ص٩٥١.

وجه الاستدلال: على أنها تلبس ملابس لكن هذه الملابس شفافة ومن كثرت شفافيتها كأنها لا تتردي شيء.

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: «كساني النبي صلى الله عليه وسلم قبطية[1] كثيفة كانت مما أهداها دحية كلبي، فكسوتها امرأتي، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم «مالك لم تلبس القبطية؟» قلت: يا رسول الله، كسوتها امرأتي فقال لي رسول الله صلى الله وسلم «مرها فلتجعل تحتها غلالة[2] أني أخاف أن تصف حجم عظامها»[3].

وجه الاستدلال: دل على حرمة اللباس الشفاف لقوله: مرها وهذا أمر من النبي بالستر وعدم كشف حجم الجسد.

٣. لا يكون معطرا ومزخرفا:

اللباس الشرعي الذي أجازه الإسلام في حق المرأة أن يكون بألوان لا تجلب الانتباه، بل حُبِّبَ لها من الألوان الأسود، البني الداكن، الأزرق الداكن، مما لا يثير شبهة خال من النقوش والرسومات كالخرز، القصب وجلد الحيوانات كالنمر والفهد لأنه يجلب الانتباه، قال تعالى:﴿ ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن ﴾. النور:٣١

وجه الاستدلال: حرمة إبداء الزينة ولا شك أن هذه الألوان والنقشات زينة بذاتها.

كما يحرم عليها الخروج من منزلها بحجاب معطر إن مرت على قوم وجدوا ريحها وتحركت الشهوة في قلوبهم لقوله صلى الله عليه وسلم «أيُمَا امرأة استعطرت ثم مرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية». وإن كان الخروج للصلاة لأداء هذه الفريضة المعظمة بلا عطر فما بال خروج المرأة للأسواق حيث الرجال الأجانب بالعطر وطيب الريح. ويستحب للمرأة أن لا تخرج من منزلها إلّا للضرورة لقوله تعالى:﴿ وقرن **في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى** ﴾الأحزاب:٣٣.

[1] ثياب من مصر بيضاء فيها رقة ورهافة منسوبة إلى الأقباط.

[2] لباس يلبس تحت الثوب شبيه بالملابس الداخلية.

[3] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب اللباس باب كسوة النساء رقم ح ٨٦١١، ص١٧٢.

وإن خرجت فلتحافظ على الآداب والحياء فلا تمشى بتمايل وتميع ولا ترقق صوتها أمام الأجانب ولا تضرب برجليها من لبس للكعب العالي لتجلب الانتباه، فهذه أم المؤمنين السيدة عائشة تحكي فتقول كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي وأوضع ثوبي (أي خففت ولبست المرأة في منزلها أمام زوجها وأبيها) فأقول إنما هو زوجي وأبي فلما دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعهم فو الله ما دخلته إلا وأنا مشدودة عليَ ثيابي حياءًا من عمر رضي الله عنه.[1]

فعن أي حياء يتكلمون بعد حياء الطاهرة العفيفة وهذا بعد وفاة عمر فكيف هو حالها في الخارج من الستر والحياء، وأين هم بناتنا ونسائنا من عفاف أمهات المؤمنين.

عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم: «استعينوا على النساء بالعري»[2].

وجه الاستدلال: المرأة إذا كثرت ملابسها الجميلة وتوفرت عندها أدوات الزينة أو هي تفننت في اللباس دعي بها إلى الخروج، فهو يدعو أولياء المرأة بالإنقاص عليها من اللباس المحتشم.

والإسلام يأمر المرأة ويؤكد عليها بالحشمة والستر بأن تضع عليها من جلبابها ولها أن تتستر من تحت الحجاب بالسروال مخافة الصرع أو السقوط فلا يتكشف منها شيء فعن علي، قال: «كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم عند البقيع، يعني بقيع الغرقد في يوم مطر فمرت امرأة على حمار ومعها مكار، فمرت في هذه الأرض فسقطت فأعرض عنها بوجهه، فقالوا: يا رسول الله، إنها مُتسرولِة، فقال: " اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي»[3].

ولأن الحجاب يمثل هوية المسلمين يحاول الغرب النيل منه بكل الوسائل والطرق بهجمات إعلامية ورشقات فاشلة ففي سنة ٢٠٠ بفرنسا[4]، حظر الحجاب الإسلامي على الطالبات بحجة أنه يعيق المرأة وفي سنة ٢٠١٠[5] نشرت صحفية إيرانية الأصل مقيمة في الغرب على صفحتها في الفيس بوك

---

[1] الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٨، كتاب الأدب باب ما جاء في الحياء والنهي عن الملاحاة، ص٢٦.

[2] أبي القاسم سليمان بن محمد الطبراني، المعجم الأوسط، ج٨، رقم ح ٨٢٨٧، دار الحرمين للنشر والتوزيع، ص١٦٥.

[3] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٥، كتاب اللباس، باب السراويل، رقم ح ٨٥١١، ص ١٥٠

[4] د. محمد عطار، كيف كان الحجاب الشرعي في عصر الرسول؟ ملتقى أهل الحديث، منتدى شرعي عام، ٢٣/٥-١٠:٥٨pm.

[5] حوار في النور، الحجاب الممرض، قناة الرسالة الفضائية ٢٠١٣/٠٤/٢٠ https://twitter.com/alresalahenet.

دعوة للنساء بنشر صورهن بلا حجاب لأنه اجباري في قانون الجمهورية الإسلامية حيث حصدت ٣٥٠.٠٠٠ مليون إعجاب.

فنحن نجيب عليهم:

دعوة أن الحجاب يشل حركة المرأة ويعيق عملها وعطاءها، نقول أن جميع النساء الذين تحصلن على مراتب الأولى سواء في التعليم أو في السياسة كن نساء محجبات ملتزمات. بُصمت أسمائهن في كتب التاريخ مثل: داليا مجاهد أول امرأة مسلمة في البيت الأبيض وهي من المستشارين المقربين لباراك أوباما

توكل كرمان صحفية سياسية وناشطة في مجال حقوق الإنسان، كما فازت بجائزة نوبل للسلام[١].

نقول ونرد على دعوة أن الإسلام حَجَّمَ المرأة وقوقعها وفرض عليها الحجاب لتبقى في البيت، نرد عليهم: لما فُرض الحجاب إن كانت المرأة ستبقى في البيت فمعلوم أن المرأة في البيت لا ترتدي حجاب بل تبدي زينتها لزوجها فما فُرِضَ إلا لتلبسه المرأة وتخرج لمزاولة عملها.

الحجاب لا يعيق المرأة في مجال التعليم ولا يبطل استيعاب التلميذ بل يساعده على الجد والعطاء، فهو يرى امرأة بكامل حشمتها.

أجريت دراسة وجدوا أن الطالب يشكوا من الأستاذات اللواتي يدرسنهم فهو لا يدري إن كان في مجال التعليم أو جاء يشاهد سلعة تعرض عليه وهذا سبب تزايد جرائم الاعتداء عندهم.

والغرب حريص على قطع جدوة الإسلام بمحاربة المرأة المسلمة القادمة إليهم بقيم المدرسة المحمدية والثقافة الإسلامية فتنشأُ جيلاً ساخطا على أعداء الإسلام ومجد للشعوب العربية، فيسعى الغرب إلى تشويه رموز الإسلام. دعى أحد شعراء العراق يوما إلى السفور فقال:

مزقي يا ابنة العراق الحجاب واسفري فالحياة تبغي انقلاب

مزقيه واحرقيه بلا ريب فقد كان حارسا كذابا[٢]

[١] أنظر موقع مسلم، رموز نسائية عربية دخلت التاريخ،٢٠١٥/٠٨/٢١، ٢٠١٨/١/٠٧/١٠، ١٥:٠٠

[٢] لينا الحمصي، فاطمة النجار، شروط اللباس الشرعي الإسلامي، قناة الرسالة، حوار في النور، ٢٠٠٣/٠٢/٢١.

فردت عليه ميسون سليمان:

لست من تأسر الحلي صباها فكنوزِ قلائد القرآن

حجابي فوق جبيني هو عندي أبهى من التجانِ[1].

ملخص

١- رَغْبةُ المرأة المسلمة فِيْ مواكبةِ العصر في الموضةِ والأزياءِ ادخلها عالم من المحظوراتِ الشرعيةِ، نتيجةَ مقارنةِ مُحيطهاَ بمحيطِ المرأة الغربية التي لا يُقَوِّمُ تصرفاتها شرعٌ ولا تخضعُ لسلطةِ الأبَوِية بل تعيش حياةً مرتكزها الحرية

٢- ارْتبطَت ثِيابُ المرأة في الشارعِ بدينها بمعنى: كُلماَ تَسترَتْ ارتقتْ عند الله وكلما تَبذّلتْ سقطت من عين الله. لِأَنَّ في تَبذُّلِهَا ايداءٌ ايجابي في إغراءِ الشابِ الأعزبِ في الطريقِ وللْرجل المتزوج من امرأة عليلة

[1] نفس الموقع لينا الحمصي شروط اللباس الشرعي

المبحث الثالث

عمليات التجميل

المطلب الأول: نبده عن عمليات التجميل

المطلب الثاني: تعريف عمليات التجميل

المطلب الثالث: الحكم الشرعي لعمليات التجميل

المطلب الرابع: صور من عمليات التجميل

المطلب الخامس: اضرار عمليات التجميل

تمهيد:

اهتمت المرأة منذ القدم بجمالها وسعت لأن تظهر في كامل أناقتها، فهي فطرة الله وغريزةٌ شبت عليها فانجذبت إلى الطبيعة واستخرجت خيراتها وأعشابها، واستعملتها كمواد لِلْتَجْميل تتَزيَنُ بها، فأتخذت من الفواكه كالكرز، التوت والشمندر بودرة لتحمير الوجنتين والشفاه ومن الحناء جمالا لشعرها، ولأظافر يدها، ومن السِدر والورد طيبا لجسمها.

مع مرور الوقت وتطور الحياة تصدر الجمال في القرن العشرين الريادة واتجهت كل العيون نحوه طمعا في الحصول عليه فظهرت صالونات التجميل وعمليات التقويم وأحدث المساحيق بأنواعها وأشكالها، التي تنزع البقع وتخفي العيوب وتغير لون البشرة وتنحت الجسم نافية للحكمة القائلة «**لا يصلح العطار ما أفسده الدهر**" مثبتة نعم لحياة أكثر صحة وجمالا واشراقا، نعم لشباب دائم ولعيوب كانت ذات يوم، نعم لقهر التجاعيد والترهلات.

لكن ما هو ثمن هذا التغيير وما مدى صدق وفعالية هذه العمليات التجميلية؟

أو حقا!؟ يمكنها محو سنوات من التعب والشقاء كلِّلَت بخطوط وتجاعيد على جسد المرء؟

المطلب الأول: نبذة عن عمليات التجميل

كانت الهند قديما تقوم بقطع أنف اللص، مما دعا بالدكتور سوسروتا Susrutha في القرن الثامن، بالقيام بعملية ترميم للأنوف مستخدما جلد الجبهة.

وفي القرن ١٠م قام كل من ابن سينا وابن رشد بعملية رفع للجفن المتدلي على العين باستئصال دهونه.

لتعود عملية الأنف في القرن ١٥م على يد الدكتور هاينريش فون فولسبيوندت–Heinrich-Von pholspeundt الذي أجرى عمليةٍ ترميميةٍ لأنف شخص قامت الكلاب بأكله مستخدما قطعة من منطقة الذراع.

وفي سنة ١٨٢٧م قام دكتور تجميلي جون بيتر ميتايرDr.John pete rMettauer بصنع معدات وأدوات خاصة بعمليات التجميل ولقب بأبو الجراحة التجميلية الحديثة، ذلك عندما أنشأ نادي للهواة أسماه نادي ًغيني بيغً

حيث برز من تلاميذه ارشبيالد ماكيندو Archibald Makndoen الذي شغل وكرس حياته لترميم وتجميل وجوه المحروقين فسمي برائد الجراحة التجميلية للمحروقين[١].

أما في القرن العشرين صارت جراحة التجميل علم قائم بداتة يدَرَسُ في الجامعات بل قد نجد في أغلب المستشفيات دول العالم سواء المتقدم أو من العالم الثالث فرع خاص بها.

إذ أكدت الدراسات والتصريحات من قبل دكتور اريك بلوث على اقبال الكثير من السيدات ممن تتراوح أعمارهم ما بين٣٠ إلى ٥٥ سنة على عمليات تجميل كتكبير الثدي وشد تجاعيد الوجه والرقبة طمعا في جسم ممشوق[٢].

كما كشفت جريدة عكاظ السعودية، أنّ السعودية أول بلد عربي من حيث اقبال على عمليات التجميل والذي صرح بذلك د. لؤي السالمي فقال: إن المقبلين على عمليات التجميل تتراوح أعمارهم ما بين سن ١٩ إلى سنن ٣٠ حيث سجلت أكثر من ٩٥ ألف جراحة في سنة ٢٠١٦[٣].

والملاحظ أن عمليات التجميل ليست وليدة القرن العشرين بل هي شذرات متواصلة عبر عقود بكيفيات وتقنيات بسيطة إلا أن الهدف والغاية واحدة هي التجميل.

المطلب الثاني: تعريف جراحة التجميل

وقبل التطرق إلى مفهوم جراحة التجميل باعتباره علم قائم بداتة لابدّ لنا من فك شفرة معنى كل كلمة من اسمه على حدى.

[١] أنظر: جراحة التجميل ويكيبيديا ٢٠١٨/١/١٥، ٢١:٠٣ ccby-SA٣.٠.

[٢] اللمسة الفرنسية لنتيجة طبيعية في عمليات التجميل موقع الحياة ٣ يونيو ٢٠١٨ ساعة ١٨:١٧

[٣] فاطمة محمد، مجلة عكاظ، سعوديات يجعلن المملكة أولى في عملية التزين، ٢٠١٨/٠٦/٢٥، ١٢:١١.

تعريف جراحة: من جرح (الجيم والراء والحاء) أصلان أحد معانيها الكسب والثاني شق الجلد[1] والملاحظ من التعريف والله أعلم، أن الكسب ينصب في معنى التجميل إذا الشخص بعد الجراحة يكتسب شكلا جيدا غير الذي كان عليه، وهذا الشكل الأخير يعد مكسبا لصاحبه إما لنجاح العملية أو لتغير شكله للأفضل.

أما المعنى الثاني: فهو مربط الفرس في الجراحة التجميلية، وذلك بشق الجلد وهذا المتعارف عليه في العرف والطب فبمجرد إطلاق كلمة جراحة يتبادر إلى الدهن ويفهم الشق للجلد وإدخال عليه أدوات الجراحة أما علاجا وإما تحسينا.

جراحة اصطلاحا:

جراحة طبيا:

لغة: أصل كلمة Plastic أتت من كلمة اليونانية Plastikos من فعل يقولب أو يشكل.[2]

اصطلاحا: يعمل على إعادة بناء وإصلاح بعض أجزاء الجسم أو شكل عن طريق نقل الأنسجة الخاصة بها.[3]

تجميل:

لغة: مصدر جميل، والفعل جَمُل وقُصِد به البهاء والحسن[4] يقال جملهُ أي زينة والتجمل تكلف الجميل.

وقال تعلب لعبيد الله بن عتبة:

وما الحق أن تهوى فتشغف بالذي هويت، إذا ما كان ليس بأجمل

وذكر في مقاييس اللغة لابن فارس جَمَّلَ بمعنى عِظَمُ الخلق.

---

[1] مقاييس اللغة، الجزء الأول، ص٤٨١.

[2] أنظر: جراحة التجميل ويكيبيديا ٢٠١٨/١/١٥

[3] انظر صالح بن محمد الفوزان الجراحة التجميلية ط ٢، (١٤٢٩ ٢٠٠٨) دار التدمرية م. ع س ص ٤٨

[4] الصحاح، ص١٢٦.

والملاحظ: ما سعى إليه فتيات اليوم وراء العمليات التجميلية بقصد الحصول على الجمال والحسن بل تطمح للوصول إلى الجمال النهائي فهل هو موجود يا ترى؟

تجميل طيبا: جراحة تَجمُل لشكل الوجه والجسم وإصلاح للعيوب[1].

تعريف الجراحة التجميلية كعلم قائم بذاته:

تحسين منظر جزء من أجزاء الجسم سواء الظاهرية أو الوظيفية[2].

وقصد بتحسن منظر: أي تعديله وتقويمه.

جزء من أجزاء الجسم: أي جزء أو عضو سواء كان الأنف، الرقبة، الأرداف فلا يستثنى شيء.

الظاهرية: ما اختص بواجهة الإنسان كالوجه بصفة عامة قوامه الأمور إلى عرفت بجمالية أو بجمالها لدى الإنسان. فيطرأ عليها التقويم إما لتزداد حسنا وإما لإخفاء وإزالة عيب.

الوظيفية: كل عضو لا يقدر الإنسان الاستغناء عنه، إما لأنه أساسي ومصدر الحياة كالقلب فلا يستطيع العيش بدونه أو له وظيفة أساسية كالأنف أذا كان ما يمنع عملية التنفس (وجود لحمية) والعين للرؤية: كأن تعيق عملية النظر بوجود الماء في العين جلالة...الخ.

المطلب الثالث: الحكم الشرعي لعمليات التجميل بأنواعها

تنقسم الجراحة التجميلية إلى نوعان هما:

أولا: الجراحة التجميلية الضرورية

والتي يسعى فيها لتصليح عيب خلقي كأن (يولد الإنسان ب ٦ أصابع فيبتر واحد، أو لديه شفة مشقوقة فيعالجها)، أو عيب ناتج من حوادث أو حروق فأدت إلى تعطيل عضو من أعضائه أو تشويه وجهه[3].

[1] تطبيق معجم المعاني المجاني، تعريف ومعنى تجميل

[2] انظر: د. صالح بن محمد الفوزان الجراحة التجميلية، ص٤٨.

[3] محمد بن صالح العثيمين، ما حكم عمليات التجميل، آداب وفتاوى عامة، نور على الدرب، ٢٠١٧/٠٢/٢٢.

حكم هذا النوع:

انقسم الفقهاء إلى قسمين:

القسم الأول: مؤيد لهذا النوع من العمليات وأدرجه تحت اسم "الضرورة والعلاج"، فما كان القصد من ورائه إصلاح عيب أو تشوه، وردا الخلقة لأصلها يجوز وقال بهذا من العلماء المعاصرين ابن باز، العثيمين، د. حسام الدين بن موسى عفانة، محمد بن محمد المختار الشنقيطي، جمال قطب. وأفتت به دار الإفتاء المصرية، مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة الفقه الإسلامي[1]).

القسم الثاني: رافض لهذا النوع من العمليات وأدراجه تحت مسمى تغير خلقة الله قالوا لا يجوز القيام بهذه العمليات من قطع الأصبع الزائد والعيوب الخلقة أو غيره (القاضي عياض من المالكية، الإمام أحمد، ابن جرير الطبري[2]).

أدلة القسم الأول:

١- الكتاب:

قال الله تعالى:﴿ **لقد خلقنا الإنسان في أحسن** ﴾التين:٤.

وجه الاستدلال: الأصل كما قرره الله تعالى كمال الخلقة والتناسق والجمال وإذا اختل شيء أدى به لتشوه فوجب رده إلى أصله، بعملية تجميل إذا كانت هي الحل.

٢- السنة:

عن عرفجة بن أسعد «أنه أصيب أنفه يوم الكُلاب في الجاهلية، فأتخذ أنفا من فضة، فأنتن عليه فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذه من ذهب»[3].

[1] قسم القضايا الشرعية، جراحة التجميل، تيار الاصلاح، (٨-١٢-١٤٣٨هـ) (١٥-١١-٢٠١٧) الساعة ٨.٣٠.

[2] الموقع السابق

[3] سنن النسائي، مجلد الثالث، كتاب الزينة، باب من أصيب أنفه هل يتخذ أنفا من ذهب، رقم ح ٥١٧٧، ص٣٧٩-٣٨٠.

وجه الاستدلال: أجاز النبي لعرفجة أن يصلح عيب أنفه والتشوه الواقع له، والذي يؤكد على أن هذا الإصلاح إلى لضرورة جَوَّزَ له استعمال الذهب الذي هو أصلا حرام على الرجال، لكن لكون الفضة تُنتِن والذهب أطول عمرا وأكثر صبرا وأحسن هيئة أمره وجوز له فيه.

عن محمد بن عمر الواقدي قال: قتادة بن النعمان كان من الرماة المذكورين شهدوا بدرا وأحدا ورميت عينه يوم أحد فقال يا رسول الله أن عندي امرأة أحبها وإن هي رأت عيني خشيت أن تُقْذِرَها فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوت فرجعت كانت أقوى عينيه وأصحها بعد أن كبر[1].

وجه الاستدلال: أن النبي بنفسه قام بعملية الرد وإن كانت ليس بالآلات المتقدمة الآن لكن يندرج تحتها، وما فعل ذلك صلوات ربي عليه إلا لضرر صاحب الأمر، والمآل المترتبة على ذلك من نفور الزوجة والهجران ولربّما ضرر بأولاده.

فدلّ الحديث على أن النبي صلى الله عليه وسلم ردها لضرورة وهو مقام عملية التجميل.

عن جابر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لكل داء دواء فإذا أصبت دواء الداء بَرِأْتَ بإذن الله عز وجل».[2]

وجه الاستدلال: قالوا أن العيب الخلقي أو الناتج عن حادث يعد داءا ولا يقل عن أي مرض في الضرر وبما أنه داء وجب التداوي منه بما يصلح له ولو بعملية التجميل.

٣- القياس

الأطباء يعرفون المرض بخروج الجسم عن مجراه الطبيعي، والمداواة تعتبر ردا لطبيعته.

فإذا كان المرض خروج عن الجسم كذلك هو الأمر بالنسبة للعيب الخلقي أو الحادث مما يجعل الجزء المتضرر يعيب كباقي الأعضاء السليمة وإن كانت العملية ترده إلى طبيعة فهو دواء وجب الأخذ به.

---

[1] ابي الحافظ عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب قتادة بن النعمان الظفيري، رقم ح ٥٢٨١، ص ٣٣٤

[2] محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن النسائي، مجلد الثالث، كتاب الزينة، باب من أصيب انفه، حمل أنفا من ذهب رقم ح ٣١٧٧، ط١ للط٢، ١٤١٩-١٩٩٨، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع رياض، ص٣٧٩-٣٨٠.

٤- المعقول:

إذا كانت مثلا: بعض الأسنان غير مترتبة كوجود الطويل والقصير أو كركوبها على بعض يجوز له بردها تداويا وردها لأصل الخلقة السوية فهذا من العلاج المشروع لأنه يشوه الخلقة وشكل الأسنان لخروجها عن المألوف.[١]

فالأصل إزالة العيب والحسن جاء بالتبع، جراحة التجميل ضرورة وجدت لإزالة التشوهات والحروق وأثار الحوادث وهذا ينافي تغيير خلقة الله بل العلَّة التداوي.

أدلة القسم الثاني:

١- الكتاب:

قوله تعالى:﴿ ولأضلنّهم ولأمنينّهم ولأمرنهم فليبتكن ءاذان الأنعام ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا ﴾النساء ١١٩.

وجه الاستدلال: الشيطان يأمر الإنسان بتغيير خلق الله وعملية التجميل تعد تغيير لخلقة الله التي خلق الإنسان عليها بغض النظر عن شكله ولونه فهو إنسان سوي الخلقة.

وقال القاضي عياض أن من خُلق بأصبع زائد لا يجوز له قطعه أو نزعه لأن تغيير لخلقة الله. [٢]

مناقشة أدلة المذهب الأول:

نوقشت أحاديث السنة أنها من معجزات وكرمات النبي صلى الله عليه وسلم وأنها خارجة عن العادة ولا يقاس عليه ولا يستشهد به.[٣]

كما نوقش كلام الأطباء: هذا الاستدلال يعارض النهي في تغيير خلقة الله.

---

[١] انظر: علي محي الدين القرداغي، علي يوسف المحمدي، فقه القضايا الطبية المعاصرة، ط٢، ١٤٢٧-٢٠٠٦م شركة البشائر الإسلامية للنشر والتوزيع، ص٥٣٠-٥٣٢.

[٢] انظر إيمان بنت القتامي الجراحة التجميلية دراسة فقهية مقارنة ١٤٣٣ ٢٠١٢ ص ١١

[٣] انظر موقع البحوث والدراسات العلمية هاني عبد الله جبير العمليات التجميلية التحسينية دراسة فقهية ٦-١٠-١٤٣٣ ٢٦-٠٧ ٢٠١٢

مناقشة أدلة المذهب الثاني:

قالت طائفة المراد بالتغير هنا " تغيير خلق الله" أن الله تعالى خلق الشمس والقمر والأحجار والنار فغيروها من جمادات إلى منفعة ينتفع بها (آلهة معبودة).

قال الزَّجَاج: إن الله خلق الأنعام لتُرْكَب وتُؤْكَل فحرموها على أنفسهم، وفعل الشمس والقمر والحجارة مسخرة للناس فجعلوها آلهة يعبدونها، فقد غيروا ما خلق الله.

وعليه المراد من الآية التحليل والتحريم بغير سلطان ولا يمكن استخلاص حكم عملية التجميل لأن المراد بتغيير غير التغير الحاصل الآن[1].

الترجيح: إذا كان الغرض من وراء الجراحة التجميلية علاج عيب واضح[2] أو تشوه يُؤْدي الشخص إيذاء نفسي معتبر جَوَّزَ له العلماء القيام بالجراحة التجميلية لأنها ليست من باب التغيير المنهي عنه، إنما هي إصلاح لِتُعادِلَ خلقة البشر السوية مع مراعاة ضوابط إزالة العيب فقط وأن يغلب نجاحها فلا يلقي بنفسه إلى التهلكة ولا تؤدي إلى ضرر.

ثانيا: جراحة تجميلية تحسينية

يُقصَد بها جراحة قائمة على رد الشباب وتحسين المنظر الخارجي ولا تبث للجراحة الضرورية بأي صلة.

تنقسم الجراحة التجميلية التحسينية إلى نوعين:

أ- النوع الأول: من ناحية الشكل: وذلك بتغيير شكل عضو من أعضاء الجسم إما تكبيرا أو تصغيرا أو رفعا أو شدا، كالأنف بتصغيره أو تكبيره بالطول أو على حسب الارتفاع، تجميل الثدي بتكبيره أو المؤخرة أو الأرداف.

[1] أنظر القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ص٣٩٠.

[2] وسيم يوسف، عمليات التجميل بين الحلال والحرام، ٢٠١٢/١٢/١٠، ٢٣:٠٢.

ب- النوع الثاني: الشبات الدائم: عمليات تقوم بها النساء والرجال ممن تقدم بهم السن من شد لتجاعيد الوجه من حقن (للفلر والبوتكس)[1] ونفخ الخدود.

ويعود السبب في إجراء هذه الأنواع من العمليات التجميلية التحسينية سواء كانت من أجل الشكل أو الشباب إلى:

*ضعف الوازع الديني وكذا الثقة بالنفس: فلو كان إيمان الفتاة المسلمة قويا في قلبها لما استسلمت لتيار عمليات التجميل وابتعدت عن براثن الفساد، مدركة أن ما تجرى وراءه زيف والجمال الحقيقي في العفة والحياء.

*التشبه بالفنانات والمطربات ممن عرفن بالجمال والإغراء، وصُنِفن ضمن ملكات الجمال، ولو أدركت المرأة المسلمة معاناة هذه النجمات لشكرت الله على نعمة العقل والدين فالكثير منهن تُحرَم من أفضل المأكولات وألدها حفاظا على الوزن والتناسق.

*الحل لمشكل العنوسة والبطالة: تظن الكثير من الفتيات أن سبب في تأخر زواجها شكلها القبيح أو الغير ملائم وهذا الجهل بعينه فالله المستعان.

*الثراء وكثرة المال: فالكثير من النساء اللواتي أنعم الله عليهن بالبدخ وسعة الرزق فبدل أن يشكرن الله ويتصدقن من أنعمه، للأسف نجد بعضهن ممن ابتلين بنقص العقل يذهبن لصالونات ومستشفيات رغبة في التجميل لا لعيب إنما لهواية التجربة، والتغيير من باب التغيير فقط، إنه لفساد.

*الدعايات الكاذبة المزيفة: من وضع صور لفنانات جميلات مقابل صور لفتيات عاديات أو ممن لا تملك من الجمال شيئا.

وكلتا الصورتين مختلفين إلا أنهم يدَّعون أن هذه الفتاة قبل العملية كانت بشكل وبعده أصبحت شكلا آخر، والمرأة المسلمة وقعت ضحية ابتزاز الفن والإعلام.

والعلماء في الحلة والحرمة لهذا النوع على قسمين:

---

[1] الفلر: ملء الفراغ الموجود في الوجه نتيجة نقص الوزن. البتوكس: نوع من أنواع البكتيريا يؤخذ بنسبة قليلة ويحقن في العضل، يرخي العضلات ويخفي التجاعيد.

القسم الأول: يحرم هذا النوع من عملية التجميل ويعتبرها تغير لخلقة الله رغبة للجمال الزائف بلا حاجة ومن قال بهذا (ابن باز، محمد بن صالح العثيمين، د. حسام الدين بن موسى عفانة، عبد الباري، مَجمَع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي)[1].

القسم الثاني: يُجوِز إجراء الجراحة التجميلية التحسينية لأجل التجمل فالإسلام قائم على أساس الجمال والكون كله جميل والقائلين بهذا هم (د. إلهام باجنيد، وأجاز د. عثمان بن بشير سحب الدهون من الجسم، وأجاز العلامة القرضاوي الكثير من عمليات التجميل شرط أن لا تنطوي على غش أو تدليس للآخرين منها شفط الدهون وتقويم الأسنان.[2]

أدلة القسم الأول:

أ) كتاب:

قوله تعالى:﴿ ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ﴾النساء ١١٩.

وردت الآية في سياق الذم وبيان المحرمات التي يزينها الشيطان لابني ادم ومنها تغير خلق الله.

والجراحة التجميلية التحسينية تَشتَمِل على تغيير خلقة الله والعبث فيها حسب الأهواء، وهذا من المذموم شرعا.

ب)**السنة:**

عن عبد الله بن مسعود قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب فجاءت إليه. فقالت: بلغني عنك أنك قلت: كيت وكيت، قال ومالي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في كتاب الله، قالت أني لأقرأ ما بين لوحين فما وجدته، قال إن كنت قرأتية وجدتيه أما قرأت:﴿ وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾الحشر: ٧.قالت بلى قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه، فقالت: فإني لا أظن أن أهلك يفعلون، قال: اذهبي فانظري، فذهبت

[1] موقع ثيار الإصلاح الجراحة التجميلية

[2] نفس الموقع

فنظرت فلم تر من حاجتها شيئا، قالت: ما رأيت شيئا، قال عبد الله، لو كانت كما تقولين ما جامعتنا»[1].

وجه الاستدلال:

دل على اللعن لمن فعل هذه الأشياء التي تنطوي تحت مفهوم لتغير خلقة الله طلبا للحسن، وهذين المعنيين موجودين في الجراحة التجميلية التحسينية لأنها تغير لخلقة الله، بقصد زيادة الحسن.

أدلة المذهب الثاني:

السنة: -عن عرفجة بن أسعد «أنه أصيب أنفه يوم الكُلاب في الجاهلية، فأتخذ أنفا من فضة، فأنتن عليه فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذه من ذهب»[2].

وجه الاستدلال:

قالوا أنه اتخذ أنفا ليس ليشم به ويتنفس لأنهما حاصلان، وإنما اتخذه ليَحسُن المنظر وهي صوره من العملية التجميلية التحسينية.

- عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله جميل يحب الجمال»[3].

وجه الاستدلال:

أن دين الإسلام دين جمال يحث عليه ويهتم به ودل عليه في الكثير من الآيات قوله تعالى:﴿ وزينها للناظرين ﴾الحجر:١٦﴿ زينا السماء الدنيا ﴾الملك:٥﴿ حدائق ذات بهجة ﴾النمل ٦٠.

كما استدلوا بضوابط:

- أن يقوم بها طبيب مختص.

[1] صحيح مسلم، كتاب اللباس، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفلجات المغيرات خلق الله، رقم ح،٥٥٦٧، ص ٩٤٩

[2] سبق تخريجه.

[3] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٥، كتاب اللباس، باب إظهار النعم واللباس الحسن، رقم ح ٨٥٨٢، ص١٦٥.

- أمن الأخطار والمضاعفات.
- دراستها دراسة العملية دراسة دقيقة من كل النّواحي.
- عدم كشف العورة إلّا بقدر العلاج.

مناقشة أدلة المذهب الأول:

اختلف العلماء في المراد من الآية (في كلمة تغيير)

فقال ابن العباس خصاء الدواب، وقال الحسن البصري المراد بها الوشم وقال مجاهد وعكرمة وابن عباس في رواية أخرى تغير دين الله.[1]

أما القرافي فقال لم أفهم مراده عز وجل من كلمة تغير.

لأن التغيير للجمال غير مُنكِر، والشرع له في ذلك دلائل من الختان، قص الأظافر، تخضيب اليد.

أما في حديث ابن مسعود نوقش من جهتين. الجهة الأولى، الحسن: ليس مما ينافي الشريعة بل جاء على الاستحباب ودعوة إليه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله جميل يحب الجمال، وقال من كان له شعر فليكرمه فدل على حب التجمل والتحسن.[2]

الجهة الثانية: التغيير. روى عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم «يكره أن يرى المرأة ليس بيدها أثر الحناء والخضاب»[3]، والخضاب يغير منظر اليد وكذا باقي المساحيق بل قد تتزين المرأة وتضع من المساحيق ما يكبر العين الضيقة ويبرز الشفاه والخدود فلا تُعرَف، وعليه ليس كل تغيير منهي عنه.

والعلة فيما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود ما قصد به الخداع والتدليس وما كان من صنع الفاجرات للفجور والحكم يدور مع العلة وجوبا وعدما فإذا انتفت العلة انتفى المعلول.

مناقشة أدلة المذهب الثاني:

[1] الجامع لأحكام القران، ج ٥، ص ٤٠٦-٤٠٧

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة

[3] ابي احمد عبد الله بن عدي الجرعاني، الكامل في ضعفاء الرجال، حققه عادل احمد عبد الوحي، علي محمد المعوض، ج ٩، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص ٤٢

ناقشوا حديث عرفجة:

قالوا نحن لا نسلم لهم بهذا التعليل وأن ما فعله من باب الجراحة التجميلية التحسينية بل هي عين الضرورة، فهو أصيب في حرب إصابة شوهت أنفه كليا والأنف أساس الوجه وهو الذي يوازي ملامح الوجه، وإذا أصيب بضرر خفيف أدى إلى اختلاف الوجه كليا فما بال أن يشوه الأنف في حد ذاته.

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص له ولو لم يكن من الضرورة لما أجاز له استعمال الذهب الذي هو محرم عليهم.

أما استدلوا عليه من حديث ابن مسعود، فرد عليهم فيه بأن الجمال في كل شيء وليس هناك جمال أفضل من خلقة الإنسان.

وإن كان مجرد صبغ الشعر بالسواد مكروه أو محرم لأنه من باب الغش والتدليس وتغيير خلقة الله فما حال هذه العمليات التي أساسها وبناءها قائم على الغش والضرر.

أما الضوابط فهي تدل على السذاجة لا توجد عملية تخلو من المخاطر والمضاعفات بل قد تُحَرم العملية لخطورتها.

أما ما قالوا عنه في حديث ابن مسعود بأنه للكافرات وبأن المساحيق والحناء مغيرة يقول أن هذه الزينة لا تدوم كما أنها لا يحتوي على معنى عمليات التجميل من وخز وزرع ونفخ و إيلام كما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بها وحبب إليها عكس الوشم و التفليج وما يلحقه من عمليات التجميل التحسينية فهي أساس التحسين و تغير لخلقة الله فهو قياس مع الفارق.[1]

بالإضافة إلى التفليج، الوشم لا ينفك عن التدليس والغش فقد تفلج المرأة التي قاربت على سن اليأس أو من دخلت مرحلة عمرية مقاربة إلى الشيخوخة إظهارا للحسن وللصغر وهذا تدليس وغش، فمعلوم أن هذه الفرق في الأسنان لا يكون إلّا للصغيرات أو ممن وهب له من عند الله.[2]

[1] تفسير القرطبي، ج ٢، ص ٥١٦

[2] المرجع نفسه، ص ٥٦٠

كما أن النبي نهى عن هذا الصنع إلا ما كان للدواء جاء في رواية أحمد قال ابن مسعود أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نهى النبي «عن النامصة والواشرة والواصلة والواشمة إلا من داء»[1]، أي ما كان لضرورة فقط والجراحة التجميلية التحسينية ليست لضرورة.

كما ننفي علتكم في المرأة التي جاءت تشتكي للنبي من تمزق الشعر ففي امرأة عفيفة عكس الفاجرات، غرضها تزيُن للزوج عكس الفتنة والإغراء، والزوج يعلم بذلك عكس التدليس بل هو الذي طلبه في رواية "أن زوجها أمرني أن أصل شعرها لا يوجد ضرر في الوصل لكن النبي حرمه لوجود علة واحدة وهي تغير خلق الله طلبا للحسن.

الترجيح:

يتضح من أقوال الفقهاء وعرض أدلة كل مذهب:

أن الله خلق فأبدع وتكرم فأعطى للإنسان العقل الذي يُميز به الصحيح من الخطأ وهذه أكبر نعمة وأكبر جمال يتجمل به المؤمن.

أما اللهث وراء عمليات تجميلية زائفة فهو عين الحمق ويميل الطالب إلى ترجيح المذهب الأول لأن أدلتهم أدلة قوية، والغرض من ورائها صون المرأة وحفظ كيانها من التبدل، ولا تكون سفيهة ولا معقدة من جمالها وخلقتها.

قال أحد الشعراء واصفا هذا التغيير بلا داعي:

قل للجميلة أرسلت أظفارها إني لخوف كدت أمضي هاربا

إن المخالب للوحوش نخالها فمتى رأينا للضباء مخالبا

بالأمس أنت قصصت شعرك غيلة ونقلت عن وضع الطبيعة حاجبا

وغدا نراك نقلت ثغرك للقفا وأزحت أنفك رغم أنفك جانبا

من علَّم الحسناء أن جمالها في أن تخالف خَلقها وتجانبا

[1] هداية الرواة، مجلد٤، كتاب اللباس، رقم ح ٣٤٩٤، ص٢٤٦.

إن الجمال من المصَوِر صنعه إن شد خط منه لم يكن صائبا[1]

المطلب الرابع: صور من عمليات التجميل بنوعيها

الصورة الأولى: جراحة تجميل للثدي في حالة الضرورة

كل عملية قصد بها ترميم الصدر وإصلاح عيبه إما برفعه أو تكبيره أو علاجه من ورم (سرطان)[2]

فتلجأ المرأة لتكبير الثدي في حال توفقت هرموناته في مرحلة البلوغ مما أدى به إلى بقائه في حجم صغير جدا، أو كان يضمر بحيث يشبه ثدي الرجل أو كان يكون أحد الثدي المرأة أكبر من الآخر أو أصغر من ثاني محدثا تشوه وعيب ملحوظ، في هذه الحالة رخص لها الفقهاء القيام بالعملية التجميلية قصد إعادة الخلقة، وتتم هذه العملية بزرع أو حقن المريضة بنسيج ذاتي مكون من مواد حية أو صناعية زائد دهون بالإضافة إلى ماء وملح وسيليكون[3].

واستدل الفقهاء الموجزين هذا النوع:

١- **الكتاب:** قوله تعالى:﴿ **صوركم فأحسن صوركم** ﴾غافر:٦٤ .

وجه الاستدلال: في العملية التجميلية إعادة لصورة الحسنة التي خلق الإنسان بها. فهذه العيوب مبنية على ضرر حسي ومعنوي. ورخص العملية التجميلية في حقهم.

٢- **السنة:** عن أسامة بن شريك[4] أنه قال: «يا رسول الله أفنتداوى؟ قال نعم يا عباد الله تداو فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد الهرم[5].»

وجه الاستدلال: حلية التداوي في حال الضرر والمرض وعملية التجميل دواء.

عن ابن عباس قال: لا ضرر ولا ضرار[1].

[1] محمد عبد العزيز عمرو اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية دار النفائس للنشر ص ٤٤٧

[2] أنظر عبد الرحمن بن احمد الجرعي، تجميل الثدي، ص٣.

[3] المرجع السابق، نفس الصفحة.

[4] أسامة بن شريك الثعلبي، صحابي عاش في الكوفة، سير الأعلام، ج٥، ص٢١٦.

[5] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، هداية الرواة، مجلد ٤، كتاب الطب والرقي، رقم ح ٣٥٠٤، ص٢٧٠.

وجه الاستدلال:

أن التشوه الملحوظ يسبب ضرر كبير للمرأة سواء كان من صغره الغير الاعتيادي أو كبره الغير المألوف، والقاعدة الفقهية تنفي الضرر على جسم الإنسان وتدفع به وبما ينتج عنه من ضرر أكبر.

" فالحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة"

القياس:

قاسوا جراحة تجميل الثدي على سائر الجراحات التي تجرى لإزالة التشوه والعيب الناتج من مرض، حادث، أو خلل هرموني.

فالمقصود من وراء العملية التجميلية إعادة العضو إلى هيئته المعهودة لا من باب التغيير أو إزالته نهائيا ليشبه الرجال.

المعقول:

صغر حجم ثدي المرأة وضع غير طبيعي وتكبيره إعادة إلى وضعه الأصلي لا من باب التحسين، يعد الثدي من علامات الأنوثة لدى المرأة وبصغر حجمه يوقعها في الضرر والخجل أمام باقي النساء ويحسسها بالنقص، كما أن هذا الشكل يؤدي بالنفرة بين الزوجين والبرود الجنسي، وهذا عكس مقاصد الزواج من تحقيق المودة والرحمة وسكن الزوجين لبعضهما وإن كانت الجراحة تحقق هذا المقصد أجازها العلماء.

الصورة الثانية: جراحة تجميلية تحسينية للثدي

وقُصِد بها إذا كان حجم ثدي المرأة في حدود المعقول مما يتناسب معها ومع جسمها بحيث لا تحتاج إلى عملية التجميل، وهذا الأمر يكون ملحوظا عادة أي من رآها عرف بأنها ليست في حاجة إلى عملية لعدم تشوه أو عيب.

[1] عبد الرحمان بن أحمد الجرعي، مرجع سابق، ص١٢.

فإذا قامت المرأة بهذا النوع من العمليات للحصول على شكل معين كقياس محدد أو شبيه بالفنانات حرم الفقهاء المعاصرين هذا النوع وعدوه من تغيير الخلقة.

الأدلة:

١. **الكتاب:** قوله تعالى:﴿ **لأضلنّهم ولأمرنهم فليغيرن خلق الله النساء** ١١٩.

وجه الاستدلال: الآية الكريمة جاءت عامة في تحريم تغيير خلق الله، وإنه من عمل الشيطان، والتجمل بقصد الحسن بدون مسوغ طبي هو عين التغيير.

﴿ **لقد حلقنا الإنسان في أحسن تقويم**﴾ التين ٤.

خلق الله الإنسان في أحسن هيئة وفي نفس الوقت بأشكال وألوان مختلفة منه الكامل والناقص لكيلا يقال أن الله لا يقدر أن يخلق مثل هذه الخلقة أو يعاب وليذكر السوي الصحيح نعمة الله عليه ومن هذه الاستثناءات خلق الإنسان بإصبع زائدة وله إصلاح العيب ومن لم تشمله تلك الاستثناءات فجاء على أصل خلقته سوي، لا يحق له العبث.

٢. **السنة:** عن عبد الله قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات لحسن المغيرات خلق الله.[١]»

وجه الاستدلال: لعن النبي صلى الله عليه وسلم هذا النوع لأنه تغيير لخلقه بقصد الحسن وإبدائه، وعملية الثدي نوع من تغيير خلقة الله بابتغاء الحسن بلا ضرورة.

٣. **القياس:** كما لا يجوز الوشم والوشر بغرض الحسن، والتشبه المحرم.

٤. المعقول:

[١] سنن النسائي، ج٣، كتاب الزينة، باب لعن المتنمصات والمتفلجات، رقم ح٥٢٦٨، ص٣٩٨.

إذا كان الثدي في خلقته المعهودة فما هو مسوغ المرأة للقيام بهذه العمليات سوى الإسراف بلا داعي وهنا انتهكت حرمتين حرمة الاعتداء على النفس وحرمة الإسراف والتبذير ولو انفقت لوجه الله لكسبت به الأجر.

الغش والخداع والتدليس الذي لا تخلو منه هذه العمليات من إظهار لشكل الثدي على غير حقيقته بالإضافة إلى الفتنة التي تنجر من ورائه.

المطلب الخامس: أضرار عمليات تجميل

١- أضرار عامة في عملية التجميل:

*أضرار ناتجة من التخدير: تحقن المريضة قبل عملية التجميل بمخدر يدعى الميدازولام يفقد المريضة الذاكرة وهو يعادل تأثير الكحول وأي جرعة إضافة يقابلها تأثير عكسي من فقدان الذاكرة الدائم أو الغيبوبة[١].

أما شرعا فحرم هذا النوع من التخدير إلا في حالة العمليات الضرورية كالقلب، أو ما فيه انقاد حياة من الموت، وحرمه الفقهاء في حالة عملية التجميل التحسينية انطلاقا من قوله «كل مسكر حرام»[٢] وهذا العقار يفقد العقل.

*يصادف الطبيب حالات كعدم تخثر الدم أثناء العملية مما يؤدي بحصول نزيف حاد، وقد يضطرب الطبيب من هول الموقف فيضاعف جرعة من المادة التي تخثر الدم، فتحدث مضاعفات تؤدي إلى الغيبوبة.

*اضطرابات في إفراز الغدة الدرقية مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم وبالتالي نزيف.

*تذبذب في انتصاب القلب وحدوث هبوط مفاجئ للضغط.

*ندبات يصعب التخلص منها وتبقى على مدى الوقت والسنين أوجاع وآلام تمتد لأسابيع وشهور.

موت، سرطانات، التهابات.

[١] عبد الرحمن بن احمد الجرعي، الفتاوى الطبية المعاصرة، ط ١ ١٤٦٨ ٢٠٠٧، دار ابن الجوزي، بيروت لبنان، ص ٦٠ ٦١

[٢] سنن النسائي، ج ٣، كتاب الاشربة، باب تحريم كل شراب أسكر، رقم ح ٥٦٠٣، ص ٤٩٩

٢- أضرار الجراحة التجميلية التحسينية

١- شرعيا:

- التعرض للسخط واللعن من الله ورسوله والخروج من رحمته، وأي عذاب وضرر أكثر من هذا.
- كشف للعورات وانتهاك لحرمة الستر بلا داعي، وخاصة إذا كان الطبيب أجنبي فلا يُسلَم مكره وكيده.
- صرف المرأة المسلمة عن دينها وتضييع للطاعات والقربات.
- إفساد المال بلا داعي ومن سرف ماله في الأمور التافهة يعد سفيها.

٢- طبيا:

- انتفاخات وتقرحات على مستوى الوجه نتيجة حقنة بالفلر والبتوكس، فبعض البِشْرَاتِ لا تتناسب مع العقار الذي حقنت به فيُسبب لها حساسية، حيث صرحت الفنانة المعروفة نجوى كرم بأن لديها حساسية من نوع من أنواع العقار التي حقنت بها وجنتيها رغبة في نفخهما فكانت النتيجة عكسية.
- فساد ملامح الوجه كما حصل على الكثير من الفنانات مثل: هيفاء وهبي ممثلة ومغنية لبنانية، ونوال الزغبي مغنية.
- التغير الدائم والبشع لمظهر الجسم أو الوجه أو العضو الذي أقيمت عليه العملية.
- إعاقات واختناقات أثناء عمليات الأنف.
- إصابة بداء تآكل الجسم، بسبب العمليات المتكررة لنفس العضو[١].

٣- نفسيا:

مرحة الإحباط

- في أي عملية سواء كانت تجميلية ضرورية أو تجميلية تحسينية، في الأسابيع الأولى يحدث ما يسمى بتقبل الجسم للعضو الجديد المزروع، إن كان عضو أو مواد عقارية، وإذا كان حقن تدوم هذه الحالة من شهر إلى شهرين[٢]وهذه الفترة الممتدة قد تكون أطول مدة على المريض

[١] أنا و المرأة، هوس البنات بعمليات، الجزيرة الوثائقيةhttp://gmm.tv/ytsub، ٢٠١٧/٠٥/٢٢.

[٢] أنظر ما أضرار عملية التجميل، http://shashaat.com (٢٠١٤/٠٧/١٣)

فهو ينتظر ويتطلع إلى النتيجة، فإذا به يتفاجأ بتورمات وعدم القدرة على المشي والأكل ويحرم من بعض النشاطات

- يتلقى انتقادات من المحيط بألفاظ متنوعة كلماذا قامت بعملية تجميلية، أو قام بها إذا كان رجل؟ (هل كان منظره بهذا السوء ليقوم بعملية تجميلية، ليس لديه ثقة بنفسه وغيرها من الانتقادات مما تؤثر سلبيا على صاحبه العملية وتدخله هذه الانتقادات في اكتئاب وانطوائية، وقد يرغب في استرجاع شكله الأول.

الهوس القاتل:

في كثير من الأحيان بعد أن يرى الشخص النتيجة المرضية من عمليات تجميلية يحدث له هوس من تتبع عيوبه والرغبة في التغيير ولو كان اعوجاج بسيط لا يرى.

اعترافات على ألسنة أصحابها: لنتيجة العكسية لعمليات التجميل التحسينية.

ذكرت إحدى الأخوات ممن قمن بعمليات تجميلية لنفخ الشفاه في إحدى الصالونات بتورم لشفاهها ولازَمها هذا التورم والنفخ الزائد عن العادة لسنوات وقالت أنها مضطرة إلى حقن شفَاهها كل أربعة أيام لتهدأة الشفاه.[1]

فرح إبراهيم نجمة تلفزيونية شهيرة وعارضة أزياء وإعلامية تمتعت بجمال يشهد له الجميع إلا أنها أقدمت على جراحة تجميلية بدافع الفضول ورغم تحذير الكثيرين لها، وبعد العملية انهارت من دمامتها وقبح شكلها ووَلَّد لديها حالة نفسية سيئة، ورفض الطبيب إصلاح خطأه، وصرح لها باقي الأطباء عن صعوبة اجرائها حاليا لتوقع فشلها وازدياد حالها.[2]

خضعت مصممة الأزياء دوناتيلا فرناتشي Donatella Fernatchi لعملية تجميلية تحسينية لشد الوجه ونفخ الشفاه، إلّا أن النتيجة كانت عكسية وفشل العملية الأولى والقيام بعملية الثانية وللأسف فشلت هي الأخرى مما أدى إلى تغير ملامح وجهها.

[1] قصص مأسوية مع ابر الفلير، موقع تجميل، ٢٠-٠٨-٢٠١٧

[2] لونة الشبل، عمليات التجميل بين الحاجة والهوس بالمظهر، شبكة الجزيرة الاعلامية (٣-١٠-٢٠٠٤) (١٧-٠٨-١٤٢٥) سا ١٢:١٤

ابريل ميشيل براون Abril Michelle Broun سيدة أمريكية طمحت في الحصول على مؤخرة تشبه أحدى الفنانات العالمية المعروفة فلجأت لعملية التجميل باستعمال السيلكون ومع مرور الوقت بدأت تشعر بالألم في مؤخرتها وإنحاء جسدها، فأجري لها ٢٧عمليةأملا في إنقاذها وبعد خروجها من الغيبوبة استيقظت لتجد نفسها خسرت أطراف يديها ورجليها ونصف مؤخرتها.

الطالبة كاترين كاندو كورنيدو Katrine Kendou Kornidou البالغة من العمر ١٩ أن قامت بعملية شفط الدهون في خصرها أملا في إنقاصه بقدر سنتيمترات، تحت قرار رئيس لجنة تحكيم لمسابقة الجمال وكان هو نفسه طبيبها الذي أدى بها إلى حتفها، وصرح أخيها أنها لم تكن ترغب في إجراء هذه العملية خوفا من الموت لكن بسبب الضغوط ونيل جائزة قامت بها.[١]

ملخص:

١- تختلف الأسباب التي تدفع بالشخص إلى القيام بعمليات التجميل إن كانت علاجية أو تحسينية.
٢- اتفاق العلماء المعاصرين على حلِّيَة عمليات التجميل القائمة على أساس رد الخلقة إلى أصلها وإصلاح العيب.
٣- اتفاق العلماء المعاصرين على أن عمليات التجميل التحسينية هي فساد وضياع للدين.
٤- تعرف العمليات التحسينية أكثر إقبالا من كلا الجنسين وتتصدر الدول العربية المراتب الأولى.
٥- الجمال هدف ينشده كل إنسان إما تحقيقا للذات أو حصولا على الحب.
٦- عمليات التجميل التحسينية جمال زائف بثمن باهض في زمن قياسي.
٧- كوارث عمليات التجميل على لسان أصحابها، دمارٌ للبشرة وندم ما بعده ندم.

[١] أبشع ١٠ عمليات، انتهت بنتائج كارثية، موقع ثقف نفسك، ١١-١٠-٢٠١٦

خاتمـــــــــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده حمدا يليق بجلالته أن أنعم علي بنعمة الإسلام وحمدا كثيرا طيبا، أن وفقني وأعاني على إتمام هذا البحث و الذي توصلت فيه إلى مجموعة من النتائج و التوصيات أهمها:

١. الزينة هي كل ما تتزين به المرأة سواء كان في الوجه أو الجسد. وقد تكون هذه الزينة مباحة أو محرمة.
٢. الزينة اسم جامع يندرج تحته الكثير من المعاني كالتجميل، الحسن، التبذل والتبرج.
٣. مشروعية الزينة جاءت في كتاب الله وسنة نبيه واجمع الفقهاء على حليتها.
٤. صوناً للمرأة المسلمة ضبطت زينتها في حدود الشرع.
٥. من ضوابط زينة المرأة المسلمة:
   - أن لا تؤدي إلى محظور. - أو التشبه بالكفار أو بأحد الجنسين.
   - لا يقصد من ورائها التكبر والتفاخر أو الإسراف.
٦. أباح الشارع الحكيم للمرأة أن تتزين وتظهر مفاتن الجسد لشريك الحياة باعتباره زوج فتبدي له الزينة المستحبة من نظافة، مداومة للسواك وتنظيف الجسد من الشعر الزائد والزينة المباحة من المساحيق، الخضاب والكحل.
٧. يحرم على المرأة التزين بمحرم أو ما فيه تغير لخلق الله أو تدليس على الغير كالنمص، الوصل، الوشم...
٨. من واجب الزوج أن يعظ زوجته بان تتزين له إذا كانت من المقصرين في هدا الجانب. وله بالهجر والضرب الخفيف من باب إصلاح العلاقة وزيادة الود.
٩. رخص للمرأة المسلمة أن تظهر مواضع الزينة مع محارمها مع مراعاة حرمة الله في لباسها أمنا لها من المحظور.
١٠. للمرأة المسلمة كل الحق في الذهاب إلى بيوت الله شرط تمسكها بعفتها (من غض البصر، ستر العورة وامتناع من التطيب).
١١. لا يجوز للمرأة المسلمة أن تكشف جسدها أمام الأجانب، بل تتمسك بحجابها ولا يرى منها خارج بيتها إلا الجانب الإنساني من العطاء

١٢. القصد من الحجاب عفاف المجتمع وإعانة الشباب على الالتزام وحماية للمرأة من عامل الإغراء والفتنة، فلا ينظر الرجل إليها كجسد بل كفكر وعقل.

١٣. أباح الفقهاء عمليات التجميل وكان القصد منها إعادة العضو إلى أصله الطبيعي وحجمه الإعتيادي، وحرم كل عملية القصد منها تغيير الخلقة وعدم الرضا.

١٤. من أضرار عمليا التجميل التحسينية: النتائج العكسية كالغيبوبة والموت، تورمات، ندبات.

١٥. الجمال نعمة يعيش فيها كل امرئ ولا يدرك الجمال بعمليات التغيير بل يرى في أنعم الله، والقناعة، فلو أدرك الإنسان قيمة أنعم الله عليه لقنع بالقليل لأنه يملك الكثير.

التوصيات:

- يعد بحث زينة المرأة بوابة لمجموعة من التساؤلات الجديرة بطالب العلم التفقه فيها وبيان حكمها للعامة ك: ما المقصود بالتشقير؟ وهل يأخذ حكم النمص؟ ما حكم المطعومات التي تتزين بها المرأة في الوجه والجسم؟
- كما اوصي بالتطرق الى مواضيع استجدت في القرن العشرين واحدثت ثورة في عالم الجمال والتزين كالفيلر والليزر. ما حكم الشريعة الإسلامية فيهما؟
- كما اوصي المرأة المسلمة:
- أن تتمسك بدينها وتحفظ عفتها وترفض كل أنواع المغريات التي قصد بها الهائها عن طاعة الله وعليها باتباع سنة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، وقبل أن تقبل على عالم الزينة سواء مع الزوج أو غيره أن تسأل أهل الاختصاص، قال الله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» النحل. ٤٣
- **اقتراحات:**
- على طلاب العلم الشرعي وخاصة فئة البنات التطرق إلى مواضيع تشمل جانب المرأة.
- اقترح على الفقهاء والعلماء والشيوخ القيام بدورات وندوات يعلمون المرأة أمور دينها وخاصة فيما استجد من النوازل المتعلقة بالمرأة.

- على الأطباء القيام بدور النصح والنهي عن المنكر من لجوء الفتيات إلى التزين بالمحرم من عمليات والتنويه إلى الضرر المترتب على ذلك.

وفي الأخير أتوجه إلى الله سائلة منه أن يتقبل مني عملي المتواضع والحمد لله رب العالمين.

فهارس عامة

١. فهرس الآيات القرآنية:

الرقم	طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١	" ولن ترضى عنك اليهود.... تتبع ملتهم"	البقرة	١٢٠	٢٨
	"أقيموا الصلاة"	البقرة	٤٣	٠٣
٢	"يا أيها الذين ءامنوا لا تكونوا كالذين كفروا "	آل عمران	١٥٦	٢٧
	"كنتم خير أمة أخرجت للناس"	آل عمران	١١٠	١٥
٣	"ولأضلنهم ولأمنينهم.... يغيرن خلق الله"	النساء	١١٩	٨٢-٨٥-١٦-٥٧
٤	" حرمت عليكم الميتة..... لحم الخنزير"	المائدة	٠٣	١٠
٥	" يا بني ءادم قد أنزلنا..... لعلكم تتقون"	الأعراف	٢٦	١٠
	" يا بني ءادم خذوا زينتكم.... لا يحب المسرفين"	الأعراف	٣١	١٠
	" قل من حرم زينة .....لقوم يعلمون"	الأعراف	٣٢	٦٢-١١
٦	" ومما يوقدون عليه..... ابتغاء الحلية"	الرعد	١٧	٤٧
٧	" وزينها للقاصرين"	الحجر	١٦	٨٦
٨	" ولكم فيها جمال.....تسرحون"	النحل	٠٦	١١
	" الخيل والبغال..... مالا تعلمون"	النحل	٠٨	١١
٩	" إن المبذرين كانوا.....لربه كفورا"	الإسراء	٢٧	١٨
١٠	" إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها"	الكهف	٠٧	٠٣
١١	" ولا يبدين زينتهن..... أولي الأربة"	النور	٣١	٥٨-٥٩-٦٠-٦٦-٦٨-٨٣-١٧
	"ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن"	النور	٣١	٧١
	"وليضربن بخمرهن على جيوبهن"	النور	٣١	٨٣

١٣	" حدائق ذات بهجة"	النمل	٦٠	٨٦
١٤	" ومن آياته أن خلق لكم.....يتفكرون"	الروم	٢١	٣١
	" فطرت الله التي فطر الناس عليها"	الروم	٣٠	٣٤
١٥	" ألم تروا أن الله..... منيرا"	لقمان	٢٠	١٦
١٦	" يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك...فلا يؤذين"	الأحزاب	٥٩	٦٦-٧٠
	" ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى"	الأحزاب	٢٣	٠٧
١٧	" صوركم فأحسن صوركم"	غافر	٦٥	٠٩-٦٤
١٨	" وزينا السماء الدنيا بمصابيح"	فصلت	١٢	٠٩
١٩	" ليس كمثله..... البصير"	الشورى	١١	١٤
٢٠	" وما خلقن الجن ..... ليعبدون"	الذاريات	٥٦	١٩
٢١	" اعلموا أنما الحياة الدنيا .....متاع الغرور"	الحديد	٢٠	٢٠
٢٢	" أومن ينشأ في الحلية..... غير مبين"	الزخرف	١٨	١١-٤٧
٢٣	" وما أتاكم الرسول..... شديد العقاب"	الحشر	٠٧	٥٠-٨٥
٢٤	" لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح"	الملك	٠٥	٠٣
٢٥	" لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم"	التين	٠٤	١٧-٨٠-٩٢

٢. فهرس الأحاديث النبوية:

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
١	أخذ حريرا في يمينه..... لأناتهم	١٢
٢	أردف الفضل..... إلى الشق الآخر	٦٨
٣	أمرنا رسول الله أن يخرجهن.....جلبابها	٦٣-٦٤
٤	استعينوا على النساء بالعري	٧٢
٥	اصرف نظرك	٦٨
٦	اعلمي أن أزين الزينة.....بها المرأة	٥٦
٧	اكتحلوا بالإثمد.....الشعر	٤٢
٨	ألبسوا من ثيابكم البياض.....وينبت الشعر	١٢
٩	إنكم قادمون.....والتفحش	١٣
١٠	السواك مطهرة.....الرب	٣٨
١١	الفطرة خمس أو.....قص الشارب	٣٤
١٢	أتى النبي بثياب فيها.....الحس	٤٦
١٣	أتت امرأة إلى عمر بن الخطاب.... يتزين لكم	٣١
١٤	أتى النبي صلى الله عليه وسلم.....يرى عليه	٤٦
١٦	أتيت النبي في ثوب فقال.....كرامته	٥٣
١٧	اتى بأبي قحافة يوم فتح.....اجتنبوا السواد	٤٥-٤٦
١٨	إذا استكتم فاستاكوا عرضا	٣٩
١٩	إذا خرجت المرأة إلى المسجد.....من الجنابة	٦٥
٢٠	إذا دخلت ليلا..... بالكيس الكيس	٤٥
٢١	إذا سلم قام النساء.....أخذ من الرجال	٦٦

٢٢	إذا شهدت إحداكن.....الليلة	٦٤
٢٣	إذا صلى أحدكم.....أحق أن يتزين له	٦٤
٢٤	إذا صلت المرأة فلتصلي.....الملحفة	٦٣
٢٥	أيما امرأة استعطرت.....فهي زانية	٤٣-٧١
٢٦	أيما امرأة أصابت..... العشاء الآخرة	٦٤
٢٧	إن الله جميل يحب الجمال	٨٦
٢٨	إن الله لا ينظر إلى صوركم..... أعمالكم	٢٢
٢٩	إن امرأة سألت النبي عن غسلها.... أثر الدم	٤٤
٣٠	إن امرأة من بني اسرائيل.....أطيب الطيب	٤٣
٣١	أن تأذن لها بالنمص..... قدر المستطاع	٤٣
٣٢	إن حيضتك ليس في يدك	٤٠
٣٣	إن لنساء قريش لفضلا.... على رؤوسهن الغربان	٦٦-٦٧
٣٤	إن لي نساء أحب.....إلى غيري	٣٢
٣٥	إن معاوية تناول قصة.....نساؤكم	٥٥
٣٦	إن نساء عمر كن يختضبن وهن حيض	٤٠
٣٧	إن اليهود والنصارى.....فخالفوهم	٤٠
٣٨	إني انكحت أبني ..... الواصلة والمستوصلة	٥٥
٣٩	بأي شيء يبدأ النبي.... السواك	٣٨
٤٠	حرم لباس الحرير.....لإناثهم	٤٨
٤١	خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد.... خرصها سخابها	٤٨
٤٢	خير صفوف النساء.....شرها أولها	٦٥
٤٣	دخلت على أم حبيبة.....عشرا	٤٤
٤٤	سألت القاسم بن محمد.... خواتم ذهب	١٣

٤٥	شهدت العيد مع النبي.....بخرصها وسخابها	١٣
٤٦	صنفان من أجمل أمتي .... كذا وكذا	٧٠
٤٧	عليك بالتعهد لموقع.... الطيب المفقود	٣٣
٤٨	على كل مسلم الغسل يوم .....منه	١٢
٥٩	غسل يوم الجمعة.....ما قدر عليه	٣٢
٥٠	قتادة بن النعمان كان.... وأصحها بعد أن كبر	٨١
٥١	قدمت على النبي حلية.....يا بنية	١٢
٥٢	قدم معاوية المدينة.....سماه الزور	١٧
٥٣	كان أحب الثياب..... الحبرة	٤٦
٥٤	كان النبي مربوعا.....أحسن منه	٤٥
٥٥	كان النبي يكتحل.....في كل عين	٤٢
٥٦	كان يأخذ أظافره.....أربعين ليلة	٣٩
٥٧	كان يكره عشرة خصال.....	٠٧
٥٨	كنا نخرج مع النبي.....فلا ينهاها	١٣
٥٩	كساني رسول الله.....عظامها	٧١
٦٠	كنت قاعدا عند النبي..... متسر ولات من أمتي	٧٢
٦١	كنت ألبس أوضاحا..... فليس بكنز	١٣
٦٢	لا تدخل الملائكة.....تصاوير	١٦
٦٣	لا تمنعوا النساء أن.....خير لهن	٦١
٦٤	لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق	٥٠
٦٥	لا يدخل الجنة.....من كبر	١٤
٦٦	لا يدخل الجنة .....غمض الناس	١٤
٦٧	لعن رسول الله الرجل يلبس.....الرجل	٢٤
٦٨	لعن رسول الله الواشمات..... مغيرات خلق الله	٦٣
٧٩	لعن الله الواشمات.... مغيرات خلق الله	٥٣

٧٠	لعن الله الواصلة.....المستوشمة	٥٤- ٥٧- ٩٢
٧١	لعن النبي الواصلة والواصلة	٦٨
٧٢	لعن رسول الله المتشبهين من الرجال.....بالرجال	٢٤
٧٣	لقد رأيت الرجال.....يرفع الرجال	٦٥
٧٤	لكل داء دواء	٨١
٧٥	لبس منا من شبه.....النصارى	٢٧
٧٦	لو كان جبل أبي قيس	١٨
٧٧	لولا أن أشق.....كل صلاة	٣٩
٧٨	من تشبه بقوم فهو منهم	٢٦
٧٩	من غشنا فليس منا	١٧
٨٠	من كرامة المؤمن.... باليسر	٣٢
٨١	من لبس شهرة.....نارا	٢٢
٨٢	من لبس فقال.....من ذنبه	٢٣
٨٣	نغمد جباهنا.....فلا ينهاها	١٤
٨٤	نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا	١٩
٨٥	وقت لنا.... أربعين ليلة	٣٩
٨٦	يا أسماء إن المرأة..... وكفيه	٦٨
٨٧	يا نبي الله بايعني.....كفا سبع	٤٠
٨٨	يا معشر النساء.....من ضيق الأزر	٦٥
٨٩	يا رسول الله انتداوى.....واحد الهرم	٩٠

٣. فهرس الأعلام:

الرقم	العلم	الصفحة
١	أسماء بنت أبي بكر الصديق	٥٤
٢	أسامة بن شريك	٩٠
٣	أسامة بن الحارث	٣٣
٤	ابن مسعود	١٤
٥	أبي طلحة	١٦
٦	الجوهري	٠٤
٧	الخطابي	٤٣
٨	الرازي	٠٤
٩	السندي	٤٧
١٠	السيوطي	٣٣
١١	الشعراوي	٠٤
١٢	الشوكاني	٠٤
١٣	القرطبي	٠٤
١٤	زينب بنت أبي سلمة	٤٤
١٥	سعيد بن المسيب	١٧
١٦	مولى بن عمر	٤٠

٤. فهرس الكلمات الغريبة

الرقم	الكلمة	الصفحة
١	البوتكس	٨٤
٢	الثغامة	٤١
٣	الحبرة	٤٦
٤	الحناء	٣٩
٥	العواتق	٦٣
٦	الغلالة	٧١
٧	الفيلر	٨٤
٨	القبطية	٧١
٩	الكتم	٤٠
١٠	الملحفة	٦٣
١١	الموضة	١٩
١٢	النيلج	٥٦
١٣	بطر الحق	١٤
١٤	غمض الناس	١٤
١٥	قت لنا	٣٩
١٦	كبة	١٧

قائمة المصادر والمراجع

١- كتب

١) ابن تيمية، مجموعة رسائل في الحجاب والسفور المملكة العربية السعودية الرياض

٢) ابن حيان علاء الدين الفارسي، حققه أحمد محمد شاكر بأجزائه

٣) ابن فارس، أحمد بن فارس زكريا، مقايس اللغة، حققه عبد السلام محمد هارون بأجزائه (٢-٣)، دار الفكر للنشر والتوزيع

٤) ابن كثير اسماعيل بن عمر، حققه سامي من محمد السلامة بأجزائه (٣-٤-٧) ط١ (١٤١٨-١٩٩٧) ط٢ (١٤٢٠-١٩٩٩) دار طيبة للنشر بيروت لبنان

٥) ابن منظور، جمال الدين محمد بن كرم، لسان العرب بمجلداته، دار الصادر بيروت، لبنان.

٦) الأبي سعد منصور بن الحسين، نثر الذر، السفر الأول، وزارة الثقافة سوريا، دمشق ١٩٩٧

٧)الأصبهاني، أبي المنعم، دلائل النبوة، حققه محمد رواس قاعرجي، عبد البر عباس ج(١-٢) ط٢(١٤٠٦-١٩٨٦) دار النفائس بيروت، لبنان

٨)الألباني، غاية المرام في تحريم أحاديث الحلال والحرام ط١ (١٤٠٠-١٩٨٠) المكتب الإسلامي.

٩)الألباني: محمد ناصر الدين، جلباب المرأة المسلمة بدون ط، دار الإسلام للطباعة ط جديدو منقحة.

١٠) الألباني، ناصر الدين، صحيح سنن النسائي مجلد (١-٢-٣) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض ط١ (١٤١٩-١٩٩٨)

١١) البخاري: محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري الطبعة الأولى (١٤٢٣-٢٠٠٢) دار ابن كثير دمشق بيروت

١٢) البهوتي: منصور بن ادريس، كشف القناع عن متن الإقناع (ج١) عالم الكتب بيروت (١٤٠٣-١٩٨٩).

١٣) التجاني: محمد بن أحمد تحفة العروس ومتعة النفوس، حققه جليل عطية ج١ ط١ حريزان ١٩٩٢.

١٤) الترمذي، محمد بن عيسى، حققه بشار عواد معروف، الجامع الكبير (٣) ط١ (١٩٩٦) دار الغرب الإسلامي

١٥) الجرعي: عبد الرحمن بن أحمد فتاوى الطيبة المعاصرة ط١ (١٤٦٨-٢٠٠٧) دار ابن حزم بيروت، لبنان.

١٦) الجرعي عبد الرحمان بن أحمد، تجميل الثدي دون ط، بدون دار النشر.

١٧) الجرعاني: أحمد عبد الله بن عدي، الكامل في الضعفاء الرجال حققه عادل أحمد عبد الموحي علي منصور محمد عوض ج٩ دار الكتب العربية بيروت لبنان.

١٨) الجوهري، اسماعيل بن حماد الصحاح، تاج اللغة بأجزائه، حققه أحمد عبد الغفور عطار ط١ القاهرة (١٣٨٦-١٩٥٦) ط٢ بيروت، لبنان (١٣٣٩-١٩٧٩)

١٩) الدرامي: محمد عبد الله بن بهرام، سنن الدرامي، حققه سليم أسد الداراني دار المغني للنشر ط١ (١٤٦١-٢٠٠٠) الم-ع -س الرياض

٢٠) الذهبي: شمس الدين بن عثمان، سير أعلام النبلاء بأجزائه (١، ٢، ٣، ٨، ٢١، ١١، ١٧) مؤسسة الرسالة.

٢١) الرازي محمد بن أبي بكر مختار الصحاح، دار المعاجم، لبنان ١٩٨٦.

٢٢) السجستاني: سليمان بن الأشعث، صحيح سنن المصطفى (ج٢) دار الكتاب العربي بيروت

٢٣) السيوطي: جلال الدين، الثغور الباسمة، حققه حسين الحشيني ط١ (١٤٣١-٢٠١٠) الآل والأصحاب البحرين.

٢٤) الشوكاني: محمد علي، نيل الأوطار من أسرار ملتقى الأخبار ج (٣، ٦، ٧، ١) حققه محمد صبحي بن حسن حلاق ط١ ١٤٢٧ دار ابن الجوزي للنشر

٢٥) الشوكاني: محمد علي، نيل الأوطار، حققه رائد بن صبري ابن أبي علفة بيت الأفكار الدولية ٢٠٠٤.

٢٦) الشعراوي: محمد متولي، فتاوى النساء حققه مركز الثرات لخدمة الكتاب والسنة المكتبة التوفيقية القاهرة، مصر، ١٤٢١، ٢٠٠٤.

٢٧) الصابوني: محمد علي، روائع البيان (ج٢) ط٣ (١٤٠١، ١٩٨١) مكتبة الغزالي دمشق، مناهل العرفان، بيروت.

٢٨) الطبراني: سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، حققه طارق عوض الدين محمد، عبد المحسن بن ابراهيم الحسيني ج٨ دار الحرمين للطباعة والنشر القاهرة (١٤١٥-١٩٩٥).
٢٩) العسقلاني: فتح الباري ج١٠، أحمد بن علي بن حجر، هداية الرواة، حققه علي بن حسن عبد الحميد الحلي مجلد ٤، ط١ (١٤٢٢، ٢٠٠١) دار ابن القيم، دار ابن عفان.
٣٠) العثيمين: محمد بن صالح، فقه النساء (١-٢)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط٢، (١٤٣٣-٢٠١٢).
٣١) الفرا: سليمان، أحاديث الأحكام وأشهر مؤلفاتها، الجامعة الإسلامية غزة.
٣٢) الفوزان: مصالح بن محمد، الجراحة التجميلية ط٢ (١٤٦٩-٢٠٠٨) دار التدمرية م.ع.س.
٣٣) الفوزان: عبد الله بن صالح، زينة المرأة المسلمة، دار مسلم للنشر ١٤١٨/٣/١٥هـ.
٣٤) القرطبي: عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، حققه د. عبد الله بن الحسن التركي بأجزائه (٧-١٠-١٦) ط١ (١٤٢٧-٢٠٠٦) مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.
٣٥) المناوي: عبد الرؤوف، فيض القدير (ج١) ط٢ (١٣٩١-١٩٧٢) دار المعرفة للنشر بيروت، لبنان.
٣٦) النسائي: أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، حققه حسن عبد المنعم شيلي، ج٨، ط١ (١٤٢١-٢٠٠١) مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.
٣٧) النووي: صحيح مسلم بشرح النووي (ج١-١٤) (١٣٤٧-١٩٢٩) (١٣٤٩-١٩٣٠) ط١، المطبعة المصرية.
٣٨) النيسابوري: الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم حققه محمد القرداني، ط١ (١٤٢٧-٢٠٠٦) دار طيبة الرياض.
٣٩) النيسابوري: عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، حققه مصطفى عبد القادر عطار دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
٤٠) النيسابوري: الحسنين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، ط٢ (محرم ١٤٢١هـ*ابريل ٢٠٠٠) م.ع.س، الرياض.

٤١) الهيثمي: نور الدين علي بن أبكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج ٥-٨) دار الكتاب العربي بيروت، لبنان بدون ط، بدون سنة النشر.
٤٢) تاج الدين أبي المحاسن اليماني، عبد الرحمان بن ناصر السعدي، كلمات القرآن ط١ (١٤٢٦-٢٠٠٣) دار الإمام مالك الوادي، الجزائر.
٤٣) حسين محمد مخلوف، كلمان القرآن بيان وتفسير (١٣٧٥-١٩٥٦) القاهرة.
٤٤) عبد الفتاح أبو غدة، قيمة الزمن عند العلماء ط١٠ مكتب المطبوعات الاسلامية.
٤٥) عبد الرحيم زيدان، الفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية ج٣ ط١ (١٤١٣-١٩٩٣) مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.
٤٦) عبير بنت علي المديفر، أحكام الزينة، ج١، ط١ (١٤٢٣-٢٠٠٢) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٤٧) عدنان حسن با حارث، ضوابط لباس المرأة وزينتها في ضوء التوجه التربوي الإسلامي ط١ (١٤٢٦-٢٠١٥) دار المجتمع للنشر.
٤٨) علي محمد الدين القراغي، علي يوسف المحمدي، فقه القضايا الطيبة المعاصرة ط٢ (١٤٦٧-٢٠٠٦) شركة البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.
٤٩) عمرو عبد المنعم سليم، أحكام الزينة للنساء، ط١ (١٤١٦-١٩٩٦) مكتبة السوادي للتوزيع معس
٥٠) فرحات عبد العاطي سعد، فقه اللباس والزينة عند المالكية جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، قسم الفقه العام
٥١) محمد بشار عواد معروف، عصام فارس الخرستاني، تفسير الطبري، جامع البيان عن تاويل القرآن (م٤-م٦) ط١، ١٤١٥-١٩٩٤ مؤسسة الرياض بيروت.
٥٢) محمد عبد العزيز عمرو.
٥٣) محمود محمد الناكوع، الحب والجمال في الإسلام ط٢ (محرم ١٤٢٨-جانفي ٢٠٠٧) مكتبة الدراسات العلمية.
٥٤) نقاء عماد عبد الله ديك، أحكام زينة وجه المرأة في الفقه الإسلامي جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، ٢٠١٠/١٢/١٣.

٥٥) وردة غمام على التشبة المنهي عنه في الفقه الإسلامية، أحكام اللباس والزينة نموذجا، ١٤٣٥-٢٠١٤.

٥٦) سامية هايشة، نوازل الزينة المرأة في الفقه الإسلامي، أحكام الشعر نموذجا، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ١٤٣٥-٢٠١٥.

٥٧) محمد بن شامي بن مطاعن شيبة، كتاب المرأة دروس المرأة المسلمة ط١ (١٤٣٥-٢٠١٤) دار الحقيقة الكونية للنشر والتوزيع، الرياض.

٥٨) أحمد بن محمد خليل، من أحكام النمص في الفقه الإسلامي ط٢ (١٤٢٥-٢٠٠٨) دار ابن الجوزي السعودية الهمام شبكة الألوكة.

٥٩) محمد عبد العزيز عمرو، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية ط١ (١٤٢٩-٢٠٠٩) دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن.

٦٠) الهام عبد الله باجنيد، موقف الشريعة الإسلامية من العمليات الجراحة التجميلية (١٤٢٨-٢٠٠٧).

٢- كتب الكترونية

٦٣ابن تيمية النمص رؤية شرعية abo-taimiya@hotmail.com

٦٤)ابن حيان، صحيح ابن حيان، دار المعارف، @All copyrights Aeserbed.

٦٥) ايمان بنت القثامي، الجراحة التجميلية، دراسة فقهية مقارنة (١٤٣٢-٢٠١٢) شبكة الألوكة www.alukat-net.

٦٦) البغدادي علي بن الجعد أبو الحسين الجوهري، مسند ابن الجعد، بدون ط، بدون دار نشر.to pdf: www.at-masla Fa.com

٦٧) بدر الدين أحمد بن حمد الخليلي، فتاوي الزينة والأعراس اصدار مكتبة الجيل الواعد ٢ شعبان ١٤٢٤ www.pdFfactory.com.

٦٨) نداء أبو أحمد أخطاء النساء المتعلقة باللباس والزينة ج١، شبكة الألوكه www.alkah.net.

٣- تطبيقات:

٦٩) الدرر السنية لفقه اللباس والزينة، مؤسسة علمية دعوية اعلامية www.dorar.net.

٧٠) المؤسسة الفقهية الكويتية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية www.omelketab.net.

٧١) معجم عربي عربي "لكل رسم معنى" Almaany.com.Inc.

٤- حصص تلفزيونية:

٧٢) ابن عثيمين، حكم لبس المرأة القصير والضيق عند المحارم.

٧٣) ابن عثيمين، ما حكم ع ت تأدب وفتاوى عامة نور على الدرب ٢٠١٧/٠٢/٢٢. وما هو اللباس الشرعي، قناة فوائد ابن العثيمين.

٧٤) سعيد الدين هلالي اختلاف الفقهاء في عورة المرأة أمام محارمها العربي بوطريقية قناة الفقه المقارن، ٢٠١٦/١٠/٣٠.

٧٥) عبد العزيز الفوزان حدود لبس المرأة أمام محارمها، قناة مجد الإذاعية.

٧٦) أحمد صبري، فتاوي النساء، حكم زينة المرأة أمام محارمها ٢٠١٦/٢/١٧ https:// goo.gh/nqkczs.

٧٧) لنا الحمصي، فاطمة النجار، شروط اللباس الشرعي قناة الرسالة حوار في الثور ٢٠٠٣/٢/٢١.

٧٨) لنا الحمص، حوار في النور الحجاب الممرض، قناة الرسالة القضائية ٢٠-٠٤-٢٠١٣

٧٩) لنا الحمصي، فقه المرأة عورة المرأة أمام الرجال المحارم وحدودها ٢٠٠٦/٣/٢٠.

٨٠) لونه الشبل، عمليات التجميل بين الحاجة والهوس قناة الجزيرة الإعلامية (٣-١٠-٢٠١٤) (١٧-٠٨-١٤٢٥) ١٢:١٤.

٨١) وسيم يوسف ع. ت بين الحلال الحرام ١٠-١٢-٢٠١٢. ٠٢:٢٣.

٨٢) اناو المرأة، هوس الشباب ع ت الجزيرة الوثائقية ٢٢-٥-٢٠١٧ httpgj.tv/dac-frea.

٨٣) أضرار ع ت موقع http://shashaact.com.

٨٤) لعلهم يفقهون، حكم الأئمة الأربعة في عورة المرأة أمام محارمها .http:www.alftha.tv/channal

٨٥) مروة رحاب، الفرق بين البوتكس والفيلر "هي ويس" قناة websit: www.cbcsofra.com. ٢٠١٧/١١/١١.

٥- جرائد ومجلات:

٨٦) جريدة الحياة، اللمسة الفرنسية لنتيجة طبيعية في عمليات التجميل ليون اف ب إ ٢٠١٨/٠٦/٠٣-١٨:١٧.

٨٧) جريدة اليوم السابع المصرية، رئيس التحرير خالد صلاح عمليات التجميل بقلم أميرة شحاتة ٢٠١٧/١١/٢٣ ١٢:٤٣. https://www.goum٧.com .

٨٨) مجلة العرب ٤٨ الحناء زينة الفلسطينيات في قطاع غزة بقلم رامي حيدر ٢٠١٧/١٠/١٣-١٣:١٠.٢٠١٧.

٨٩) مجلة رقيقة، عمليات التجميل التحسينية، قسم عمليات التجميل، اجابة لكل الأسئلة التي تدور في دهنك حول عمليات التجميل ٢٠١٥-٢٠١٨.

٩٠) مجلة عكاظ، فاطمة محمد، السعوديات يجعلن المملكة الأولى عربيا في عمليات التجميل ٢٠١٨/٠٦/٢٥. ١٢:١١.

٦- قنوات اليوتيوب:

٩١) معلومات صادمة عن كيفية ضع وصلات الشعر، قناة يوتيوب عربية ٢٥ أكتوبر ٢٠١٦. http://incompetech.commusic/royality-free .

٩٢) Muslimqueens AR تجربتي لنزع الشعر ٢٠١٧/٠٧/٢٥ stay luned Laith Muslimaqeens

٩٣) متع عقلك، أبشع ١٠ عمليات انتهت نتائج كارثية ١١ ديسمبر ٢٠١٦.

٧- مواقع الكترونية:

٩٤) منتدى الإسلامي، فتكات جنان عدن، زينة المرأة ٢٠١٠/١٢/٢٨، ٨:٦٥٦ ص http://ktyat.com.

٩٥) منتدى اسلامي أزياء، أضرار نمص الحواجب لدى النساء وأهمية تركها ٢٠١٢/٢/٧. ٤:١٠.

٩٦) موقع البحوث والدراسات العلمية عمليات التجميل دراسة فقهية بقلم.

٩٧) هاني عبد الله حبير، (٦ شوال ١٤٣٣/ ٢٦ أكتوبر ٢٠١٢)

٩٨) موقع دخلك تعرف، تاريخ فن الوشم، لماذا حرم الله الوشم أحكام الشريعة الإسلامية بقلم طارق الغلايني ٢ يوليو ٢٠١٧ ١٠:٠١.

٩٩) موقع ثقف نفسك مخاطر وأضرار الوشم والناتو ولماذا يجب الابتعاد عنهم https://www.thapafimofsak.com/?P:٨٦٩٨.

١٠٠) ملتقى أجمل الحديث منتدى شرعي، كيف كان الحجاب الشرعي في عصر الرسول محمد عطار ٢٠٠٤/٠٥/٢٣ ١٠:٥٨pm.

١٠١) منتدى أجمل القرآن، مصطفى فهمي زينة المرأة هل هي جسدها أم ماذا الأحد ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٨ اصدار ١.٠٨ amir@ahl-alquran.com.

١٠٢) ويكيبيديا، حجاب المرأة المسلمة مجمع الفقه الإسلامي ٢٠٠٩/٧/١٩.

١٠٣) ويكيبيديا ابداء زينة المرأة.

١٠٤) ويكيبيديا جراحة التجميل ويكبيديا ٢٠١٨/١١/٥ CC By-SA ٢١:٠٣pm.

الملاحق

الملحق ٠١ : البراجم

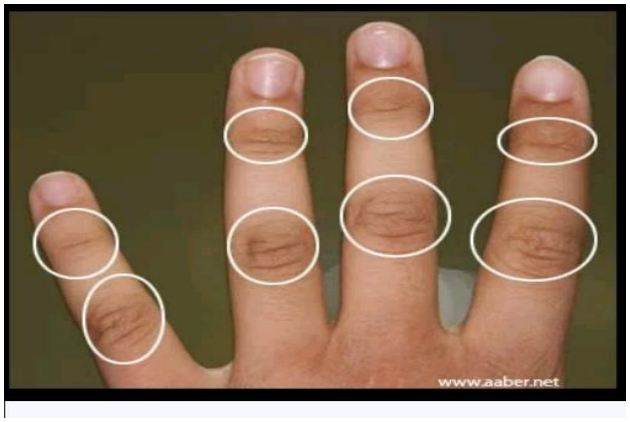

الملحق ٠٢ : من اضرار النمص انتفاخ الجفن التهاب الحواجب (حساسية)

الملحق ٠٣ : من اضرار الوشم الندوب والبثور